وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

جرائم الإستعمار الفرنسي في إقليم تبسة 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتان:
شرفي كوثر
شرفي مديحة

إشراف الأستاذ:
حفظ الله بوبكر

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
شلالي عبد الوهاب	محاضر –ب–	رئيســـــــــا
حفظ الله بوبكر	محاضر –أ–	مشرفـــا ومقررا
حرابي عبد الرزاق	مساعد–ب–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2022 / 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكر وعـرفان

الحمد لله الذي يسر لنا بالدراسة ووفقنا لإكمال هذا العمل، ثم الشكر الجزيل ملئها المحبة والتقدير والعرفان

إلى كل من ساهم في إنجازه وإتمامه خاصة الأستاذ المشرف "حفظ الله بوبكر" على هذا العمل الذي أمدنا بتوجيهاته ونصائحه ودعمه منذ بداية هذا العملإلى نهايته

وإلى كل الأساتذة والأهل والأصدقاء والزملاء وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إعداد هذه المذكرة

لكل هؤلاء منا جميعا جزيل الشكر والتقدير

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حمتني ومنحتني الحياة وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها

إلى من كان دعائها سر نجاحي " **أمي الغالية** " حفظها الله.

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة "**أبي الغالي**" رعاه الله.

إلى من هم أنسي عمري ومخزن ذكرياتي إخواني وأخواتي....

كما لا يفوتني أن أخص إهدائي بذكر.....

وإلى كل الأشخاص الذي أحمل لهم المحبة والتقدير.

فـــــهرس الـــــمحتويات

قائمة المحتويات	
العنوان	الصفحة
شكروعرفان	
قائمة المحتويات	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ-ب
1. الفصل التمهيدي: بوادر النشاط الثوري بتبسة 1954.	06
2. المبحث الاول: النشاط الثوري بتبسة 1954.	12
3. المبحثالثاني: التنظيم الاداري والعسكري.	21
4. المبحثالثالث: الألتفاف الشعبي حول الثورة بتبسة.	
5. الفصلالاول: السياسة الاجرامية الفرنسية ضد ثورة الشعب بناحية تبسة 1954-1956.	
6. المبحثالأول: ضد جبهة وجيش التحرير الوطني.	29
المبحث الثاني: إتجاه الممتلكات والاشخاص.	34
المبحثالثالث: رد فعل الثورة بالناحية.	41
الفصلالثاني: تطور السياسة الإجرامية الفرنسية بمنطقة تبسة 1956-1962.	
المبحثالأول:عسكريا.	
المبحث الأول:عسكريا.	46
المبحث الثاني: إجتماعيا.	64
الفصل الثالث: إنعكاسات الجرائم على الثورة وردود الفعل داخليا وخارجيا.	
المبحث الأول: ردود الفعل داخليا	73
المبحث الثاني: ردود الفعل خارجيا	77
الخاتمة	93

قائمة المصادر والمراجع	95
الملاحق	101

مذكرة العنوان : جرائم الإستعمار الفرنسي في إقليم تبسة 1954-1962

الملخص :

إتبعت الإدارة الإستعمارية الفرنسية منذ إحتلال الجزائر مختلف أساليب القمع والتعذيب والتنكيل من أجل عزل الشعب الجزائري عن الثورة، ومارست على الشعب أبشع أنواع الجرائم.

وعقب إندلاع الثورة إستمرت فرنسا في سياستها بتنويع أساليب القمع والزجر بالسكان في السجون والمحتشدات ومراكز التعذيب والمعتقلات بهدف القضاء على الثورة ومنع أي مساعدة أو إتصال أو أخبار من السكان، ولم تنج منطقة تبسة من هذه الجرائم فأقيمت بها مختلف مراكز الإعتقال والمحتشدات.

وكات رد فرنسا عللا لإتدلاع الثورة في منطقة تبسة عنيفا فقامن بقنبلة الأهالي وتشتيت السكا والقتل الجماعي ومارست أشد التعذيب على أهاليها.

الكلمات المفتاحية: الجزائر ـ الإستعمار الفرنسي ـ القمع جرائم ـ الإستعمار ـ تبسة محتشدات ـ معتقلات ـ سجون.

Titre du mèmoire : Le rôle des activités scientifiques et culturelles dans la promotion de la cause nationale pendant la révolution de libération (1954-1962).

Résumé :

L'Algérie a été témoin d'une détérioration de la situation culturelle et scientifique en raison de la politique coloniale qui menaçait la société algérienne et qui comportait un certain nombre de menaces, notamment le flou du caractère national et l'effacement du patrimoine. Cinéma, missions et liens culturels et intellectuels entre l'Algérie et le monde arabe.

Mots-clés: politique coloniale algérienne activité éducative et culturelle médias algériens.

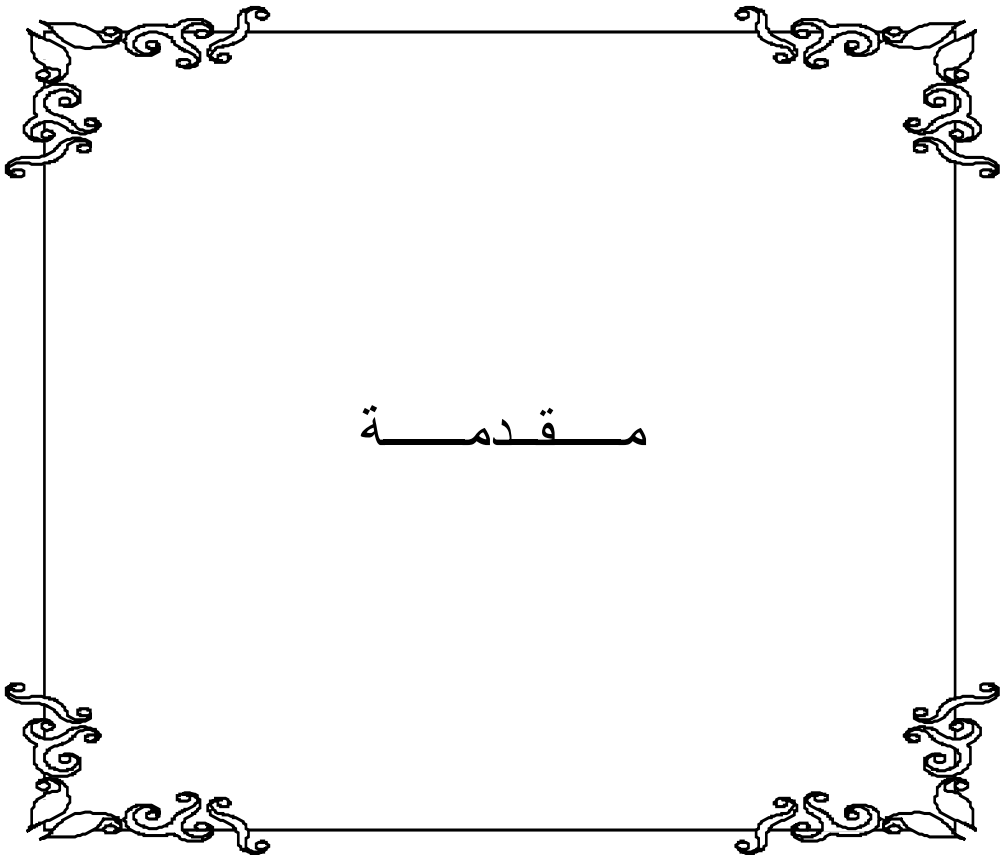

مـــقـدمـــــة

مقدمة

أخذ الإستعمار الفرنسي في الجزائر أشكالا متطورة ساعدت على إبراز سوءات الإستعمار وجرائمه ضد الإنسانية التي شملت كل أنواع القتال والإبادة والإضطهاد التي ارتكبتها ضد المدنيين قبل وأثناء الثورة، وكذلك من سلب ونهب لمختلف ثروات الوطن.

لم يكن السجن والتعذيب والإعتقال والإتهام بعد اندلاع الثورة التحريرية جديدا على الشعب الجزائري لأن التاريخ سجل في هذا الميدان أفعالا مخزية كتبت بأقلام جلادي العدو الفرنسي، فالجرائم الفرنسية تركت بصمات على كل بشر من هذا البطن.

أسباب إختيار الموضوع:

إن إختيار الموضوع " جرائم الإستعمار الفرنسي في إقليم تبسة (1954/1962) لم يكن صدفة إنما كان نتيجة لتراكم مجموعة من الأسباب منها ما هو ذاتي يتعلق برغبتنا الشخصية ومنه ما هو موضوعي.

- الرغبة في المساهمة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية من خلال موضوع الجرائم الفرنسية في منطقة تبسة.
- معرفة مدى المعانات التي تعرضت لها سكان منطقة تبسة أثناء الثورة.
- قلة المواضيع التي تناولت هذا الموضوع التي تبيح لنا ما مر به الشعب الجزائري من تكذيب ومعاناة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية بحثنا هذا في التعرف على الأعمال الوحشية والهمجية للإستعمار الفرنسي إبان ثورة التحرير المجيدة خاصة في الأوراس منطقة تبسة تحديدا التي شهدت ومنذ البداية رد فعل شرسة من طرف الإستعمار، الهدف منها القضاء الثورة الجزائرية في أولها.

إشكالية البحث:

تبنت فرنسا منذ إحتلالها للجزائر سياسة حرب الإبادة ضد الشعب الجزائري وخاصة أثناء الثورة التحريرية.

الإشكالية التي يمكن طرحها كالتالي: **ما طبيعة جرائم فرنسا في منطقة تبسة خلال الثورة التحريرية؟**

وتندرج تحتها مجموعة من التساؤلات هي:

1/ ماهي بوادر الثورة في منطقة تبسة؟

2/ ما هي أهم الجرائم المرتكبة في منطقة تبسة؟

3/ ماهي أهم ردود الأفعال المختلفة حول الجرائم المرتكبة في منطقة تبسة؟

خطة البحث:

وللإجابة على إشكالية بحثنا قسمنا موضوعنا إلى مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاث فصول رئيسية كل فصل يحتوي على مباحث تعالج موضوع دراستنا، مختتمين بخاتمة مذيلة بقائمة مصادر ومراجع.

الفصل التمهيدي:

تناولنا دراسة جغرافية لمنطقة تبسة وتحدثنا على بوادر النشاط الثوري فيها.

أما الفصل الأول فكان موسوم بالسياسة الإجرامية الفرنسية ضد الثورة والشعب بناحية تبسة 1954-1956 جاء فيه السياسة الفرنسية ضد جبهةوجيش التحرير الوطني وإتجاه الممتلكات والأشخاص وكذلك ردود فعل الثورة بالناحية من خلال دراستنا لنماذج من المعارك.

والفصل الثاني معنون بتطور السياسة الفرنسية بمنطقة تبسة 1956 -1962. فقد خصصنا بالذكر الجانب العسكري تحدثنا فيه عن جرائم القتل والإبادة الجماعية وإجتماعيا من خلال التحدث عن النفي والتهجير والمداهمات والتفتيش...

وفيما يخص الفصل الثالث فهو يندرج تحت عنوان إنعكاسات الجرائم على الثورة وردود الفعل داخليا وخارجيا فتحدثنا على ردود الفعل في الداخل (حزب حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية وجمعية العلماء المسلمين) ثم ردود الفعل في الخارج بدءا من هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والمؤتمرات المنعقدة بشأن القضية الجزائرية كذلك ردود فعل الدول العربية والأفروآسياوية.

المنهج المعتمد في الدراسة:

وقد اتبعنا بعض المناهج التي تقضيها طبيعة هذا الموضوع وهي:

المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان.

المنهج التاريخي التحليلي ولذلك لتقصي المادة العلمية المتمثلة في شهادات بعض المجاهدين الذين دونوها في مذكراتهم حول الثورة التحريرية والجرائم المطبقة من طرف الإستعمار.

نقد المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

مذكرات:

فرحاني طارق عزيز، فرحاني عادل: مذكرات المجاهد حسين بن لعجال الحمزة، دار المجدد، سطيف.

الطيب عبادلية الطيب: مذكرات المجاهد القائد الميداني الوردي قتال أبطال معركة الجرف ومسيرة رجل وتاريخ نضال، دار الألمعية، الجزائر 2018.

كلود جوان: ترجمة بكلي أحمد بن محمد: جنود جلادون حرب الجزائر، عندما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب. دار القصبة 2013.

ب-المراجع:

حفظ الله بوبكر دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الارشيفية الفرنسية إستفدنا من هذا الكتاب معرفة أهم العمليات العسكرية الفرنسية في منطقة تبسة.

- محمد زروال: نمامشة في ثورة بجزئية الأول والثاني حيث إستفدنا من هذا الكتاب بمعرفة أهم المحتشدات ومراكز التعذيب والإعتقال بمنطقة تبسة.

- مصطفى خياطي:معسكرات الرعب اثناء حرب الجزائر أفادنا هذا الكتاب بمعرفة أشد أنواع التعذيب المطبقة في الجزائر وتطرق إلى سجن تبسة وكيف عذب فيه المجاهدين.

- رافائلا برانش: التعذيب وممارسة الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحرير الجزائرية عرفنا هذا الكتاب على جوانب من جرائم تمثل بتعذيب وأشد أنواع التنكيل التي طبقتها فرنسا في الجزائر.

الصعوبات:

- إفتقار المكتبة الجامعية للمؤلفات التي تعالج مسائل جرائم الإستعمار في منطقة تبسة.
- صعوبات في التحكم بالمادة العلمية وتشابكها أحيانا.
- ضيق الوقت المخصص للدراسة.
- غياب الموضوعية في بعض المصادر والكتابات الشخصية.
- إضافة إلى صعوبة الحصول على الشهادات الحية.

الــفصل التمهيدي : بوادر النشاط الثوري بتبسة 1954

المبحث الأول : بوادر النشاط الثوري

1- الموقع الجغرافي* وأصل التسمية :

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري في سفح منطقة تضاريسية جبلية وعرة ، عالية القمم أحيانا،ومتوسطة الإرتفاع في بعض المناطق،حيث يبلغ متوسط إرتفاع جبالها حوالي1286 متر فوق سطح البحر، وهي تنتمي جغرافيا للإقليم القادي، المتميز بحرارته الشديدة صيفا وببرودته الشديدة شتاء،كما تعرف بقساوتها المناخية، والجوية والطبيعية، وبهواتها الجاف وهي بذلك تدخل ضمن نطاق المناطق السهبية وتشتهر بالرعي وبالزراعات البعلية، كما تشتهر أيضا بالصناعات التقليدية المرتبطة أساسا بالماشية ومنتجاتها الصوفية وهي تقع بين خطي عرض 30° و32°، شمالا وخط طول 5.54° في حمى (جبال الدكان والقعقاع وبورمان)، وهم أحد فروع سلسلة جبال الأوراس الشاهقة.[1]

يحدها شمالا مدينة سوق أهراس التاريخية، وجنوبا مدينة وادي سوف من الجنوب الغربي مدينة خنشلة ومن الشمال الغربي مدينة عين البيضاء ويحدها شرقا الحدود التونسية في شريط حدودي يقاطع شرق المدينة والولاية طوله 300 كلم[2].

تنقسم ناحية تبسة إلى إقليمين الأول الشمالي الواقع إمتداده من جنوب سوق أهراس الى شمال مدينة تبسة متميز بغطائه النباتيالوفير وغابات الصنوبر ويتكون الإقليم الثاني من قسمينأاحدهما قسم السهول، حيثتوجد الأراضي الصالحة للزراعة وتتميز هذه السهول بتنوع إرتفاعها وتعاقد تضاريسها وطول مسالكها محاطة بالجبال العالية أما القسم الثاني فيتكون من المنطقة الشبه الصحراوية الواقعة جنوب السهول وشمال الصحراء كما يتكون من المنطقة الصحراوية الممتدة من جنوب المنطقة سابقة الذكر إلى منطقة الشطوط، ومن خصائصها أنها منطقة رملية بها منحدرات وعرة جروف عميقة ،تلال،فقيرة للمجاري المائية الدائمة وتمثل ملاذا للبدو والرحل في فصل الشتاء، من جبال المنطقة جبال النمامشة، جبل تروبية، جبل القعقاع،جبل دكان، جبل نوال، جبل بورمان، جبل بوجلال، جبل الأبيض، جبل الصفصاف،وجبل فوة.[3]

---

[1] أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات، دار البلاغ، تبسة، ص 18.

[2] عبد الإسلام بوشارب: تبسة معالم ومآثر، نشر المتحف الوطني للمجاهد ص 09.

[3] براهمي نصيرة: التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر 1954. 1956 مجلة دراسات تاريخية، المجلد6، العدد 01،2019، ص 120.

* 475-641 بيزنطي من عائلةأرمينية حكم من 610 حتى فبراير 641 .ما تعرف حاليا بطيبة في مصر إسم أطلق عليها في عهد الفراعنة.

* ماتعرف حاليا بطيبة في مصر وهو إسم أطلق عليها في عهد الفراعنة.

*أنظر الملحق رقم 01 ص 101

أصل التسمية:

يرجع تسمية تبسة إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها هي "اللبوأة"، ولما دخلها القائد الإغريقي هركليس* شبهها لكثرة خيراتها بمدينة تيبيس الفرعونية العريقة والمعروفة تاريخيا واليوم "بطيبة"* أو "طابة" الفرعونية، ثم حرف الرومان إسمها لما دخلوها عنوة فصارت تسمى مدينة"تيفيتيس" لسهولة نطقها ومنذ ذلك التاريخ اختصرت كل الزيادة اللفظية منها وصارت تعرف بـ"تيفيست" وصارت تعرف بعد الفتح الإسلامي في حدود بداية القرن الثامن الميلادي والقرن الهجري الأول وبعد تصحيف الفاتحين الأوائل لإسمها كعادتهم اللغوية مع الأسماء الأعجمية الأخرى باسم "تبسة" بفتح التاء وكسر الباء مع تشديدها ينفتح السين مع تشديدها، أيضا وظلت هذه التسمية ملازمة لها إلى اليوم.[1]

وتعد مدينة تبسة الرومانيةأو المدينةالرومانية تجاورها أول مدينةإسلامية صغيرة في المغرب الإسلامي عامة في الجزائر خاصة في بعد إنشاء المسلمين لمدينة القيروان بتونس نجدهم قد أنشؤوا أول مدينةإسلامية مجاورة للمدينة الرومانية المحصنة بالسور العالي وعلى الضفة الجنوبية لنهر ملاق الغزير مصحفين إسمها كعادتهم من مدينة تيفستا إلى مدينة تبسة[2].

-تقسيمها الثوري:

تستعمل تسمية ناحية تبسة للدلالة على ذلك الحيز الجغرافي الذي نشط به غالبية القادة المحليين (النمامشة) والذي هو حسب الشهادات الحية ذلك الإطار الجغرافي من ولاية تبسة الإدارية الحاليةيمتد جنوبا حتى حدود ولاية الوادي (شط الفرسة) وشمالا إلى غاية بداية الحدود مع منطقة ونزة بالشمال الشرقي وشرقا الى الحدود التونسية والى الغرب وجنوب غرب ام البواقي وخنشلة وهذا ما يمثل الإطار الجغرافي للمنطقة[3].

خضعت ناحية تبسة منذ بداية الثورةإلى غاية 20 أوت 1956 لأكثر من تقسيم والذي في إطاره تم ضبط الحيز الجغرافي ينشط فيه كل قائد من قادتها، بالنسبة للتقسيم الأول وضع إثر عودة عمر المستيري* من تونس إلى التراب الوطني رفقةأحد المنظمين بعد القبض على بن بولعيد حيث لما وصل عمر المستيريورفيقه إلى أولاد رشاش إلتقى بمجموعة من الثوار الجزائريين العائدين من تونس المتمركزين بالجبل الأبيض وواد هلال من بينهم لزهر الشريط، عمر البوقصي، الجيلاني السوفي، فرحي ساعي، ومنهم ما يقارب 150 مجاهد فعقد معهم إجتماع تم

---

[1] على سلطاني: مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 1994 ص 14.

[2] أحمد عيساوي ،لامرجع السابق،ص24،25.

ولد عام 1914 بولاية تبسة أدى خدمة عسكرية إجبارية في ناحية وهران حتى نهاية 1945 يعتبر المهندس الحقيقي لعدة معارك منها الجرف توفي في 1جوان 1957.

[3] براهمي نصيرة : المرجع السابقص121.

فيه ضبط قائمة بأسماء المجاهدين وتشكيل الأفواج وإحصاء ما لديهم من أسلحة وذخيرة واتفق على تقسيم الحيز الجغرافي إلى أربع اقسام وهي تسبة، الشريعة وضواحيها، بئر العاتر، واد هلال، وجهة قساس، وكلف بها القادة على التوالي لزهر الشريط*، عمر البوقصي،فرحي ساعي، الجيلاني السوفي.[1]

-مجموعة فرحي ساعي "بابانا ساعي":

تشكلت هذه المجموع الشباب الرافضين لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية والذين اتخذوا من جبال النمامشة مقرا للإختباء عن أنظار الإدارة الإستعمارية ولكن القائد فرحي ساعي الأول في الدعوة لجمع السلاح والإستعداد للثورة التحريرية وأكد المجاهد قدور قواسمية*أنه كان ينشط في حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وتحت إشراف المجاهد عبابرةمحمد بن رجب* والذي كان تربطه علاقة حسنة بجمعية العلماء المسلمين، الجزائريين فاتصل بنا القائد فرحي ساعي والمشهور بساعي بابانا وذلك في شهر مارس 1954 بعد ظهور أفواج المقاومة التونسية بناحيتنا وأكد لهم ضرورة عدم منح الأسلحة للتونسيين لأننا سنحتاجها في المستقبل القريب وقد كللت نشاطاتهم بنتائج إيجابية حيث صار لكل واحد منه مجموعة متكونة من سبعةإلى 12 جنديا ونجح أيضا في الإتصال بأغنياء المنطقة لجمع الأموال للثورة.[2]

مجموعة العائدين من الثورة التونسية:

انخراط عدد من ابناء منطقة تبسة ضمن صفوف الثوره التونسيه وقد ساهم العديد منهم في معارك ميدانيه الى جانب اشقائهم التونسيين ضد القوات الفرنسيه وكان ابرز هؤلاء القائد شريط لزهر التي دفعتهم الى الالتحاق بالثورة التونسية بين سنوات 1953 و 1954 ما يلي:

- وجود روابطإجتماعيةكبيرة بين سكان المناطق الحدودية حيث كان لبعض الجزائريين أملاك خاصة بناحية الرديف .
- وأن لزهر شريط مسؤول عن الجميع كما تم الإتفاق على أن هذا التقسيم مؤقت إلى غاية موافقة القيادة بالأوراس.
- كما خضعت ناحية تبسةإلى تقسيم آخر إثر إعادة هيكلة النواحي التابعة للمنطقة الأولى بمقتضى إجتماع بعضقيادات أوراس النمامشة في 15 سبتمبر 1955 حيث تم ضبط التوضيح الجغرافي لها كالآتي:

---

[1]ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013 ص25.

[2]براهمي نصيرة: المرجع سابق صفحه 122.

* ولد عام 1925 بئر مقدم لعب دورا هاما في معركة الجرف توفي عن عمر ناهز 85سنة بمدينة تبسة.

* 1945-2015 ولد بمدينة الشريعة مهنة التهريب قبل الثورة وذلك ضبط علاقة مع شريط لزهر كلف بالتموين في منطقة الشريعة والكراع انتقل الى 1958 تونس حتى الاستقلال.

* من الخلايا الأولى للثورة التحريرية من مواليد دوار تروبية بئر المقدم ولاية تبسة.

- جهة تبسة يشرف على قيادتها سيدي حني.
- الجهة التي تجمع بيننقرين والجنوب التونسي كلف بها الجيلالي بن عمر السوفي*.
- الجهة بين جبل الأبيض وبئر العاتر يقودها لزهر شريط.
- الجهة من تازربونت إلى غاية ونزة يقودها حمة بن عثمان فرحي*[1].

-مجموعة جبال النمامشة بجنوب تبسة:

كانت تابعة عند إندلاع الثورة للمنطقة الأولى "الأوراس" ففي إجتماع نيقرين خلال نهاية شهر أكتوبر 1954 برئاسة القائد مصطفى بن بولعيد تم ضبط حدود المنطقة الأولى بتقسيماتها إلى ثلاث نواحي واعتبرت بلدية تبسة المختلطة حتى من الناحية الثالثة "خنشلة" والتي أسندت قيادتها للقائد عباس لغرور حسب شهادات عدد من مجاهدي الرحيل الأول منطقة فان هناك ثلاث مجموعات الأولى للثورة بالناحية الجنوبية والتي اتخذت من جبال النمامشة مقرا لنشاطها الثوري حسب شهادة عدد من المجاهدين في نشأة النواة الأولى للثورة بناحية تبسة[2] .

- مشاركة البعض منهم ضمن الأفواج التي أرسلت من تونس لدعم الفلسطينيين في أول حرب عربية إسرائيلية سنة1948.

-تواجد بعضهم في إطار العمل في مناجم الفوسفات القريبة من مدينة الرديف حيث تم الإحتكاك المباشر مع الثوار إلى جانب أن البعض منهم كان في إطار الدراسة تأثر بالفكر الثوري في الجنوب التونسيللحزب،وعندما تم الاتفاق بين الحكومة الفرنسية والحكومة التونسية على قرار الإستقلال الذاتي وبداية تسليم الثوار التونسيين

[1] عقيلة ضيف الله: مرجع سابق ص 26.

[2] نصر الله فريد: الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954مجلة الدراسات الإنسانية، مجلد 1، العدد 1، جانفي 2017ص212.

* يعرف بإسم عمر الجيلاني ولد سنة 1926 ببلدية العقلة أحمد بولاية الوادي التحق بصفوف الثورة التونسية 1953 فإن العديد من المعارك استشهد يوم 1955/10/20.

* من مواليد عام 1991 بدوار تازبنت أدى الخدمة العسكرية الإجبارية إستشهد خلال معركة أمام المحاكم الأولى في عام 23جويلية 1955.

لأسلحتهم رفض بعض الجزائريين تسليم أسلحتهم وعقد إجتماع بمنطقة خنقة الصفصاف داخل التراب التونسي تحت قيادة لزهر شريط مع بداية شهر جانفي في 1954[1].

-مجموعة طلبة محمد بن باديس:

قام معمر لمعافي الذي كان كثير التردد على الأسواق الأسبوعية بناحية تبسة للإتصال بالأشخاص الذين يمكن تجنيدهم خاصة منهم من يملك أسلحة حيث يمكن من الإتصال بالوردي قتال في خريف 1954 تجنيده ثم تم إجراء لقاءات متعددة مع بشير شيحاني بسوق الزوي حيث كان يمارس تجارة بيع العطور وكلفه بتجنيد طلبة معهد بن باديس خاصة من أبناء الناحية أسفرت هذه الإتصالات عن إلتحاق البعض من هؤلاء بصفوف الثورة في الأيام الأولى من اندلاعها ومنهم عثماني فريد المدعو أحمد والهاشمي حمادي وبالقاسم عالية ومحمد علاق[2].

وبداية الإتصال بين قيادة المنطقة الأولى الأوراس ومجاهدي ناحية تبسة تعود إلى مرور قائد المنطقة مصطفى بن بولعيد في الشهر فيفري 1955، فبعد أن قرر قائد المنطقة الأولى الولاية الأولى الأوراس النمامشة القيام برحلة نحو الخارج للإلتقاء بأعضاء البعثة الخارجية وجلب الأسلحة لمحاولة فك الحصار على المنطقة الأولى الأوراس، كان الطريق الذي بالناحية الشرقية عبر جبال النمامشة عاملا في ربط الإتصال مع الخلايا العسكرية، التي شكلت بالناحية الشرقية (تبسة) والذي كان يقودهم المجاهد فرحي ساعي المدعو (بابانا) والعائدين من الثورة

[1] نصر الله فريد، مرجع سابق، صفحه 214 .

[2] محمد الطاهر عزوزي: واقع الثورة في الولاية الأولى الأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها، إنتصارات وإختلافات، الملتقى الثالث للثورة الجزائري حول إتفاقيات إيفيان والمرحلة الإنتقالية، باتنة 28 أكتوبر 1992 ص57.

التونسية تحت قيادة شريط لزهر،من خلال تتبع فصول الرحلة عبر الناحية حتى دخوله التراب التونسي إلى هذه الحقيقة التاريخية ففي اليوم السابعمن الرحلة 31 جانفي 1955 وصل إلى جبال النمامشة عبر ناحية أولاد رشاش فأقام عند بعض السكان[1].

-مجموعة ونزة بشمال تبسة:

حسب شهادة العقيد طاهر الزبيري* والذي يمثل الرعيل الأول للثورة بناحية "ونزة" فإن أبو بكر بن زيني* هو اول من بدأ في نشر الفكر الثوري المسلح ضد الإستعمار الفرنسي بناحية الونزة من وقد شرع في إختيار مجموعة من شباب ليشكل النواة الأولى للثورة بهذه الناحية مع بداية شهر جويلية 1945 وأسند هذه المهمة إلى القائد جبار عمار* على غرار التنظيم العسكري السائد عند المقاومين التونسيين الذين كانوايتخذون من جبل سيدي أحمد وجبل ظهر الونزة قواعد خلفية لهم.

للإستراحة وجمع المؤونة والسلاح، كما سعى رفقة بن زينة إلى إنشاء 15 خلية سرية وتكثيف التدريبات العسكرية وجرد الأسلحة الموجودة عند المناضلين وإعداد المخابئ وتهيئة ثلاث مراكز للتموين[2].

- مركز معيزة.

- مركز ظهر ونزة

- مركز مشتة حمايدية.

وقد بدأت الأفواج تزداد مع نهاية شهر جويليةإلى أن بلغت ثلاثأفواج مسلحة اتخذت من جبال أحمد مقرا لها وتحت قيادة :

- فوج جبار عمر ويتشكل من 15 عنصر.

---

[1]نصر الله فريد.المرجع السابق.ص215

* ولد حوالي 1929بسدراتة ولاية سوق أهراس.شارك في الثورة الجزائرية بالقاعدة الشرقية واعتقل وحكم عليه بالاعدام في عام 1955 هرب من سجن قسنطينة.

* ولد عام 1930 بونزة ولاية تبسة بجبل بني صالح .حافظ القرآن الكريم

* ولد خلال 1930 بمنطقة ملاق سيدي فرج من عائلة فقيرة واتخذت من الفلاحة وتربية الماشية موردا للرزق حافظ لما تيسر من القرآن الكريم.

[2] محمد الطاهر عزوزي : مرجع سابق ص58.

- فوج مسعود للطرابلسي 11 العنصر.

- فوج علي النايلي 9 عناصر.

وتم الإعتماد على بعض مهربي وتجار بنواحي مرسط والونزة وبكارية في شراء الاسلحة وتسليح هذه الافواج كـ موسى حواسنية والذي كلف مصطفى طرابلسي بجمع و شراء الأسلحة الذي كان بائعا جوالا على ظهر حمار، وتمكن من الحصول على سلاح من نوعستاتبي إيطالية الصنع بمبلغ 15ألف فرنك[1] .

المبحث الثاني: التنظيم الاداري والعسكري

التنظيم الاداري :

لقاء بعض مجاهدين النمامشة بالقائد مصطفى بن بولعيد:

أول إتصال بين المجاهدين بناحية تبسة وبين قائد الثورة في الأوراس كان صدفة دون ترتيب بالحدود التونسية الجزائرية وبالضبط في بلدة الرديف بالجمهورية التونسية في أواخر فيفري 1955،أي بعد إندلاع الثورة بأربع أشهر عندما كان القائد مصطفى بن بولعيد في الطريق إلى ليبيا ومصر للإتصال بقيادة الثورة في الخارج رفقة دليله المجاهد بريك عمارة بن محمد الفرشيشي الذي هو أحد أبناء ناحية الشريعة بتبسة فهو الذي أخبرهم بان رجلا من الاوراس واسمه سي عبد الله والذين تحدثوا معه وزودهم بورقة مكتوبة تحتوي على التوجيهات والمعلومات النظامية، وطلب منهم الذهاب للاوراس والإتصال بالقيادة هناك ولم يكن هذا الرجل في واقع الامر سوى مصطفى بن بولعيد وعند رجوع كل من عون عمر البوقصي والجموعي البسكري وحركات خليفة ومساعدية الزين إلى جبل العنق غربي بئر العاتر أخبروا قائدهم المجاهد فرحي ساعي بما دار بينهم وبين القائد مصطفى بن بولعيد وأطلعوه على الورقة التي زودهم بها وعلى طلبهإياهم بالذهاب إلى الأوراس والإتصال بنائبه سي مسعود ولقد راود الشك فرحي ساعي حول هذا الرجل و حقيقة أمره وقال لهم "أنتم أغبياء كيف تتركون رجالا لا تعرفونه ربما يكون جاسوسا للإستعمار"، وهذا ما يدل على حرص ساعي فرحي وشدةحيطته العالية لكن المجاهدين طمأنوه وأضافوا أن مرافقه من أبناء الناحية وهو معروف في الجهة فإطمئن وزال الشك عنه.[2]

تعيين لزهر شريط قائد الناحية تبسة فيفري 1955:

[1] فريد نصر الله.مرجع سابق .ص216.

[2] عزوزي محمد الطاهر: واقع الثروة في الولاية الأولى بالأوراس فس السنوات الأولي بين توحيد القيادة ونفككها، إنتصارات وإختلافات، الملتقى الثالث للثورة الجزائرية حول إتفاقيات إيفيات والمرحلة الإنتقالية،باتنة 28 أكتوبر 1992 ص57.

تم تعيين لزهر شريط قائد لناحية تبسة خلال شهر فيفري 1955 هذاالتعيين الذي حدث بعد اجتماع واد الهلال والذي أشرف عليه القائد عمر الهستيري بعد عودته من تونس وهو حامل للرسالة موجهة من القائد مصطفى بن بولعيد إلى نائبه شيحان بشير والذي يحثه فيها على ضرورة الإسراع في ربط الإتصال بالمجاهدين الناشطين في منطقة النمامشة، وفي هذا الصدد يقول "وفي مدينة الرديف حملت أمتعتي التي تركتها عند صاحب المنزل من سلاح وغيره ورجعت مع المناضل خليفة حركات حتىوصلنا إلى ناحية أولاد رشاش، وعلمت بوجود قوات جيش التحليل الوطني المتمركزة بواد هلال وقد توجهت إليهم، ووجدت كلا من عمر البوقصي ولزهر شريط، ساعي فرحي، الجيلاني السوفي، ومعهم 150 مجاهدا وعقدت معهم إجتماعا وقمنا بضبط قائمة بأسماء المجاهدين وإحصاء الأسلحة الحربية وعلى إثر هذا الإجتماع تعينت قيادة مؤقتة لناحية تبسة كما يلي لزهر شريطمسؤول عام عن ناحية تبسة وعن أفواج جيش التحرير الوطني المتمركزة بها، ويساعده مجلس عسكري مكون من ساعي فرحي وعمر البوقصي والجيلاني السوفي وتقرر تقسيم ناحية تبسة إلى 4 قطاعات عسكرية كالتالي:

- قطاع تبسة : يقوده لزهر شريط.

- قطاع الشريعة: يقوده عمر البوقصي.

- قطاع بئر العاتر :يقوده ساعي فرحي.

- قطاع واد هلال وقساس: يقوده الجيلاني السوفي.

وبعده هذا التقسيم المؤقت لناحية تبسة عاد عمر المستيري إلى القلعة مركز قيادة المنطقة الأولى أين تتواجد قيادة جيش التحرير الوطني المشكلة من شيحاني بشير* وعباس لغرور وعاجل عجول،وقدم تقريراعسكريا مفصلا حول التنظيم العسكري الذي قام به في ناحية تبسة، وبعد أيام طلب منه القائد شيحاني بشير*التوجه مرةاخرى إلى الجبل الابيض بناحية تبسةلإلتقاء القيادة العسكرية الميدانية لها وقام بهاته المهمة وبلغ تعليمات القيادة، التي تقتضي ضرورة التوجه إلى مركز القلعة لحضور إجتماع مع قيادة جيش التحرير الوطني[1].

اجتماع الخناق لكحل وتعيين شامي محمد قائد لناحية تبسة:

* ولد يوم 22 افريل 1929 بنواحي قسنطينة إنخرط منذ صغره في خلية الطلبة لينظم بعدها المنظمة الخاصة كان له شرف التحضير لإندلاع الكفاح المسلح في منطقة الاوراس قائدا بنيابة للولاية الاولى قاد معركة الجرف إستشهد في 2 أكتوبر 1955 الأوراس.

[1] عزوزي محمد الطاهر: مرجع سابق ص 58.

أول إجتماع رسمي مع مجاهدي النمامشة في جهة الخناق لكحل يوم 5 مارس 1955 والذي قام بإصدار مجموعة من التعيينات تخص هيكلة وتنظيم ناحية تبسة وتعيين القيادات الميدانية لجيش التحرير الوطني الناشط بها حيث جاء تعيين قيادة الناحية وفقا للتنظيم اللآني والموجود إلى غاية اللحظة في وثائق القائد شيحاني بشير الموجودة في محفظته بأرشيف إكسأون بروفانس بعد أن تمكنت الوحدات العسكرية الفرنسية من استرجاعها على إثر إلقاء القبض على المجاهد بوبكر سالم خلال ليلة خروج المجاهدين من جبل الجرف يوم 25 سبتمبر 1955[1].

أهم الاجتماعات التي احتضنتها ناحية تبسة:

بعد هذا التنظيم إحتضنت ناحية تبسة عدة إجتماعات ثورية هامة خلال فصل الربيع 1955، ويمكن حصرها في الإجتماعات التالية:

- **إجتماع واد ميطرة أفريل 1955:**أشرف عليه شيحاني بشير حضرته قيادة جيش التحرير الوطني بناحية تبسة، وتم فيه تكليف حمة لخضر بالإشراف على قطاع واد سوف كملحق لقطاع الجبل الأبيض لتنشيط الثورة هناك، كما توضح تقسيم القواعد الخلفية للثورة بتونس.

-**اجتماع جبل بوجلال 18ماي1955:**إجتماع تنسيقي بين الثورة ومكتب تحرير المغرب العربي حضره من جانب الثورة شيحاني بشير ومن جانب المغرب مولاي عبد الله المراكشي، ومن جانب تونس القائد الطاهر لسود وقد أكد القادة الميدانيون على إيمانهم الصادق في مساعيهم لتوحيد المعركة وعزمهم القوي من أجل إستمرارية التضامن لخدمة الكفاح المشترك الذي كسرته قيادة الثورة التحريرية وقيادة الجناح اليوسفي في الحزب الدستوري التونسي الجديد ومكتب تحرير المغرب العربي[2].

متى تم تعيين القائد بشيرورتان* قائد لناحية تبسة بصفة رسمية:خلال إجتماع رأس الطرفة فإن القائد بشير الورتان عين خلال هذا الإجتماع قائدالناحية تبسة بصفة رسمية خلفا لمحمد الشامي الذي انتقل لمقر الإدارة ككاتب للقائد شيحاني بشير، وقد بقي سيدي حني في هذا المنصب إلى غاية اجتماع جبل إرقو في شهر جوان 1956 أين ما تم عزله من المنصب وتعويضه بالقائد لزهر شريط[3].

[1] عمراوي قرود: هيكاة وتنظيم الثورة في المنطقة الأولى 1954-1958 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة 2022 ص340.

[2] مرجع نفسه ص 341.

[3] مرجع نفسه ص 342.

- **بخصوص القائد فرحي ساعي**: تم تعيين القائد فرحي ساعي كعضو في مجلس قيادة المنطقة الأولى خلال شهر جويلية 1955 ممثلا للنمامشة ومجاهدين الجهة الشرقية للمنطقة الأولى، وقد قام القائد مصطفى بن بولعيد بتثبيت عضويته في مجلس قيادة المنطقة الأولى خلال إجتماع واد العطاف في 26 فيفري 1956[1] .

التنظيم العسكري 1954 و1956:

تم تقسيم ناحية تبسة إلى 05 نواحي بدلا من 04 وذلك بإضافة ثلاثة نواحي:

- الناحية الأولى : تبسة تحت قيادة الملازم بدري جاب الله.

- الناحية الثانية: بئر العاتر تحت قيادة الملازم علي بن يونس.

- الناحية الثالثة الشريعة : قنتيس تحت قيادة الملازم نصر الله الكامل الملازم جدي مقداد* نائب سماعلي صالح.[2]

فرقة هندسة لجيش التحرير تحت قيادة بدري جاب الله مختصة في اختراق الأسلاك الشائكة.

كان جنود جيش التحرير الوطني يقيمون أو ينتقلون داخل حدود المنطقة بحذر،وفق التعليمات الصادرة من القيادة لتجنب الوقوع في الحصار أو كمائن العدو وكان جيش التحرير الوطني قد دخل في معركة يوم 16 اكتوبر 1956 في منطقة وطي الزورة بجبل الزورة بالقرب من الشريعة وكانت الحصيلة إستشهاد 11 إحدى عشر جنديا من جيش التحرير من بينهم القائد فرحي طاهر بن عثمان بالإضافة غلى أسر جندي من جنود جيش التحرير.

فيما عمل جيش التحرير الوطني بالقيام بعمل توعوي لدى سكان منطقة تبسة من أجل دعم الثورة وكذلك من أجل رفع معنويات الشعب، وكان كبار التجار وكذلك المواطنين يقدمون الأموال بإنتظام للثورة وهناك بعض الأشخاص ربما كانوا يدفعون أموالهم تحت طائل الضغط أو التهديد وكان حوالي 60 إلى 80% ميسوري الحال و الأغنياء يقدمون دعما ماليا للثورة في منطقة تبسة.[3]

النشاط العسكري بإقليم تبسة بعد مؤتمر الصومام 1956:

---

* ولد سنه 1918 جندا اجباريا سنه 1942 خلال ج.ع.2. نهايتها في سنه 144 انخرط في صفوف حركة الانتصار و في سنه 1947 كلف بالاشراف على تدريب فوج لخبرته القتالية توفي سنه 1959.

[1] نصر الله فريد: مرجع سابق ص48

[2] حفظ الله ابو بكر. دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الارشيفية الفرنسية ،دار قانة للنشر والتوزيع ،باتنة،2021 ص 42.

[3] المرجع نفسه ص 43.

* من مواليد 1929 بالشريعة التحق بجيش التحرير 1955 عين قائد للمنطقة السادسة 1959.

كان النشاط العسكري على مستوى بلديتي مرسط وتبسة على النحو الآتي:

في البلدية المختلطة مرسط:

تجسد النشاط الثوري في البلدية المختلطة مرسط بصفة مرسط صفة مستمرة من خلال تخريب السكك الحديدية والأسلاك الهاتفية ورمي القنابل اليدوية ونصب الكمائن ضد العربات الفرنسية قليلة الحراسة وتم استهداف المراكز الصناعية بالخصوص في ناحية العوينات، والكويف، وخنقة الموحد، لكن النشاط الثوار شهد انخفاضا في هذه الفترة حيث تم تسجيل إشتباكات خفيفة وعملية تخريب، وهو ما يمثل هجوم الثوار بالمنطقة، حيث لم يتم تسجيل أي إشتباكات جديدة بعد ذلك[1].

في البلدية المختلطة تبسة:

تم تسجيل تزايد لنشاط الثوار في مدينة تبسة نهاية أوت تمثلت في ثلاثة اعتداءات كانت حصيلتها أربعة قتلى وثلاث جرحى،إثر عملية فدائية ومحاولة تخريب حيث أن العمليات توقفت من 2 ديسمبر 1959 إثر توقيف أعضاء لجنة بتبسة[2].

إعترفت التقارير الفرنسية أن تنظيم جيش التحرير الوطني بتبسة أصبح جيدا، حيث ذكرت أنه «لم يبقى العدو الذي أمامنا مجرد مجموعة من اللصوص ومجموعات خارجة عن القانون بل أصبح جيشا مصغرا به وحدات مسلحة جيدا ومنظمة ومؤطرة يملكون إمكانيات جيدة...»وفي نهاية نوفمبر 1956 وبجبل أنوال الذي يبعد عن جنوب تبسة بحوالي 10 كلم ضبطت القوات الفرنسية تحرك مجموعة من الثوار مع مجموعة أخرى كانت بتلابت بتونس كانت تهدف إلى تحضير عملية بتبسة، ثم توجهت نحو جبل الأبيض لكن تم التصدي لها من طرف الجيش الفرنسي يوم 30 نوفمبر 1956[3].

تنظيم جيش التحرير بمنطقة تبسة 1957:

كان تنظيم جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة إثر معركة مع جيش التحرير الوطني بجبل الدير وجبل بولكفيف يومي 21 و 22 فيفري 1957 كالآتي:

---

[1] نبيل جابري، عبد الوهاب شيلالي: التنظيم السياسي والعسكري بإقليم تبسة بعد مؤتمر الصومام 1956 من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 4، 2020 ص 124.

[2] المرجع نفسهص 125.

[3] المرجع نفسه ص 126.

-منطقة تبسة: كانت بقيادة الشريف محمود، المسؤول السياسي والعسكري برتبة ضابط ثاني، بمساعدة ثلاث ضباط: سماعلي صالح، فرحي الطاهر بن عثمان، عباد حبيب بن الحاج إبراهيم، وهذه المنطقة مقسمة إلى ثلاث نواحي على رأس كل ناحية ضابط برتبة ملازم أول وكل ناحية مقسمة الى ثلاث قسمات وعلى رأس كل ناحية ضابط برتبة ملازم.

_**ناحية قنتيس:**على رأسها بلحسين محمد بن علي تضم دوار قريقر،تروبية، الشريعةبجن، المزرعة،السطح،وعلى رأس القسمة الأولى الملازم محمد بن ابراهيم والقسمة الثانية الملازم عثمان والقسمة الثالثة عمر بن عثمان برتبة ملازم[1].

-ناحية بئرالعاتر: على رأسها الملازم الأول جدي مقداد بن الحفناوي وتشمل ثليجان، بحيرة الأرنب إلى غاية جنوب جبل بوجلال ودوار أولاد سيدي عبيد إلى غاية جنوب طريق الماء الأبيض وأم علي، وعلى رأس القسمة الأولى الملازم دعاس عمار وبالنسبة للثانية الملازم بشير العمري والقسمة الثالثة الملازم بوزيد.

-ناحية تبسة: على رأس الناحية فرحي علي بن أحمد وهو موجود بتونس منذ مدة وتشمل دوار تازبنت الدكان[2].

-منطقة الحدود والصحراء: كانت المنطقة تحت قيادة قمودي طالب العربي المدعو السوفي ويشمل هذا الإقليم بالإضافة إلى حدود الجزائر جزء كبير من حدود تونس الغربيةو الجنوبية، وتمتد المنطقة من غرب قفصة بتونس إلى واد الصفصاف بالقرب من أم علي بالجزائر إلى القناة الشمالية للجريد، تشمل هذه المنطقة سيدي عبيد بالجزائر إلى نقرين[3].

المعارك والكمائن:

-كمين فج القعقاع جوان 1955: الحاج العربي في مكان أول واجهة تقع في ناحية تبسة في أوائل الثورة التحريرية، وجاءت بعد وليمة عشاء أقيمت في بيته لكل من المجاهدين المخططين لهذه المعركةوهم (الشهيد فرحي أحمد، الشهيد فارح الوردي، الشهيد يوعون بوقطفة، فرحي بشير)، وخرجوا بعد ذلك في اتجاه الشريعة ثم القعقاع حيث نصبوا كمين للقوات الفرنسية الآتية من تبسة نحو الشريعة، فبعدما قضوا الليلة في الطريق إلى القعقاع وفي الغد سمع المجاهد بأخبار الواجهة التي قام بها المجاهدين رفقة مناضلي القعقاع الواقع بين مدينتي تبسة والشريعة واستشهد فيها المجاهدون وآخرون بعدما قضوا على 10 من جنود الجيش الفرنسي.

---

[1]نبيل جابري عبد الوهاب الشيلالي .المرجع السابق ص 129.

[2]حفظ الله ابو بكر المرجع السابق. ص 181.

[3]حفظ الله بوبكر المرجع السابق ص 122.

-**عملية عثمان جلالي:**(حسب رواية المجاهد بوعكاز العربي) بعد وجبة العشاء ببيتي بفيض المهري قام في الصباح المجاهد عثمان الجلالي ومحمد بن عيسى بوضع قنبلة قرب مركز الحمام وقامت القوات الفرنسية بالرد واستشهد مزين بن علي بن أحمد، سعيد سالم، وطفلة جرحت روابحية حورية وروابحية النوار بن علي هربا إلى ناحية ثليجان على حصان[1].

-**معركة قسطل*1955:** تتواجد هذه المغارات في قسطل قرب بلدية عين الزرقاء التي تتميز بطابعها الريفي تسمى هذه المغارات أيضا باسم الدواميس ودارت في هذه المنطقة عدة معارك ساخنة نذكر منها معركة سطحة قسطل بعد إندلاع الثورة التحريرية بـ09 أشهر وتعتبر من أكبر المعارك آنذاك ثم تلتها معركة جبل بوربعية الأول في نوفمبر 1955.

-**معركة كاف بوغزالة 1955:** تعد من أهم المعارك التي وقعت في المنطقة مباشرة بعد إندلاع الثورة التحريرية حيث قرر المجاهدين بحرق حافلة لنقل المسافرين تابعة للقطاع الخاص وهي ملك خالدي تربط مدينة الونزة بتبسة، تمت العملية على وجه السرعة بحرق الحافلة وعلمت القوات الفرنسية بالعملية، مما أدى إلى تحول هذه القوات إلى المكان فور سماعهم قادمة من ونزة،المريج، الكويف تقدر بحوالي 600عسكري و 4 طائرات مقاتلة[2].

عدد المجاهدين 160 مجاهد بقيادة السبتي بومعراف* وبن ضحوي وعندما وصلت النجدة إلى مكان الحافلة بدأت المعركة، واستعمل فيها العدو مختلف أنواع الأسلحة ودامت المعركة يوما كاملا.

خسائر العدو : كانت فارحة في الأرواح والعتاد حوالي 80 قتيل و عدد كبير من الجرحى تحطيم 05 شاحنات وسيارتين من نوع جيب، أما خسائر المجاهدين أستشهد 15 مجاهد وجرح 3 مجاهدين[3].

-**معركة وادي بوسبعة 1955:** يقعد وادي بوسبعة بين بلدتي بوخضرة ومرسط، خروج قوات العدو من ثكنة المريج موجهة إلى جبل الحوض الصغير هذا اليوم فصادف وجود جبار عمر في زيارة ثانية تفقديةللقسم الثالث ببوخضرة، فكان هو ومجموعة الحراسة التي كانت ترافقه منهم صالح مسادي المدعو نهرو وسيرين عبد المجيد

---

[1]محمد بوعكاز: مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى، عين مليلة، 2019 ص ص 100- 101.

[2]جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن التاريخ ولاية تبسة: أبطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية،دار الهدى، الجزائر2020ص52.

* أنظر الملحق رقم 03 ص103.

[3]جمعية حماية رموز الثورة و البحث عن تاريخ ولاية تبسة المرجع السابق ص 63.

* ولد سنة 1926 بولاية سوق أهراس إلتحق بالثورة 1955 شارك في العديد من المعارك أستشهد سنة 1958.

وجعادي مسعود وآخرون متواجدين عند أحد المواطنين المدعو سرجان مبروك ومعهم السبتي معارفية قائد القسم[1].

-مجزرة الحدبة بودرياس بالحدود الجزائرية التونسية: الحويجبات حاليا دائرة الكويف سابقا سبتمبر 1956 على إثر معلومات تقدم بها أحد عملاء فرنسا، المدعو طاهر عبد الله بن مصطفى وهو تونسي الجنسية بأن أهل منطقة الحدبة لهم علاقات مع المجاهدين ويمولون المجاهدين بالمال بل يوجد من بينهم مجاهدين، وعلى إثر هذه المعلومات وفي 14سبتمبر 1956 أتى سرب من الطائرات المتفاعلة إلى المنطقة الحدبة وقاموا بعدة غارات متتالية دمرت أغلبية البيوت فقتل 23 شهيد من بينهم أطفال رضع بالإضافة إلى 23 جريح[2].

-معركة جبل أرقو الأولى19 مارس 1956: بعد تنفيذ القائد شريط لزهر لكمين فج المعرقب الواقع جنوب جبل أرقو في 18 مارس 1956 تقدمت القوات الفرنسية على جبل أرقو يوم 19 مارس لتمشيطه، وتم إنزال جوي لقوات محمولة بوادي هلال شمال جبل الجرف قدرتها شهادات المجاهدين بحوالي ألف عسكري، وبدأت المعركة على مشارف جبل أرقو بشقه الجنوبي في حدود الساعةالسادسة صباحا وحتى العاشرة ليلا فيها طائرة عمودية وسقط فيها خمسة شهداء من عائلة شريط[3].

-هجوم ليلي على مدينة مرسط اكتوبر 1956:بهدف نسف حوالي 200 متر من السكة الحديدية الرابطة بين العوينات ومرسط والمتجهة نحو مدينة تبسة بالتوازي، تنفيذ هجوم على مركز عسكري بناحية مرسط قصد إشغال العدو وإتاحة الفرصة لبقية المجاهدين حتى يتمكنوا من نسف السكة الحديدية بالمروانة، وبلغ عدد المجاهدين المشاركين حوالي 80 مجاهد منهم صمايطية محمد وهوام الشافعي وعبد الواحد بوجابرة وباسط محمد و أسفر على مقتل 10 جنود فرنسيين[4].

-معركة جبل الجرف 22 ديسمبر 1955:حسب الوردي قتال فإن أول فوج اشتبك مع القوات الفرنسية يقوده عباد الزين و تمكن من تجاوز القوات الفرنسية ليلة 22 سبتمبر 1955. بوصول رسالة لزهر شريط قرر قائد

---

[1] المرجع نفسه.ص 66.

[2]المرجع نفسه ص 77.

[3]حفظ الله بوبكر:نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1985، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013 ص 211، 212، 213.

[4]جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة مرجع سابق ص70.

الإنسحاب جنوبا لمسافة 7و8 كيلو مترات، وتم استدعائي من طرف عباس وشيحاني لكوني إبن المنطقة ونصحهم بالرجوع نحو مقر الإدارة بالجرف حيث المؤونة كافية وحصانة الموقع كما نصحهم فرحي ساعي بذلك[1].

في اليوم الأول 1955/9/22 القصف المدفعي من الجهة الشمالية (أرقو) والجهة الشرقية راس العش، والذي كان به مركز عسكريا وفرنسي يشرف عليه ضابط جزائري (محمد زرقين) والجهة الجنوبية عبر وادي مسحالة لمدة نصف ساعة، ثم بدأت القوات الفرنسية تتقدم بوحدة الصباحية المقاربة عبر وادي هلال جنوبا، وبدأت المعركة في صباح 22 سبتمبر على الساعة السادسة صباحا إلى العاشرة ليلا. وفي يوم 23 سبتمبر أرسل الجيش الفرنسي دوريات لإكتشاف الوادي بالكلاب حيث تبادل إطلاق النار وبعد انسحابهم تدخل الطيران مركزا قصفه على المنطقة الغربية من جبل الجرف لمدة ساعة[2].

وفي يوم 24 سبتمبر استأنفت القوات الفرنسية القصف المدني على المغارات الشرقية وركز الطيران ضرباته الجوية على الضفة الغربية، كما شهد نفس اليوم محاولة زحف بري على المغارات ويؤكد "الوردي قتال" أنه في اليوم 1955/09/24 أنهكنا القصف بالمدفعية يتطاير الصخور على المجاهدين، وكما ورد في مثل هذا اليوم 1995/9/24 فإن الدبابات الفرنسية وصلت إلى مشارف الوادي حيث مقر الإدارة وأصبحوا يخاطبون المجاهدين بتسليم أنفسهم وكان المجاهدين يردون عليهم بالمثل وأسقطوا طائرتين عن طريق سلاح مائي صاحب ذلك سقوط الأمطار بكثافة وهذا قلل من الغازات والدخان، إستمرت المعركة إلا أن الذخيرة التي كانت في إستهلاك مستمر وبلا تعويض وصمد المجاهدون، ولم يؤثر فيهم كما قال[3].

أمام تناقص الذخيرة وارتفاع عدد شهداء جيش التحرير وبتحكم القوات الفرنسية في المناطق المرتفعة بجبل الجرف و المحيطة به، في ليلة 25 سبتمبر 1955 فتم عقد إجتماع في مقر القيادة على الضفة الشرقية من الوادي وفيه ظهرت ثلاث أطروحات:

1- إنسحاب كل الأفواج.

2- الإستمرار في القتال.

3- الإنسحاب مع الإبقاء على فوج شيحاني بشير بمغارة مقر الإدارة وتقسيم الجيش إلى مجموعتين:

---

[1] الطيب عبادلية: مذكرات مجاهد القائد الميداني الوردي قتال (عراسة) أحد أبطال معرطة الجرف، الجمعية للنشر والتوزيع الجزائر 2018 ص 54.

[2] فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيم للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 -1962، مذكرة ماجستير جامعة الجزائر 2 2015- 2016 ص 92 93.

[3] الطيب عبادلية: مرجع سابق ص59.

- مجموعة السلاح الثقيل تحت إشراف عباس لغرور.

-مجموعة السلاح الخفيف بقيادة عجول عجول*[1].

المبحث الثالث : الالتفاف الشعبي حول الثورة

1-استراتيجية قادة الثورة في تعبئة الشعبية 1954-1955:

-<u>الإتصال بأعيان السكان:</u>

شهدت ناحية تبسة مع إندلاع الثورة التحريرية الذين إنتقلوا عبر ربوعها بسرية تامة بأمر من قيادة جيش التحرير الوطني بغية التبليغ عن إندلاع الثورة وشرح أهدافها وإقناع الشعب بالانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني وتدعيمه بالتموين، ومن أمثلة ذلك نشاط مجموعة محمد الشرشالي التي وصلت إلى جبل العنبة شرق دوار تازبنت في بداية شهر ديسمبر 1954، من الإتصال بالحاج أمحمد بن إبراهيم سعدي من مشتة أولاد مسعود وعرفه بمجموعته المتكونة من 17 مجاهدا مختبئة في جبل العنبة المحاذي لهذا الدوار، يقودها محمد الشرشالي، وكلفت بالإتصال بسكان الجهة وأعيانها للتعريف بالثورة وشرح أهدافها، وقد سلمه الرسالة من قيادة الثورة وكانت تلك أول زيارة للمجاهدين للمنطقة المذكورة، وقد كلف محمد الشرشالي، محمد بن ابراهيم سعدي وشقيقه موسى سعدي ليتصلا بالسكان و يحضرون لهم مواعيد الإلتقاء بهم ليلا حيث كانوا يقضون الليل في دوار ولاد مسعود بتازبنت مع السكان يشرحون لهم أهداف الثورة ويحثون السكان على دعمها[2].

وبعد أسبوع غادرت المجموعة جبل العنبة وتركت مهمة الإتصال بالناس للحاج سعدي موسى بن إبراهيم وشقيقه محمد بن إبراهيم، وقد رجعت مجموعة الشرشالي مرة ثانية للمنطقة لذات الهدف للتوعية وجمع المال والسلاح، كما حفزوا الشباب للتجنيد والإلتحاق بصفوف المجاهدين إضافة إلى تلك الجهود ما قام به علي عفيف بعد فراره من صفوف الجيش الفرنسي، حيث كلفته قيادة الجيش بالاتصال بالشعب في عدة مناطق بناحية تبسة للتعريف بالثورة، وحث المواطنين على الإلتفاف حولها وتقديم المساعدات لأفواج جيش التحرير الوطني الناشطة بالمنطقة[3].

---

[1]نصر الله فريد: المرجع الصادق ص 94 - 95.

* ولد سنة 1922 بباتنة إلتحق بحزب الشعب 1948 أصبح مناضلا ورئيس قسم اريس توفي سنه 1922 بباتنة.

[2]عبد الجليل شرفي: جهود الرعيل الأول للثورة التحريرية الجزائرية في تعبئة الشعب بناحية تبسة 1954 1955، مجلة البحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، المجلد 4، العدد7، ص433.

[3]عثمان سعدي: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة، الجزائر 2011 ص14.

فتحرك في نطاق جغرافي واسع بداية من مدينة الشريعة أولى منطلقات جهوده في هذا المجال، فاتصل بالمناضل قواسمية عبد القادر المدعو "الحاج قدور" وهومن أعيان عرش أولاد حميدة، بمنزل المناضل جفافلية علي بن جفال "طباقة علي بن حميدة" فكلفه بجمع الإعانات والتبرعات لصالح جيش التحرير الوطني ثم تنقل بين الجبل الأبيض، الحوض، جبل الدكان، وجبل العنبة، و في هذا المكان الذي سبق له العمل فيه كراعي للاغنام بمشتة أولاد مسعود بدوار تازبنت مما كون لديه سابق معرفة بأعيان الدوار، مكث به 3 أيام تمكن من خلالها من الإتصال بالمناضل محمد بن إبراهيم سعدي وأخبره أن يحمل أوامر القيادة القاضية بتنفيذ حكم الإعدام في مجموعة من الأشخاص وهم: القائد رشيد شاوش، وحارس الغابة حفناوي، وبريك كبير دوار تازبنت، الشريف مراح، والقائد يونس وابنه أحمد خيضري، وهذا في إطار تصفية الخائنين والحركة، لكن أحمد بن إبراهيم سعدي إعترض على تنفيذ هذا الحكم مسؤولية تجنيدهم لصالح الثورة، وسخر هم لخدمة الثورة وأهدافه زيادة على ذلك كانت له جهود في مجال التعبئة الشعبية في مسقط رأسه بدوار (بحيرة الأرنب) حيث اتصل بعائلته، وكلف جماعة من المناضلين بها لأجل جمع الإعانات لصالح الثورة، وبعد نهاية تنفيذ المهمات المكلف بها يعود المجاهد علي عفيف إلى مركز قيادة جيش التحرير لتقديم التقارير عن مختلف الأنشطة التي قام بها سواء ما تعلق بالتعبئة الشعبية أو جمع الأموال أو تنفيذ أحكام الإعدام الصادرة ضد العناصر العملية الخائنة[1].

2- إجتماع قادة المنطقة الاولى بسكان ناحية تبسة:

-إجتماع القلعة مارس 1955:

سارع شيحاني بشير إلى دعوة قادة نواحي تبسة وخنشلة لإجتماع القلعة في مطلع شهر مارس 1955، كما قرر دعوة مناضلي الناحية في مدن قرى تبسة، الشريعة، بكارية، الماء الأبيض، والكويف، حضره حوالي 300 مجاهد وآلاف من أفراد الشعب بمختلف فئاته، وقد علقت الأوسمة لأعيان الأعراش وألقى المسؤولين الخطب، كما حفز بعدها المناضلين على ضرورة التوغل في العمق الشعبي لتمكينهم من الخروج في حالة الخوف والشك ودعوتهم إلى الإلتفاف حول ثورتهم، وتجاوب الشعب بسرعة مع هذا الخطاب حيث بدأت حمولات المؤونة المتنوعة والأموال تصل إلى منطقةالقلعة، ومنها تم تحويلها إلى منطقة كيمل[2].

-اجتماع جبل تازربونت جوان 1955:

[1] عبد الجليل شرفي: المرجع السابق ص 435.

[2] محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال الأوراس-النمامشة 1954-1959 المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والتوزيع، الجزائر 2011 ص 72.

في أوائل صيف سنة 1955، قررت القيادة المحلية لمنطقة تبسة تنظيم إجتماع مع سكان الجهة الجنوبية لتبسة فتم تحديد "جبل تازربونت" مكانا لعقد هذا الإجتماع لحصانته الطبيعية مما يوفر الأمن للحاضرين وأيضا لوقوعه في منطقة وسطى بين سكان ناحية تبسة الجنوبية(المزرعة، السطح قنتيس، عقلة، قساس، بئر العاتر، ثليجان، الشريعة) وهو ما يسهل مهمة قيادة المنطقة الأولى من التواصل مع السكان لضمان تأمين العمليات العسكرية التي ينفذها جنود جيش التحرير وبعد الترتيبات العسكرية والأمنية اللازمة، عقد الإجتماع تحت الإشراف بشير الورتاني المدعو (سيدي حني) باعتباره قائدا لناحية تبسة إلى جانب كل من فرحي ساعي، قتال الوردي، دعاس لزهر، مسعي علي، فرحي حمة بن زروال، بوعون الكبلوتي*، فرحي حمة بن عثمان، فرحي طاهر بن عثمان، جويني عمار، وبحضور تشكيلات جيش التحرير المرابطة في المنطقة إلى جانب جموع غفيرة من سكان الجهة الذين لبوا نداء القيادة[1]، وأهم النقاط التي تم تدارسها في هذا الإجتماع:

_ متطلبات الثورة والوسائل المادية التي يحتاجها جيش التحرير الوطني.

- تحفيظ الحاضرين على تقديم المساعدة للثورة.

- التنبيه على اليقظة الدائمة من المخططات الدعائية لسلطات الإحتلال الفرنسي.

- حث جنود جيش التحرير على تقديم التضحية في سبيل تحقيق الأهداف[2].

-الأيام المفتوحة على الثورة برأس الطرفة سبتمبر 1955:

بعد الإنتهاء من الإجتماع المنعقد في "خنقة الذيب" الواقعة بين جبال خنشلة وششار، والذي ترأسه شيحاني بشير وحضره عباس لغرور وبشير ورتان المدعو سيدي حني وبعض طلبة معهد إبن باديس في مطلع سبتمبر 1955 وبعد التشاور والدراسة الدقيقة وقع الاختيار على منطقة رأس الطرفة لإحتضان الأبواب المفتوحة على الثورة، وبعد تحديد المكان تمت الدعوة الى إجتماع شامل تحضره معظم قيادة المنطقة الأولى، وبإشتراك أعيان الناحية الشرقية من تبسة، الشريعة، بئر العاتر، قنتيسوالزوي وإعطاء الثورة دفعا جديدا يمكنهما من التصدي للحصار المفروض على وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة، وللحملة الدعائية التي كانت تشنها مصالح الإستعلامات الفرنسية الإستعمارية على قيادة ناحية تبسة بصفة خاصة وقيادة المنطقة الأولى بصفة عامة وبإنتهاء الترتيبات اللازمة الأمنية والمادية ووصول الوفود والمدعوين لحضور هذه الأيام الإعلامية 19 سبتمبر 1955، ألقى شيحاني

[1] عبد الجليل شرقي المرجع السابق صفحه 437.

* كان ثائر ضد تواجد الاستعماري شارك في انتفاضة صباحية 1871 سجن في حلق الواد ثم توفي هناك 1884.

[2] محمد العربي مداسي مرجع سابق ص75.

بشير خطابامطولا دام ساعتين وتجلت أهميته في تأجيج الروح الوطنية في صفوف الحاضرين مما سيكون له الأثر الإيجابي في زيادة التعبئة الشعبية لصالح الثورة الجزائرية.،وفي ذات السياق ذكر المجاهد الوردي قتال أن شيحاني في إجتماع رأس الطرفة وجه كلامه للحاضرين[1].

لقد كان هذا الإجتماع نقطةتحول في مسار الثورة بالمنطقة الأولى مكن من تلاحم جيش التحرير الوطني بسكان المنطقة الذين تعرفوا عن كثب عن قادة الثورة وأهدافها وتأكدت القيادة من جهتها من تلاحم الشعب مع الثورة في هذا أكد الشيخ محمد الشبويكي أن هذا الإجتماع قد أسفر عن مكسب عظيم تمثل في توعية الشعب ووضعهم أمام مسؤولياتهم الوطنية الثورية لتحمل أعباء الثورة المسلحة، التي صممت على الوصول إلى الهدف المنشود وهو تحرير الجزائر[2].

مظاهر الدعم الشعبي للثورة الجز ائرية في المجال العسكري بتبسة:

إختلفت الظروف التي تشكلت فيها الأنوية الأولى للثورة المسلحة بمنطقة تبسة كونها كانت محل تجاذب بين منطقتين، جنوب تبسة التي كانت تحت وصاية المنطقة الأولى الأوراس، وشمال تبسة التي كانت تحت قيادة المنطقة الثانية الشمال القسنطيني، وأثر ذلك على تشكيل الطلائع الثورية الأولى بها فظهرت عدة مجموعات نشطت إستعدادا لتفجير الثورة وساهم السكان منطقة تبسة في دعم هذه الأنوية بالأسلحة والذخيرة.

كانت منطقة الأوراس الأوفر حظا من حيث التسليح مقارنة مع بقية المناطق الأخرى نظرا لقربها من مصادر التموين بالسلاح في كل من ليبيا،تونس ومصر ،في بداية الثورة قام المجاهدون بتسليح أنفسهم وبعد ذلك كان هم كل مجاهد الحصول على بندقية على يد عدوه[3].

يشير التقرير الفرنسي أن المؤرخ في 04 أكتوبر 1955 أن معظم الأسلحة الموجودة بحوزة الثوار في منطقة تبسة والتي أحصاها الجيش الفرنسي هي عباره عن:

- أسلحة صيد مملوكة للسكان منهم من تحصل عليها من المسلمين الفرنسيين الأوفياء.

- أسلحة حرب كانت مبعثرة خلال سنتي 1942-1943 من مخلفات الحرب العالمية الثانية.

---

[1]محمد العربي مداسي مرجع سابق ص 76.

[2]عبد الجليل الشرقي المرجع السابق ص 438.

[3]نبيل جابري عبد الوهاب: شيلالي الدعم الشعبي العسكري للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة وردود الفعل الفرنسية 1954-1958،مجلة الدراسات المجلد 12، العدد 02، 2020 ص 192-193.

- أسلحة تحصل عليها الثوار من قوات الأمن خلال مختلف الكمائن الناجحة.

- أسلحة ناتجة عن التهريب.

ومن هنا نلاحظ أن الكفاح في الجزائر إنطلق بإمكانيات محدودة من الأسلحة حيث إعتمد في انطلاقة على العديد من المصادر وذلك من خلال:

-جمع السلاح من الشعب: لم يملك جيش التحرير الوطني أسلحة ولا ذخيرة بالقدر الكافي في بداية الثورة المسلحة، كان كثير منها من عدد المواطنين والأوساط الشعبية وأغلبها عبارة عن بنادق صيد ومسدسات وبعض الأسلحة الحربية مثل "الستاتي" وقد حصل عليها السكان بطرق مختلفة،ووهب الشعب الجزائري العديد من المناطق ما يملك من أسلحة للمجاهدين في حين تم تكليف مجموعات محلية بتبسة على مستوى الأعراش أو القرى بمهمة إحصاء وتبليغ المجاهدين بأسماء المواطنين المالكين للسلاح.

وقد عملت السلطات الفرنسية لحجز أسلحة الصيد المرسخة لكن دون جدوى فالمواطنون عرفوا كيف يحرمون العدو من هذه الأسلحة والتي كانت مهمة في مطلع الثورة[1].

تبرع أسلحتهم إلى الثورة ومن الشواهد على ذلك وثيقة تاريخية مؤرخة في 11 نوفمبر 1954نذكر أن المجاهد "محمد الشريف قماطي" سلم إلى المجاهد "عبد الله اليعقوبي" مسؤول جيش التحرير الوطني مجموعة من الأسلحة والألبسة متمثلة في بندقية حربية ألمانية ومسدس رشاش أمريكي وثلاث أحذية بوطاقاز وثلاثة سراويل و ثلاثة أقمصة و ثلاثة جوارب.

ويذكر عمار جرمان أن المجاهد قتال صالح ذكر أن مجموعة لزهر شريط كانت في مهمة بجمع الأسلحة من السكان في بداية الثورة حيث كان يحمل قائمة بأسماء السكان الذين يمتلكون أسلحة كما أن "الزين عباد" الذي كان من كبار مسؤولي تلك الناحية، ساهم في تموين الثورة التوعية والتجنيد والتوزيع المناشير وإيصال معلومات ونشر أفكار الثورة[2].

إذا كان جنوب تبسة قد شهد حركة تهريب الأسلحة والمتاجرة بها بشكل بارز فإن الحال لم يكن كذلك في شمالها، حيث كان المجاهدون بحاجة دائمة إلى السلاح طيلة الثورة التحريرية وكان من الصعب التعرف على الأشخاص الذين يملكون قطاع سلاح، فلم تكون السلطات الفرنسية تسمح للجزائريين امتلاك السلاح إلا في نطاق ضيق

[1] نفسه ص194-195.

[2] نصيرة براهمي: التسليح بناحية تبسة من خلال مصادر 1954-1956، مجلة دراسات تاريخية، مجاد 06، العدد 01، تبسة 2019 ص123.

جدا، والكثير مما يمتلكون قطعة سلاح لا يصرحون بها لدى السلطات الفرنسية وغالبا ما يتم الحصول على السلاح من السوق السوداء[1].

كلفت القيادة في ونزة أحد المناضلين بتوفير السلاح إبتداءا من شهر جويلية 1954 وإستغلت حرية حركة التاجر المتجولينلإبعاد شكوك الإدارة الإستعمارية عنهم وقد تم جمع مابين 06 إلى 07 قطع بين مقتناة ومهداة.

في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 ألقى القائد باجي مختار خطابا حماسيا في أواسط الحاضرين من المناضلين الثوريين الذينسيتولون تفجير الثورة في منطقتي سوق أهراس والونزة، ثم وزع عليهم بعض قطع السلاح منها أربعة أسلحة من نوع خماسي، وصندوق بارود، بالإضافة إلى مبالغ واحد مليون فرنك[2].

تشكلت عدة أفواج بالونزة أهمها فوج "جبار عمار" ويتشكل هذا الفوج من 15 عنصر وفوج مسعود طرابلسي يتشكل من 11 عنصر وفوج علي النايلي يتشكل من 9 عناصر. رغم نقص الأسلحة في شمال تبسة إلا أن المجاهدين لم يقفو مكتوفي الأيدي بحجة عدم وجود السلاح بل شرعوا في العمل الثوري متوجهين إلى الشعب قصد الحصول عليه.

عمد قادة الثورة في شمال تبسة إلى شراء بعض قطاع الأسلحة من مواطنين في الأرياف أو أخذها منهم عنوة إن لزم الأمر إذا ما رفضوا وكانوا إذا ما علموا بوجود قطعة سلاح لدى شخص ما يقصدونه ليلا في جماعة فيتقدم إثنان وبيدهم السلاح لكي يعطوا للناس بوجود جيش تحرير وطني حقيقي منظم ومسلح[3].

-صناعة الأسلحة محليا:إعتمد المجاهدون أيضا إضافة الأسلحة الحربية على الأسلحة البيضاء مثل السكاكين، السواطير، القنابل اليدوية، القنابل المتفجرة، القنابل الموقوتةوالألغام ...، وكذلك أستعمل البارود ذو الصنع المحلي في صناعة القنابل اليدوية بالإضافة إلى القنابل والقذائف المدفعية التي إستعملها العدو ولم تفجر، أما بالنسبة للأسلحة المعطلة فقد كاتن بتبسة ورشات لتصليح السلاح أثناء الثورة التحريرية بتروبية والعقلة المالحة[4].

---

[1]نفسه ص 124.

[2]نبيل جابري: عبد الوهاب شيلالي، المرجع السابق ،ص196.

[3]براهمي نصيرة: مرجع سابق ص 125.

[4]نبيل جابري عبد الله شلالي . المرجع السابق. ص ص 199-200

الفصل الأول :
السياسةالاجراميةالفرنسيةضدالثورةوالشعببناحبةتبسة1954 - 1956

المبحث الأول: ضد جبهةوجيش التحرير الوطني.

1-الإجراءات والتدابير العسكرية: 1954-1956:

نظرا للتطورات الحاصلة في منطقة تبسة بحكم موقعها الجغرافي قامت السلطات الفرنسة منذ جوان 1954 بتدابير التالية:

- حراسة الشريط الحدودي الجزائري التونسي.

- تفتيش المزارع المعزولة ومراقبة مخازن المتفجرات بالنسبة للشركات المنجمية.

- رفع وتبديل علامات تبيان خطوط السير ونقاط المياه

- إنشاء الأفواج المتنقلة للأمن (GMS) والتي عرفت بالأفواج المتنقلة للشرطة الريفية وتم بناء مراكز لها بتبسة مع مارس 1995.

- إنشاء وحدات خفيفة من فرق المشاة ووحدات لمتابعة الثوار الذين دخلوا من القطر التونسي وتمركزوا بجبال النمامشة وتكوين فيلقين من الرومات الجزائريين للإشراف على الوضع بالجبال المذكورة.

- توزيع السلاح من نوع موسكوتون على بعض العائلات الريفية وشمل هذا التوزيع عرش أولاد بلعيساوي بالخصوص لكنهم رفضوه.

في 26 أكتوبر 1954 تم تأسيس منطقتين حدوديتين إحداهما شمالية يقودها العقيد "شان" تتكون من ثلاث قطاعات: بريمو، سوق أهراس، مرسط والثانية الجنوبية يقودها العقيد "بلانش" تتكون من قطاعين إحداهما هو البلدية المختلطة خنشلة والآخر تبسة.[1]

-تمشيط الجيش الفرنسي لناحية تبسة:

[1]براهمي نصيرة، الإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1954-1958. مجله العلوم القانونية والإجتماعية، المجلد الرابع، العدد الثالث، الجزائر، سبتمبر 2019 ص 85.

لجأ الجيش الفرنسي بغرض خنق الثورة في مهدها وحرمان جيش التحرير الوطني من التموين والإمداد وتمشيط الجبال والشعاب معتمدا على المعلومات الخاصة بأماكن تموقع المجاهدين وعلى طائرات الهيليكوبتر مع تخصيص كتيبة لكل فيلق تدعى الكتيبة الخاصة تجيد القتال[1]ليلا وفنون حرب العصابات المضادة، وبناحية تبسه قام الجيش الفرنسي بعدة عمليات عسكرية منها:

– تمشيط بحيرة الأرنب والدرمون جنوب الشريعة في سبتمبر 1954 لملاحقة فرق الثوار التونسيين بتبسة.

– تمشيط جبال سيدي أحمد، ونزة بوخضرة شمال تبسة، بكارية، بئر العاتر، سفوح جبل غيفوف عن طريق حملة عسكرية ضخمة في أكتوبر 1954، ثم جبل بورمان، جبل نوال، جبل الدكان، البطانة بالقرب من الحدود التونسية، وتواصلت عملية التمشيط إلى نهاية شهر أكتوبر وخلال هذه العملية تم إشتباك مجموعة فرحي ساعي المسلحة التي كانت متمركزة بدوار الغنجاية بالقرب من بحيرة الأرنب إلى الشرق من مدينة الشريعة في 17 أكتوبر 1954.[2]

– تمشيط ناحية لعوينات يومي 11 و12 جوان 1955 من طرف الكتيبة المظلية الخامسة للمستعمرات.

– عملية أشلون نفذها الفوج الأجنبي للمظليين، شملت جبال النمامشة إمتدادا من جبل وسيف شمال ثليجان باتجاه جبل فوة.

– عمليه تيمقاد بدأت منذ شهر أوت 1955 وإنتهت بمعركة الجرف شارك فيها 40 ألف جندي.

– عمليه تمشيط جبل البطنة بالماء الأبيض من طرف نفس الفوج المظلي لتمتد إلى جبل العنق ببئر العاتر في 24 سبتمبر 1955، كما تم تمشيط نقرين وفركان وسوكياس من طرف الكتيبة السادسه الصبايحية، وقد

[1]يوسف مناصرية: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص 152–153.

[2]بسام العسلي،الله أكبر وإنطلقت الثورة، دار النفاس،لبنان2010،ص 74–75.

واجه الجيش الفرنسي صعوبات في عملياته التمشيطية من بينها ولاء السكان لجيش التحرير الوطني ومواجهة هذا الأخير لجيش العدو، فضلا عن التضاريس الصعبة للمنطقة وطابعها الصخري.[1]

-إنشاء المناطق المحرمة*:

المناطق المحرمة هي مناطق يتم إطلاق النيران صوبها على كل شيء يتحرك فيها بشكل فوري وإستعجالي ودون سابق إنذار أو إخطار، وكانت الأوراس من أولى المواقع التي أنشئت بها المناطق المحرمة بتاريخ 12 نوفمبر 1954، حيث حلقت الطائرات فوق الجبال ورمت بالمناشير وأمرت من خلالها السكان بالتوجه إلى مراكز عينتها وذلك في ظرف لا يتجاوز 3 أيام، وما لبثت السلطات الفرنسية أن عممت إنشائها في كامل التراب الوطني، وتتمثل غاية السلطات الفرنسية من إنشاء هذا النوع من المناطق في تيسير مراقبتها والحصول على المعلومات اللازمة عن جيش التحرير الوطني وتحركاته ومراكزه والوصول إلى عزل الثورة عن أفراد الشعب فتصفيتها.[2]

تعتبر منطقه تبسة من المناطق التي جعلت السلطات الفرنسية معظم أراضيها مناطق محرمة، ومنذ مارس 1956 منع على الأفراد التنقل بمناطق معينة لأنها حسب التدابير الإستعمارية أصبحت محرمة وهي:

-المنطقه الأولى:

جبال النمامشه (الصنف ب) من ثليجان جنوبا وحتى جبل سوكياس شمال نقرين وفركان على مسافة 30 كلم ومن جبل العنق شرقا حتى الجديدة على الحدود مع خنشلة على مسافة 73 كلم.

-المنطقة الثانية:

[1] عمراوي قرود: هيكلة وتنظيم الثورة في المنطقة الأولى 1954-1958، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة 2022 ص140.

[2] مرجع نفسه ص 141.

* انظر الملحق رقم 05 ص 105.

جبل غيفوف والزواريف جنوب نيقرين المحاذية للصحراء المرموثية وشط الغرسة بالقرب من وادي سوف والحدود التونسية.

-المنطقة الثالثة:

تتمثل في ذلك الفضاء الحدودي بين الجزائر وتونس وكجزء منه المار بتبسة من قلعة السنان شمال ونزة حتى مركز أم علي جنوبا على مسافة 120 كلم ومتوسط 15 كلم يتسع بالقرب من مرصد العوينات فضلا على أن المناطق المحيطة بالماء الأبيض بإتجاه تونس عبر جبل بوربعية محرمة، من الصنف "أ" تتم مراقبتها ليلا نهارا من طرف الطيران الفرنسي من مطاري بئر العاتر وتبسة.

-المنطقه الرابعة:

جبال فوة، بوجلال، الدكان، نوال (صنف "ب") يراقبها الجيش الفرنسي شرقا من الماء الأبيض وشمالا من مركز الدكان وبرج القعقاع ومركز بئر مقدم غربا[1].

لأن الحيز الجغرافي الذي تتربع عليه المناطق المحرمة يشكل نسبة كبيرة من مساحة المنطقة مجال الدراسة فلقد إنعكس سلبا على الأنشطة الإقتصادية للسكان خاصة النمامشة وسكان نواحي الحدود ومن المتفق عليه أن الثوار كانوا سيستخدمون البغال في عملية نقل مختلف المؤن، كما تمت معاقبة وقمع كل مدني حاول المرور أو دخول المناطق المحرمة ومثال ذلك تقديم مدنيين تونسيينللمثول أمام القضاء الفرنسي بتهمة تواجدهم بأحد المناطق المحرمة بتبسة في جانفي 1957. [2]

-إنشاء المنطقة المحرمة من إمتداد الحدود الشرقية*:

بعد إنشاء السد المكهرب ولتوسيع آثاره بهدف عزل الشعب وحرمان الثوار من اي مدد ،وافقت الحكومة الفرنسية يوم 19 فيفري 1958 على إنشاء منطقة محرمة جديدة ممتدة على الشريط الحدودي مع تونس،وهذا

[1]جريدة المجاهد: المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة، العدد 20، 15 مارس 1958 ص 5.

[2]الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر 2013 ص 184-185.

* أنظر الملحق رقم06 ص 106.

لإجبار جيش التحرير الوطني على الدخول في منطقة جهنمية خالية من السكان مملوءة بالألغام وتحت الرقابة المستمرة للجيش الفرنسي، هذا الأخير الذي شرع منذ شهر فيفري في إجلاء الشريط الحدودي من السكان والواقع إمتداده من البحر إلى مشارف الصحراء بعمق يصل أحيانا إلى 50 كلم ويقع غرب السد الشائك، تم تشريد الجزائريين ومصادرة أموالهم فضلا على تشريد الجزائريين ومصادرة أموالهم فضلا عن تشديد الرقابة على هذا الحيز الجغرافي حتى أنهم سموه خط الموت، ولتظليل الرأي العام الدولي أعلنت السلطات الإستعمارية أن عدد سكان هذا الشريط الحدودي يقدر ب 70 ألف نسمة، وكانت أعدادهم في الحقيقة يزيد عن 300 ألف نسمة وهذا حسب الإحصائيات الفرنسية[1] نفسهاوإذا أنقصنا عدد اللاجئين فيعني أن ما يقدر ب 265 ألف نسمة عرضة لإبادة مطلقة، لقد عزمت فرنسا على جعل هذه المنطقة ميتة من خلال زرع الألغام وعمليات القتل والإلقاء المتواصل للقنابل دون إنقطاع وبالتالي القضاء على كل شيء، وحشدت أقصى ما يمكن لتطهير المنطقة وبرهنت بذلك أنها دخلت في طور جديد من أطوار حرب الإبادة المطلقة الشاملة، وكان معظم تراب منطقة تبسه من النواحي المهددة بالإبادة في المنطقة المحرمة، حيث يضم 14 دوار ومركز قرية، وقدر عدد سكانه ب 87459 نسمة، وبمجرد إنشاء هذه المنطق أخذت جحافيل اللاجئين تتدفق إلى تونس.[2]

-<u>عملية تيمقاد22-09-1955:</u>

بدأت العملية يوم 1955/09/22 حوالي الساعة التاسعة صباحا حيث وقع الإشتباك.[3]

حسب ما أكده الجنرال بارلانج في تقريره: "جاءت هذه العملية بناءا على عدة معلومات إستخباراتية للجهات الأمنية الفرنسية بناحية النمامشة قدمت على أساس أن هذه الناحية تحولت إلى مركز رئيسي للتمرد، وقاعدة تمويل مهمة للجيش التحرير الوطني، وبالتالي أصبحت هذه الناحية لها تأثير كبير على النشاط الثوري في أوراس النمامشة، لقد صادفنا بالفعل إجتماعا في منحدرات الجرف بقيادة شيحاني بشير، وقد حدثت مناوشات

[1]يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرين التاسع عشر والعشرين ج 2، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 225، 226.

[2]جريدة المقاومة: بلاغات جيش التحرير، العدد 15-01 جويلية 1957-ص 11.

[3]يحياوي عبد الوهاب: العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر الولاية الأولى الأوراس النمامشة أ نموذجا 1956-1962 أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2016-2017 ص 54.

بين القوات الفرنسية وجيش التحرير أدت إلى المعركة الكبرى دامت ثلاثة أيام في الجرف ،سقط فيها حوالي 130 متمردا، كما تم الحصول على وثائق مهمه كانت بحوزة جيش التحرير، كانت هذه العملية التي قامت بها القوات الفرنسية سنة 1955 أدت إلى إستشهاد عدد كبير من جنود جيش التحرير وكبدت القوات الفرنسية خسائر كبيرة من الأرواح والعتاد، وتشير القرارات الفرنسية أن العملية كانت ضد جيش التحرير لاسيما المجندين ذوي الخبرة الذين يشكلون إطار جيش التحرير في منطقة تبسة وخنشلة.

-من نتائجها:

- حصول فرنسا على وثائق مهمة تخص التنظيم العسكري للثورة لاسيما حصولها على معلومات تخص القائد شيحاني بشير.[1]

المبحث الثاني: إتجاه الممتلكات والأشخاص.

1-إتجاه الممتلكات:

أ- حرق سوق تبسة*: رد فعل إنتقامية جبانة في حق الأبرياء العزل وجريمة شنعاء ستبقى وصمة عار تلاحق فرنسا إلى الأبد، لأنها ومنذ وطأت أقدامهم النجسة أرض الجزائر الطاهرة مارست فرنسا سياسة الإنتقام من الأبرياء العزل و نهب أملاكهم بعد كل عملية فدائية يقوم بها الثوار، إن أمجاد الثورة التحريرية عظيمة عظم هذا الشعب الأبي الذي أخرج فرنسا وحلفائها ومن سار في ركبها وحمل لوائها من عملاء ومرتزقه عارية ،تجر أذيال الهزيمة مطأطئة الرأس لا عزة لها ولا شرف، يثقل كاهلها إجرامها الذي تعدى الأسقاع وتحدثت عنه الصحافة المرئية والمسموعة والمكتوبة وأدانته الدول والمحافل السياسية والإجتماعية وحقوق الإنسان.[2]

-الدوافع الأساسية لإرتكاب الجريمة:

[1] حفظ الله بوبكر :مرجع سابق ص 225-226.

[2] بعلوج محمد الصغير: مذكرات المجاهد النقيب ضابط جيش التحرير الوطني بعلوج محمد الصغير، مسيرة كفاح من الثورة التحريرية إلى ثورة البناء والتشييد، دار الإحسان، باتنة 2022، ص112.

* أنظر الملحق رقم 07 ص 107

عرفت مدينة تبسة النشاط الفدائي منذ منتصف 1955 حينما أصدر الشهيد شيحاني بشير تنظيم (السيف الأسود) وهو يعني تنظيم هيكلة العمل الفدائي وإعتماد أسلوب حرب المدينة ،موازاة مع حرب الجبال وقيادة المعارك في الريف من قبل وحدات جيش التحرير الوطني، وقد إعتمدت النشاط فدائي على مجاهدين مدنيين منتشرين في أحياء المدينة الشعبية يعيشون في سرية كاملة يتلقون أوامرهم في تنفيذ المهام الثورية من قيادة جيش التحرير الوطني وينفذوها بكل دقة وإحترافية كبيرة، كانت المهام الأساسية للفدائيين هي ضرب الإدارة الإستعمارية في العمق والقضاء على عملائها وأفراد عساكرها وضرب مصالحها في المدينة ومواجهة مخططات مختلف مصالحها، وقد ذكرت التقارير الفرنسية الهجوم الذي نفذه أحد الفدائيين ضد أحد الخونة

الجزائريين فأطلق عليه الرصاص قتله أمام سوق المدينة وإبعاد خطره على مخابئ الفدائيين وكان ذلك في 27 جانفي 1956 صباحا وإستمر عمل القضاء على الخونة وهو ما وقع أيضا يوم 29 جانفي 1956 حيث أطلق أحد الفدائيين الرصاص على أحد الخونة بساحة السوق وهو ما أدى إلى مقتله ولم تتمكن الشرطة من التعرف على هوية الفدائي، وتكثفت هجومات الفدائيين على الثكنات العسكرية ومتاجر المتعاملين مع الإستعمار والخونة المخبرين والعسكر الفرنسيين، ففي 14 فيفري ألقى أحد الفدائيين قنبلة يدوية على ثكنة فرقة الصبايحية وسط المدينة وجرح بعض العساكر ولم تتمكن الشرطة من محاصرة المكان و التعرف على هوية الفدائي.[1]

-الأحد الأسود 4 مارس 1956 النيران تلتهم سوق مدينة تبسة بشرا وممتلكات:

تأكدت القوات الإستعمارية أن سوق تبسة ومحيطه يمثل الوكر الأساسي لمخابئ التنظيم الفدائي للثورة ومنطلق عمليته، وقد إجتمعت كل الآراء حول ضرورة إزالة هذا الخطر الذي بات يهدد وجودها ،وكانت تنتظر الفتيل المناسب لإشعال النار فيه وتحميل المسؤولية للفدائيين أنفسهم قصد إبعاد مساندة الشعب لهم وهكذا جاءت الفرصة يوم 4مارس عصرا حينما قام أحد ضباط الصف الفرنسي من القوات الخاصة بإبتزاز بعض الجزائريين بجانب السوق وكان أحد الفدائيين له بالمرصاد وأطلق النار Walterللمظليين المسمى عليه3 ، حيث كانت فرق المظليين قد جهزت نفسها من السوق فأمطرت الشعب بوابل من الرصاص وأحاطت الفرق بالسوق والمتاجر المجاورة وأطلقت النار على الجميع في خضم الإزدحام الكثيف للفارين من الجحيم

[1]عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية التاريخية الأولى،ص112-113.

وسط الشهداء[1] وبالعشرات جلهم برصاص العساكر وبعضهم بفعل الإزدحام وإلتهمت النيران الكثيفة أجساد بعضهم البعض الآخر ومما يدل على العدد الهائل للضحايا إستمرار النيران التي إلتهمت السوق وما جاوره من متاجر ومنازل من الساعة الرابعة عصرا من يوم 04 مارس إلى منتصف نهار يوم 05 منه، ولم يتمكن السكان من التقرب منه خوفا من أثر التفجيرات التي كانت تحدث من حين لآخر، كان من الطبيعي إخفاء السكان إستشهاد أبنائهم تجانبا للمتابعة أما أصحاب المتاجر داخل السوق ومحيطه فكانت حركتهم بطيئة بحكم إختفاء بعضهم وأعتبروا شهداء وتخوف بعضهم من تبعات ذلك، وشيئا فشيئا بدأت الحياة تعود إلى الحركة التجارية وهو ما سيؤدي إلى إكتشاف بعض الجثث المتفحمة داخل المتاجر وأخفى أصحاب المتاجر أمرها وتم نقلها سرا خارج السوق مع الرماد وبقايا المواد المحترقة ودفنت سرا بعيدا عن أنظار القوات الإستعمارية وعملائها.[2]

-<u>مواصلة حرق المتاجر يوم 3 أفريل 1956 وتصدي الفدائيين</u>:

إشتهر حرق سوق مدينة تبسة يوم 04 مارس 1956 بين المتحدثين من المجاهدين وغيرهم وقد كشفت بعض الوثائق الأرشفية أن القوات الإستعمارية بتبسة قد إستمرت في حرق المحلات التي تشك في علاقاتها بالنشاط الفدائي، وهكذا إتبعت القوات الإستعمارية أسلوب الأرض المحروقة لإرعاب السكان من ناحية وتهديم وكر الفدائيين من ناحية أخرى وأقحمت التجار التونسيين في عملها كونها تعلم خيوط شبكة التسليح على الحدود الجزائرية التونسية[3]

وتوصلت عملية المداهمة والتفتيش والإستنطاق يوم 5 أفريل في نفس الحي وبقي السكان على أعصابهم تحت الحصار الكامل دون غذاء، كان أفريل شهر إثبات وجود وتحدي للقوى الإستعمارية إذ تواصل العمل الفدائي وهو ما وقع ضد رئيس بلدية تبسة سابقا.[4]

ب-<u>عمليات النهب وحرق الممتلكات والقوى والجبال</u>:

---

[1]بوخاتم رحيمة، مناصرية يوسف: حرق قوات الإستعمار الفرنسي لسوق مدينة تبسة ومتاجرها يوم الأحد الأسود 4 مارس 1956، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 14، العدد01، باتنة 2022 ص676-677.

[2]مرجع نفسه: ص 679.
[3]مرجع نفسه: ص 680.
[4]مرجع نفسه: ص681.

-نهب الممتلكات:

قامت السلطات الفرنسية بالإنتقام من المدنيين إثر العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير الوطني بالمنطقة، ومن صور صب غضبها على السكان نذكر عمليات النهب الآتية:

- نهب مواشي وجمال وبغال السكان، ومصادرة 600 رأس غنم لصاحبها يونس بن عثمان بن بوساحة.

مصادرة قطعان من الأغنام للمدنيين بالسطح فور إنتهاء معركة رأس لقما، ونهب 200 رأس غنم كانت ترعى بسفوح الجبل الأبيض في أكتوبر 1956.

تواصلت عمليات النهب ضد الجزائريين ومن العمليات المرتكبة نذكر على سبيل المثال إفتكاك 1800 رأس غنم من سكان الدرمون و فوة والبطنة إثر معركة إرڤو فيفري 1957.[1]

-حرق الممتلكات والمشاتي والجبال:

أقدم الجيش الفرنسي على حرق ممتلكات المدنيين والذين فروا تاركين ديارهم وكذلك حرق 32 مسكن في فيفري 1957 بالدرمون و فوة و البطنة، ولما إستجاب أفراد الشعب بالمنطقة السادسة للإضراب الذي أعلنته جبهة التحرير ورفضوا الخروج للعمل إتخذ جيش العدو هذا الأمر كذريعة لصب جمر غضبه على المدنيين فنزلوا في الأسواق، وهاجموا المحلات والدكاكين وأحرقوا بعضها و منها محل التاجر عمر النايلي بقرية الشريعةكما إتبع الجيش الفرنسي سياسة الأرض المحروقة وكذا تدمير القرى والمداشر في كافة التراب الجزائري خاصة في الأوراس، ومن المشاتي التي تم تدميرها بالمنطقة نذكر مشتلة الدكان، الزورة، السطح، أم علي، رأس العش، المزرعة، عقلة الشعاشعة، أم خالد. .[2]

-سلب الأراضي وتهجير السكان:

سنت فرنسا قانون حالة الطوارئ لممارسة التفتيش والبطش والقمع وعملت على تهجير السكان من أراضيهم وتشريدهم أو الزج بهم داخل المحتشدات أحيانا أخرى، وكانت من بين أسباب التهجير والتشريد بتبسة إعلان مناطق معينه أنها مناطق محرمة يمنع فوقها كل تواجد وحركة للإنسان أو الحيوان، فتشرد سكان المنطقة

[1] جريدة المقاومة: عمليات جيش التحرير في شهر جانفي 1957، 7فيفري 1957 ص 40.

[2] المرجع نفسه ص 248.

السادسة وحرموا من أراضيهم التي كانت تمثل مصدر عيشهم ونهب أموالهم من ماشية وأبقار وخيول وحبوب وغيرها مما يقدر بثمن إلى انتشار الفقر والبؤس بسبب البطالة.[1]

-مداهمة مشتله الكويف:

في 24 فيفري 1958 أقدمت وحدة فرنسية على الساعة 7:00 صباحا من مداهمة مشتلة الكويف حيث تم إخراج كل سكانها من ديارهم وعد فصل الرجال عن النساء ثم إختيار 32 إمرأة ورجلين ممن لهم أفراد في صفوف جيش التحرير الوطني وتوجهوا بهم إلى وادي مهرب بالقرب من مشتلة حيث أطلق عليهم الرصاص جماعيا.[2]

ثانيا: إتجاه الأشخاص

1-تشريد سكان المنطقة الحدودية بمنطقة تبسة:

بعد موافقة المجلس الوزاري الفرنسي يوم 19 فيفري 1958 على إنشاء منطقة محرمة على كامل الحدود الشرقية وتمتد من شرق مدينة عنابة عبر خط السكك الحديدية المكهرب إلى مدينة تبسة (نقرين جنوبا) ومسايرا للخط المكهرب موريس الذي أنشأه الجيش الفرنسي في نهاية 1956 لعزل الحدود التونسية عن الجزائرية،وبدأت القوات الفرنسية في عملية إجلاء معظم سكان الأرياف والقرى بإستثناء التي يقطنها المعمرون في كل من القالة والكويف وتبسة والونزة ومرسط وأعلن وزير "شابان دلماس" في 10 أفريل 1958 سيتم – إجلاء 80 ألف شخص من ديارهم في مدة أسبوع وقد شملت عملية التشريد النواحي التالية: [3]

1-ناحية القالة تشمل عملية الترحيل 20 قرية ودشرة وعدد سكانها 38948 نسمة.

2-ناحية عنابة شرقا وتشمل العملية 16 قرية ومشتلة وعدد سكانها 59374 نسمة.

3-ناحية سوق أهراس وتشمل عملية 21 قرية ومشتلة وعدد سكانها 85200 نسمة.

---

[1]براهمي نصيرة: مرجع سابق ص 285.

[2]نصر الله فريد: مرجع سابق ص 179

[3]طاهر جبلي مرجع سابق 195

4-ناحية بوشقوف وتشمل العملية 6 قرى ومشتلة وعدد سكانها 6467 نسمة.

5-ناحية صدارتة وتمشل العملية 7 قرى ومشتلة وعدد سكانها 18538 نسمة.

6-ناحية مرسط وتشمل عملية 8 قرى ومشتلة وعدد سكانها 48606 نسمة.

7-ناحية تبسة وتشمل العملية 14 قرية ومشتلة وعدد سكانها 87459 نسمة[1].

ويبلغ عدد مجموع عدد سكان هذه المناطق قرابة 285192 نسمة وإذا أخذنا عدد المتشردين حسب المصادر الفرنسية (80) ألف نسمة فقد تم تشريد ما يعادل 4/1 من السكان.[2]

2-**مراكز القتل والتعذيب بتبسة:**

تم إنشاء ستة عشر مقرا تخصصت في عمليات التعذيب وتنفيذ والإعدام الغير القانوني من طرف الجيش الفرنسي بمنطقة تبسة منذ إنطلاق الثورة التحريرية وأهمها:

- المركز رقم 5 للشرطة الريفية المتنقلة الشريعة: وكان أول مركز تم إنشاؤه في أفريل 1955 بعد مصادرة حمام يعود لأحد المواطنين (علي الجرفي) بمدينة الشريعة والمساحات المحيطة كمقر للمركز رقم 5 للشرطة الريفية وتحت قيادة النقيب آقلو ويظم 78 عنصر المراقبة المناطق الريفية لمشاتي عبلة ومشنتل وبئر GMPRالمتنقلة الطويل وأولاد ذياب والكراع وبئر الدواميس وقصر العطش، وأصبح من أهم المراكز التي يعدم بها السكان عبر كامل منطقة النمامشة خلال السنوات الأولى للثورة وأكتشف به بئر بعد الإستقلال به مئات الهياكل العظمية، وكان المشرفين عليه يقومون برمي جثث الشهداء في آبار المواطنين ليلا وبناء على الشهادات بلغ عدد سكانها تسع مواقع.[3]

- **مركز الماء الأبيض للشرطة الريفية**: أنشأ سنة 1954 للإشراف ومراقبة سكان المشاتي الواقعة من جبل الذي الدكان جنوب تبسة وحتى بئر العاتر وأشرف عليه الملازم أفيزو، ويظم 20 عنصر من المجندين الجزائريين والفرنسيين وأشرف على مئات من عمليات الخطف والقتل الفردي للمدنيين المونين للثورة

[1]بشير فايد: من أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون الإستعمارية أثناء الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، عدد 180، نوفمبر 2015، ص15.
[2]مرجع نفسه ص16.

[3]نصر الله فريد: ضمان من جرائم القتل الجماعي والفردي للجيش الفرنسي في منطقة جنوب تبسة خلال الثورة الجزائرية 1962/1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية،المجلد 6، العدد 3، الجزائر 2021، ص 441.

خاصة سنة 1961/1957 وفقا للشهادات المسجلة بمتحف المجاهد تبسة والتي تقارب 109 تسجيل لإعترافات مدنيين تعرضوا للتعذيب* وحددوا أسماء المفقودين من هذه الناحية

-**مركز فركان للشرطة الريفية**: أنشا سنة 1958 للإشراف على مراقبة المدنيين القاطنين جنوب الجبل الأبيض وأم الكماكم حتى منطقة الميتة على الحدود مع وادي سوف وكان يشرف عليها الملازم الأول تولير وبمساعدة الضابط قوري[1].

3-نماذج من القتل الجماعي بتبسة:

1-مجازرناحية ثليجان الجنوبية:

شهد شهر مارس 1956 عدة مجازر بشعة كإعدام المدنيين التالية أسماؤهم: نصرة بورقعة بن مبارك رفقة بنتيه نصرة حدة بورقعة ونصرة شويخة بن بورقعة ونصرة محمود بن لخضر ونصرة بوعكاز بن بورقعة، إلى جانب مجزرة بجبل الظهر حيث تم قصف دوار أولاد زيد بالطيران العربي وإستشهد أربع أفراد من عائلة قواسمية محمد بن عمر ومنهم: عبدوش مهرية وقواسمية الهادي بن محمد وقواسمية فطوم بنت محمد، إلى جانب 12 فردا من عائلة بخوش (بخوش محمد بن بخوش وبخوش الزهرة بنت أحمد وبخوش حفصية بنت محمد وبخوش عمار بن عمار...إلخ).

ومجزرة بوادي الزرقة بالقرب من جبل أم الكماكم والتي أدت إلى إعدام نصير الطاهر بن محمد ونصير بومعراف بن عبد الله... إلخ، ومجزرة لحميمة السوداء جنوب ثليجان في ماي 1957 التي خلفت سبعة شهداء مدنيين، ومجزرة الحميمة البيضاء (ثليجان) في بداية 1958 والتي خلفت 12 شهيد مدني،

وفي نوفمبر 1958 بنفس المنطقة أعدم الجيش الفرنسي 13 مواطن بتهمة التعاون مع الجيش التحرير وفي الشريعة. GMPR[2]مارس 1959 بالقرب من فم السد أعدم الجيش الفرنسي رفقة وحدة

[1]مرجع نفسه ص 442.

* انظر الملحق 08 ص108

[2]محمد زروال: العمامشة في الثورة ج 3، دار هومة، الجزائر 2016 ص 243.

2-مجزرة دوار الرحيبة بجبل العنق (بئر العاتر):

في بداية 1956 حيث تم قصف بالطائرة منزل عائلة ذياب عمار بن سلطان وهم ذياب عمار وزوجته، رحال حفصية بنت علي وإخوته ذياب عبد الله وعثمان بوساحة وأخته بخوشة وصهره رحال بن مصباح.

3-مجازرناحية المزرعة:

فكانت بدايتها دوار لقليلة في جوان 1956 حيث تم ذبح 06 مواطنين عزل بتهمة تقديم الدعم وهم (سالمة محمد الطاهر بن علي وبخوش محمد بن الهامل ونصرة حمة بن بلقاسم ولعجال علي بن رابح ومحي الدين محمد بن مصباح وعبدي احمد)، ثم مجزرة بئر حزام خلال شهر أوت 1956 وتم ذبح ثلاثة مدنيين من طرف الشريعة وهم بوزبدة إسماعيل بن مسعود وعبد المالك إبراهيم بن أحمد GMPRالحركي العاملين في مركز والوالي عمار بن يونس.

4-مجزرة قابل كملال (قريقر) 1956:

وأعدم فيها 3 مدنيين بحجة تموين جيش التحرير وهم: عبد المالك الحفناوي بن أحمد وفتح لله بوساحة بن محمد وإبنه رابح مواطن من مشتلة أولاد عطية.[1]

-المبحث الثالث :ردود فعل الثورة بالناحية :

كانت ردود الفعل بالناحية أنها استمرت في العمليات العسكرية ونذكر منها:

-معركة شعبة الذيب 25 ماي 1956: حسب التقارير الفرنسية فإن معركة شعبة الذيب جاءت بناء على بئر العاتر حول تحرك مجموعة من جنود جيش التحرير في المكان شعبة الذيب مما دفع "SAS"تقرير ضباط بالقوات الفرنسية للقيام بعملية عسكرية كبيرة يوم 25 ماي 1956 من الساعة الثانية زوالا، حسب التقارير الفرنسية فإن المعركة دارت في تضاريس صعبة للغاية وكانت القوات الفرنسية مدعومة بغطاء جوي لدعم ولكنها "AS" القوات البرية حيث شاركت في القصف الجوي طائرتان ،بالإضافة إلى إستخدام وسائل إتصال من تعطلت أثناء المعركة. إصطدمت القوات الفرنسية بمقاومة شرسة وتصدي عنيف من طرف جنود جيش

[1]محمد زروال: مرجع سابق ص244.

.[1]دامت المعركة حوالي 9 ساعات "G.O.F" التحرير الوطني مما إستدعى القوات الفرنسية إلى الإتصال بالفيلق و كان من نتائجها اصابة طائرتان فرنسيتان و مقتل جنود فرنسيين من بينهم جندي من اللفيف الاجنبي ، و اصابة جندي صبايحي بجروح خطيرة و تحدث التقرير الفرنسي عن استرجاع سلاح من نوع طومسون و 150 طلقة .

- **معركة قنتيس الجديدة 17 ماي 1956** :

وقعت المعركة بين القوات الفرنسية وجنود جيش التحرير الوطني على بعد 20 كلم جنوب ڤنتيس وذلك بمشاركة كبيرة للطيران الفرنسي بالمعركة، وكذلك ثلاث كتائب فرنسية وكذلك إلتحاق وحدة للجيش الفرنسي بالمعركة من الزوي لكن هذه الأخيرة وقعت في كمين وقد تواصلت المعركة إلى اليوم الموالي 18 ماي، وتحدث التقرير الفرنسي على أن المعركة دارت في تضاريس معقدة ذو صعبة للغاية.[2]

كما أن القوات الفرنسية واجهت مقاومة عنيفة تدل على روح قتالية عالية جدا لجنود جيش التحرير الوطني، وقد حاولت القوات الفرنسية تطويق مكان المعركة من عدة جهات وقطع الطرق المؤدية لمكان المعركة لكنها فشلت في تحقيق هدفها، حاولت القوات الفرنسية تطبيق سياسة التطويق لكنها فشلت في تحقيق هدفها، حاولت فرنسا تطبيق سياسة التطويق لكنها فشلت، وقد لحقت هذه المعركة خسائر بالقوات الفرنسية، وتحدثت التقارير الفرنسية أنها عثرت فيما بعد على ثمان جثث لجنود جيش التحرير بمكان المعركة.[3]

3-معركة بوكماش (الحوض) 1956/10/22:

تسمى أيضا معركة الحوض أو معركة علي ببوش وقعت في 22 اكتوبر 1956 إمتدت المعركة من الساعة الخامسة صباحا إلى غاية منتصف النهار بعد قتل قائد المعركة الفرنسي " فيلجيب" اسفل الجبل عندما أرادوا البحث عن صامت الفضيل مسؤول مركز الحوض في تلك المنطقة وعند إستجوابه سلمهم بطاقة صامت أحمد فخرج قوادرية الوردي وبعض رفقائه وأطلقوا النار على لجيب، إستشهد في هذه المعركة كل من محمد

[1]بوبكر حفظ الله: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوهام للنشر، قسنطينة 2017ص 281.

[2]بوبكر حفظ الله: مرجع سابقص 282.

[3]حفظ الله بوبكر : مرجع سابق ص 283

شرفي، مصباح شرفي، قاسمي لخضر بن أحمد، علي جدي بن خريف، ذياب خليفة، تومي محمد جباري، محمد بن التومي جباري حامد، مالك عباسي... إلخ.

لم يستطع العدو الفرنسي التوغل إلى الجبل عين ببوش، فإستعان بأربعة مروحيات وكنا نراهم على مرأى أعيننا يصعدون ثم ينزلون عدة مرات وذلك لعدم قدرتهم على الإرساء فوق الجبل، فإستخدموا المدفعية والطائرات الحربية لقنبلة المنطقة وكانت الطائرات تمشط المنطقة الممتدة من جبلي كاف الثورة وعين ببوش بالرصاص تماما كعملية الحرث، أسقطوا طائرة العدو وألحقوا به عدة خسائر في العتاد والأرواح وقد دفعوا في مكان المعركة ونقلوا بعد الاستقلال إلى مقابر الشهداء بفيض المهري.[1]

4-<u>معركة إرقو*</u>:

بعد معركة الجرف مباشرة فإن القيادة المحلية لناحية تبسة إتخذت من جبل إرقو مقرا قياديا لها بالرغم من أنه لا يبعد عن جبل الجرف إلا ب 7 كيلومترات وتم إختياره لصعوبة أرضه وتضاريسه، أرسلت مجموعة كبيرة من المجاهدين الذين نصبوا كمينا للعدو في إرقو وكان المسؤول هو جدي مقداد الذي إفتك من العدو 12 بندقية ومدفع هاون إلى غير ذلك من الأموات والجرحى في صفوف العدو الذي وقع رجاله في الكمين ،وتكبد فيه خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.[2]

في يوم 16 جوان 1956 كانت أعداد غفيرة من القوات الفرنسية من مختلف الأسلحة البرية والجوية تحاصر جبل إرقو من كل الإتجاهات بدأ الحصار ليلا على الساعة 4 صباحا بدأت طائرات العدو تقصف موقع إرقو فأذن شريط لزهر "الله أكبر" وأعاد ذلك ثلاث مرات فبدأ رصاص المجاهدين إتجاه العدو وإستمر ذلك الى غاية الساعة 12 زوالا.[3]

---

[1]بوعكاز محمد، مرجع سابق ص 110، 111، 112.

[2]محمد زروال:دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، ج 2، دار هومة، الجزائر 2011 ص 150.

* أنظر ملحق 13 ص113.

[3]محمد زروال: مرجع سابق ص 152.

ومن نتائج هذه المعركة إستشهاد 43 مجاهد وجرح عدد آخر ويؤكد الراوي (حمى هنين) أنه شاهد على سقوط 4 طائرات ولكن غيره يتحدث عن سقوط 12 طائرة.[1]

-معركة المعرقبة 18 مارس 1956:

تقع المعرقبة جنوب تبسة وبالضبط بين جبلي إرقوا والجرف وبهذا المكان نفذ كمين في شهر أفريل 1956 وضعه مقداد جدي ورفقائه من المجاهدين والمقدرين ب 30 مجاهد في إطار تنفيذ تعليمات قائد الناحية لزهر شريط وضمن إستراتيجية الحصول على السلاح والتزود به، هدفه ثلاث شاحنات من جنود العدو، والحصيلة هي مقتل جميع عناصر الجيش الفرنسي وغنم ومدفع هاون.[2]

[1]محمد زروال: مرجع سابق ص 154.

[2]براهمي نصيرة: الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1958، أطروحة دكتوراه، جامعة خميس مليانة 2016، 2017 ص89.

الـــفصل الثاني:
تطور السياسة الإجرامية الفرنسية لمنطقة تبسة
1956_1962.

الفصل الثاني: تطور السياسة الإجرامية الفرنسية في منطقة تبسة 1956_1962.

المبحث الأول: عسكريا

1-العمليات العسكرية الفرنسية في منطقة تبسة:

-العملية العسكرية الفرنسية بالدكان:

في يوم 3 سبتمبر 1956 قامت القوات الفرنسية بعملية عسكرية في دوار الدكان، وتمكنت قوات حفظ النظام من إعتقال عبد الله حفظ الله طالب بالثانوية المختلطة بقسنطينة، كان عبد الله يحمل محفظة لقائد المنطقة بها العديد من الوثائق المتعلقة بالتقارير والمراسلات منها:

- تنظيم قيادة جيش التحرير للنمامشة (البلدية المختلطة تبسة وبلدية مرسط).

- نشاط جيش التحرير للنمامشة.

- نشاط جيش التحرير بتبسة.

- "الحركة" في تونس.

- **هيكلة أفواج جيش التحرير:**

العدد الإجمالي لجنود سماعلي صالح يفوق 148 جندي يمتلكون 13 بندقية حربية، 8 بنادق رشاشة، يوجد 3 جنود لا يمتلكون أسلحة، هذه الأفواج تابعة للقيادة العليا للولاية الأولى بقيادة محمود الشريف.

-تنظيم القيادة العسكرية للنمامشة:

حسب تصريحات عبد الله فإنه يوجد خلاف علني وانشقاق بين النمامشة والشاوية ونجد الهيكلة العسكرية للنمامشة كما يلي:

- قائد المنطقة (3) شريط لزهر[1].
- قائد القطاع (4) قتال الوردي.

[1]حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، دار قانة، الجزائر، 2021، ص 128.

- قائد الناحية (5) باقي.
- قائد الناحية (6) حروش عمر المدعو البوقصي.
- قائد الناحية(2) سماعيلي صالح (شريعة).
- قائد الناحية (7) عباد الزين جهة قريقر.
- قائد الناحية (8) ڤنز محمود جهة مرسط.
- قائد الناحية (9) جديات المكي.
- قائد الناحية (10) العالي.

بالإضافة إلى مسبلين وفدائيين وكل هؤلاء كانوا تحت قيادة محمود الشريف[1].

-نشاط جيش التحرير:

كانت قيادة سماعلي صالح في النصف الثاني من شهر أوت 1956، متمركز بجبل أرڤو على بعد 15 كلم من الشريعة حسب تصريحات عبد الله فإن فوج جيش التحرير الوطني بقيادة سماعيلي صالح توجه يوم 27 أوت 1956 إلى دوار الدكان عند المسمى علي بن الصغير، ثم بعد ذلك توجه سماعلي صالح إلى مشتى الميزاب من أجل تفتيش أفواج ثم بعد ذلك نحو سطح الدير (بلدية مرسط) يوم 31 أوت 1956، لدى فوج الكبلوتي الناشط مع مجموعة التكاكة وكان ثلاثة قادة تابعين للمنطقة بصدد البحث عن عمال يشتغلون في المنجم من أجل الحصول على المتفجرات كما تم تنفيذ عدة عمليات فدائية بتبسة ضد أشخاص محكوم عليهم من طرف قيادة الثورة بالقتل.

-شبكة جيش التحرير بتبسة:

كان بدفتر محفظة سماعلي صالح، أسماء مكتوبة بخط عبد الله حفظ الله الموقوف من طرف القوات الفرنسية كما تبين التنظيم ونشاط "لجنة الثورة بتبسة" ومن الأسماء الموجودة بالدفتر، درياسي علي بن عمار، وفرحاتي محمد بن السلطان، وملكية خليفة ومويسي سعيد بن حاج علي وهؤلاء يعملون بتوكيل من سماعلي صالح[2].

---

[1] المرجع نفسه، ص 129.

[2] حفظ الله بوبكر، مرجع سابق، ص 129.

كما وردت بالدفتر أسماء أخرى لفدائيين مكلفين بتنفيذ عمليات فدائية عن طريق المسدسات وقنابل يدوية مثلا: السيد بوخشم الطاهر فدائي مهمته القيام بعمل ضد محلات اليهود خلال النصف الثاني من شهر أوت 1956 وكان يحمل مسدس وبندقية، سويح العربي مكلف بتنفيذ عمل فدائي ضد أحد القيادة كما تضمنت الوثائق المصادر الموقف من القيادة في تونس[1].

-عملية عسكرية قريبة من الجرف:

في 15 أفريل 1956 فإننا نقف على عمليات عسكرية قريبة من جبل الجرف وغير بعيدة عن جبل قنتيس ففي هذه المنطقة الساخنة دارت معارك حربية ضارية بين المجاهدين وبعض وحدات الجيش الفرنسي، كان للطائرات المقنبلة أثرها الكبير في الدمار والخراب الذي أحدثته، ولكن هذه الطائرات لم تسلم من الرصاص الذي أطلقه عليها المجاهدون من بندقياتهم الرشاشة وكانت فرق من اللفيف الأجنبي والقبعات الزرق وغيرهم من الكلونياليين قد عززوا صفوف الوحدات العسكرية وذلك زيادة على ما كان يصل إلى هذه القوات من تعزيزات حملتها إليها الطائرات العمودية[2].

عملية الجبل الأبيض جنوب ناحية تبسة من 25 إلى 29 أفريل 1956:

قامت القوات الفرنسية تحت قيادة الجنرال نواريه بعملية عسكرية واسعة بالمنطقة الممتدة من الجبل الأبيض إلى وادي هليل،وقد تمكنت القوات الفرنسية من وضع يدها على مؤن متنوعة لجيش التحرير، لكن التقرير الفرنسي يشير أن التضاريس حالت دون تحقيق الأهداف، زد على ذلك رد الفعل الفوري لجنود جيش التحرير حيث كانت تتعرض القوات الفرنسية من حين لآخر إلى طلق ناري كثيف آت من التضاريس الوعرة التي كان يتحصن بها جنود جيش التحرير، وكانوا يحسنون المناورة والتسلل والخروج بسهولة من كل طوق أو حصار تحاول القوات الفرنسية تطبيقه، إن حصار مثل هذه المناطق يحتاج إلى قوات أكبر ووسائل كبيرة من أجل تنفيذ عملية عسكرية كبيرة تسمح بتمشيط جنوب تبسة[3].

---

[1] مرجع نفسه، ص 130.

[2] محمد زروال: القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هومة، الجزائر، 2017، ص 106.

[3] حفظ الله بوبكر،المرجع السابق، ص 264.

خط موريس وشال* في ولاية تبسة:

-خط موريس يمر بولاية تبسة إبتداء من:

الونزة، العوينات، مرسط، بولحاف الدير، تبسة، الماء الأبيض، الجبال الفوة، بئر العاتر، نقرين.

2-خط شال* يمر بولاية تبسة إبتداء من:

ونزة، المريج، الكويف، بكارية، الماء الأبيض، الحويجبات، أم علي[1].

-خط موريس:

في أواخر سنة 1957 وضع خط موريس على طول الحدود الجزائرية التونسية ويتكون من خط أمامي فيه خمسة أو سبعة أسلاك يعني خيوط ملصقة الواحد فوق الآخر على أعمدة طول الواحد منها حوالي مترين وبعض هذه الأسلاك الحديدية تحمل طاقة كهربائية قوية تفوق إثني عشر ألف واط (12000) بحيث لا ينجو من يقترب منها أو يلمسها وبعد هذا الخط نحو 100 م وتارة أكثر أو أقل حسب طبيعة الأرض يوجد حاجز آخر مكون من شبكة أسلاك شائكة عرضها حوالي مترين وعلوها حوالي متر واحد وبعد هذا الحاجز توجد في بعض الأماكن السهلة للعبور مساحات مغروسة بالقنابل المضادة للأشخاص تشبه الحقل المغروس بالبطاطس وكل ذلك لم يمنع المجاهدين من العبور، لأن عزيمة المجاهدين وشجاعتهم أقوى من كل ذلك، كان هذا قبل وضع الحاجز الثاني الذي يسمى خط شال[2].

-خط شال:

---

[1] جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة، المرجع السابق، ص87.

[2] طارق عزيز فرحاني، سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، دار مثقف للنشر والتوزيع، 2020، ص 111.

* أنظر الملحق رقم 14 ص114.

* أنظر الملحق رقم 15 ص 115.

سمي بإسم قائد القوات الفرنسية أنذاك شال موريس الذي جاء بفكرة بناء الخط الثاني وأقيم بالجهة الشرقية من الوطن خلف خط موريس لتدعيمه ومساعدته فيمنع مرور المجاهدين، وبني بنفس تقنيات الخط الأول وأخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الجنوب وكانت نهاية الأشغال به نهاية 1957.

يتكون من أسلاك مكهربة وأسلاك شائكة يتخلله حقل للألغام عرضه ما بين 12 إلى 400 متر ويتجاوز ذلك أحيانا حسب طبيعة المكان ويبلغ طوله 460 كلم وهو قصير بالنسبة للخط الموجود بالجهة الغربية لأنه يصل بسرعة إلى المناطق الصحراوية حيث يوجد نظام رادارات ب 1600 كلم كما تتسع حينا وتضيق أحيانا المسافة الفاصلة بين الخطين، وتبلغ 70 كلم وتتراوح المسافة التي تفصل "خط شال" عن "خط موريس" ما بين 5 و40 كيلومتر فيما تبلغ المسافة الفاصلة ما بين خط شال والحدود الجزائرية التونسية ما بين 63 و72 كلم بما فيه حقول الألغام.

وهو أكثر جهنمية من خط موريس وأشد فتكا إذ تبلغ قوته 30000 فولط يتكون من 3 شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض حيث يبلغ إرتفاع كل شريط 4 متر ويتراوح عرضه بين 6 و50 متر.

إمتد السلك الشائك المكهرب على طول الحدود الجزائرية التونسية من مدينة عنابة إلى مدينة تبسة ويحتوي على شريطين إثنين الأول شرق خط السكة الحديدية والثانية على غربه ويتكون كل شريط من سياج كهربائي محصور بين شبكة سلكية عرضها أربعة أمتار من جهة وبين سياج كهربائي مكثف«morin»من جهة ثانية[1].

زود الخطان بوحدات عسكرية خاصة برية وجوية ووحدات الهندسة إلى جانب أجهزة الرصد وأبراج المراقبة على طول الخطوط الحدودية، وقدر عدد القوات الفرنسية المتمركزة على الحدود ب 80000 جندي مدعمة بأحدث الأسلحة مع إقامة حوالي 4000 مركز وقاعدة للمراقبة على الحدود الغربية وحوالي 3000 على الحدود الشرقية، وعززت المراكز بدوريات متتابعة ومحطات للطائرات الإستكشافية وفيالق المظليين للتدخل السريع وأسندت مراقبة الخطين إلى الجنرال فانكسام دعم قواته بخمس فرق رجال المظلات الذين شاركوا في حرب الفيتنام[2].

---

[1]جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن التاريخ، ولاية تبسة، مرجع سابق، ص 30، 31.

[2]زايدي نور الدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 37.

*تعد السجون إحدى المؤسسات العقابية التي استعملتها الإدارة الفرنسية للنيل من السكان الجزائريين الرافدين لسياستها الإستعمارية في الجزائر.

2-التعذيب*:

تعرض الجزائريون وبما فيهم سكان منطقة تبسة إبان الثورة التحريرية لجرائم التعذيب علما أن هذه الجرائم تمت ممارستها حتى في فترة سابقة لإندلاع الكفاح المسلح، وقد مورست خصوصا بمصالح الشرطة حيث يذكر أن العدو قد مارس التعذيب بمنتهى الوحشية والضراوة، وأنه تدرج وانتقل فيه من الصدفة إلى الهواية ثم إلى الإدمان فالإحتراف...، وحتى تنجح سياسة التعذيب تم إنشاء منظمة الجهاز العسكري الخاص بقيادة غودار (Godard) تتمتع بالإستقلالية عن الجيش والقيادة العليا وبالتالي إطلاق العنان لها في إجرامها بحجة البحث عن المعلومات الخاصة بالثوار[1].

بعد تكامل جهاز التعذيب تمادت السلطات الفرنسية في إيقاف الأشخاص والجماعات إلى أن وصل عدد الموقوفين أكثر من 30 ألف شخص في الشهر رجالا ونساء، يقتادون إلى مراكز التجميع والمحتشدات والمعتقلات ومراكز الشرطة فيجدون في انتظارهم الجلادين والسفاحين الذين أوكلت لهم السلطات الإستعمارية مهمة التعذيب والتظليل وإخفاء بشاعة ما تخلفه هذه العملية لجأت السلطات الإستعمارية إلى اتباع الطريقة المسمى بالمفقودين أي الإعلان عن الضحايا بأنهم مفقودون لا تعلم عنهم شيئا[2].

-مراكز التعذيب بالمنطقة السادسة:

لم تدخر السلطات الإستعمارية جهدا في إنشاء مراكز التعذيب بالمنطقة السادسة، وعملت على إيجادها والإكثار منها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عزمها الكبير في القضاء على الثورة بأي ثمن حتى لو أزهقت جميع أرواح الجزائريين، المناظلين، المجاهدين الأسرى عن طريق القمع والتعذيب والتنكيل ومن مراكز التعذيب بالمنطقه السادسه نذكر[3]:

بمدينه تبسة:

- مركز التعذيب* للوحدات العملاتية للوقاية (Dop) بحي الفبور حاليا.
- مركز التعذيب بحي الكنيسية لابازيليك.

---

[1]ألوان من التهدئة في جبال الأوراس النمامشة، جريدة المقاومة، العدد1، 1 أفريل 1957، ص 4.

[2]طارق عزيز فرحاني، عادل فرحاني: مذكرات المجاهد حسين بن عجال الحمزة، دار المجد، سطيف 2022، ص 141، 142.

[3]رافئيلا برانش: ترجمة أحمد بن محمد بعلي، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية دار أمدوكال، الجزائر، ص 21.

- مركز التعذيب بقبو المستشفى القديم.
- مركز التعذيب بالثكنة داخل السور.
- مركز التعذيب الخاص بالمصالح الإدارية الحضارية.
- مركز التعذيب بكوري السوق (السوق حاليا).
- مركز التعذيب بكوري حي سيدي عبد الرحمن.
- مركز التعذيب بكوري حي باب الزياتين.
- مركز التعذيب بثكنة برج العربي بوذيبة[1]:

أما خارج مدينه تبسة فنذكر.

- مركز التعذيب بيوكس ليبان (الحمامات).
- مركز التعذيب بحمام الشريعة.
- مركز التعذيب قيبر بالمزرعة.
- مركز التعذيب بغراب (قنتيس).
- مركز التعذيب بثليجان.

وقد توفرت كل مصلحة من المصالح إم عبر تراب المنطقة السادسة على مركز تعذيب وتتفق الشهادات الحية على أن كل مركز أو سكن للجيش الفرنسي توفر على مركز تعذيب ويؤكد الفدائي علي دوح أن كل مصلحة للقوات الإستعمارية من شرطة، درك، مقر للقومية.[2] توفر على مركز تعذيب وبهذه المراكز تمت عمليات الإستنطاق والتعذيب الوحشي والإعتقال لعدة أشهر، كما مثلت هذه المقرات نقطة للفرز وللمرور للإمتثال أمام المحاكم العسكرية للحكم بالإعدام أو النفي أو السجن المؤبد، وفي حالات تم القتل الجماعي دون محاكمة ويكافئ من ينفذ حكم الإعدام بمبلغ 5 آلاف فرنك فرنسي قديم[3].

طرق وأشكال التعذيب* و آثاره:

---

[1] جمعية جبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، ص 177.

[2] جمعية الجبل الأبيض لحماية وتخليد مآثر الثورة، مرجع سابق، ص 178.

[3] رفائيلا برانش: مرجع سابق، ص 22.

* أنظر الملحق رقم 16، 17 ص 116، 117.

فيما يخص طرق التعذيب بالمنطقة السادسة.

-التعذيب والسوء المعاملة*:

بدأ ممثلون اللجنة الدولية للصليب الأحمر في جميع الشهادات وملاحظة الأحداث الدقيقة منذ بعثتهم الأولى سنه 1955 ثم واصلوا تسجيل شهادات أحداث أخرى خلال بعثاتهم المتتالية إلى أن كان الإستقلال الوطني[1].

خلال زيارتهم من السجن بتبسة سنة 1956 بحوار دون شهود مع ثلاثة إحتياطين كلهم أكدوا أنهم تعرضوا لسوء معاملة خلال مرورهم بالشرطة (اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقرير زيارة مركز التوقيف بتبسة 13 جوان 1956)[2].

خلال الحديث دون شهود مع المعتقلين بسجن بتبسة فإن هؤلاء اشتكوا من سوء المعاملة التي تلقوها بالسجن.

أثار ممثلوا اللجنة الدولية للصليب الأحمر مشكلة التعذيب على المستوى الجهوي بطريقة دقيقة وعامة[3].

أنواع التعذيب:

-العقاب الجسدي:

لقد إعتمدت لشهادات حية لعدد من الجزائريين البسطاء الذين تعرضوا للعذاب رغم وجود شهادات حية قدمها المدعون للخدمة العسكرية والمنشورات في مجلة "المجاهد" وما كتبه أيضا (بييرهزي سيمون) ضد أعمال التعذيب والتحقيقات التي نشرت في مجلة (لوموند) من 10 إلى 21 ديسمبر 1959 من مذكرات وألوان وفنون التعذيب التي مارستها فرنسا هي:

أ-الضرب:

---

[1] محمد الطاهر عزومي، ذكريات معتقلين، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، 1996، ص 106.

[2] المرجع نفسه، ص 107.

[3] طارق عزيز فرحاني، عادل فرحاني: مرجع سابق، ص 146.

* أنظر الملحق رقم 18، 19 ص 118، 119.

* أنظر الملحق 20، 21 ص 120، 121.

إن كلمة الضرب تفقد معناها إذ لم نربطها بشخصية الإنسان الجزائري بشهامته، بكرامته، بأنفته، بطباعه التي هي حاصلة الوراثات التي تلاقت والتي تولد معه والضرب هو إستعمال اليد للصفع أو اللكم أو إستعمال الأرجل أو أدوات خاصة كالعصا وقبضان الحديد وأعقاب وأخماص البنادق أو السياط...[1]

فإن الضرب الذي كان يتلقاه المسجون من طرف المظليين أو اللفيف الأجنبي أو الحركة ضرب ليس فيه لا شفقة ولا رحمة وكل الوسائل المباحة وكل أجزاء الجسم صالحة لتوجيه الضربات، وخاصة الوجه والقص (أي الغضروف الذي يتوسط القفص الصدري) ثم الأضلاع والكبد والكليتين.

وتوجيه اللكمات أيضا للبطن للطحال والمعدة فعدد الكبير من الذين تعرضوا للضرب أصيب فيهم البنكرياس وهذا ما سبب مرض السكري وأصيب عدد آخر بتمزقات في غشاء المعدة وما زال يعاني من القرحة المعدية[2].

-الحرق بالنار:

إن إنتزاع الأسرار بالحرق بالنار تمر على عدة مراحل منها إستعمال آلة اللحم بعد ضبط درجة الحرارة واللهب إلى درجة إذابة الرصاص وتوجيه فوهة اللهب خاصة إلى صدر أو بطن السجين يبدأ بحرق الجلد ثم تقريب الفواهة شيئا فشيئا مع طلب الإعتراف بالتهمة المنسوبة للسجين حتى ولو لم يرتكبها ثم تعاد الكرة مرات ومرات في أماكن أخرى من الجسم، أما الطريقة الثانية فهي عملية نسبية أكثر منها عملية تعذيبة إذ يوضع السجين وسط (الزنزانة) بين الذين يكونون يتلهون بالسجائر حيث يستعمل جسم السجين مكان الإطفاء، كما أن عملية إدخال القضبان الحديدية التي توضع فوق النار حتى تكسب أقصى درجة من الإحمرار ثم تدخل في فم السجين ليموت بطريقة لم تتوصل إليها حتى فرق النازية مثل ما وقع للشهيد العربي بن مهيدي[3].

-إستعمال الماء والصابون:

تتم عملية التعذيب بإستعمال الماء الوسخ ومياه الغسيل بطرق مختلفة منها:

---

[1]علي خلاصي: أساليب التعذيب والتشكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954–1962، مجلة التراث، ع7، جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، ص 195.

[2]المرجع نفسه، ص 196–197.

[3]يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشريت، ج 2 (ثورات القرن 20)، ط 2، منشورات المتحفق الوطني للمجاهد ص ص 252-254.

غطس رأس المسجون في حوض مملوء بالماء لعدة دقائق حتى تمتلئ بطنه ثم يخرج رأسه ويطلب منه الإعتراف بالتهم المنسوبة إليه بعد أن يصعد الجلادون على بطنه للتمتع برؤية المياه تخرج من جميع فتحات الجسم وتتكرر العملية لعدة مرات[1].

وضع قطعة من الإسفنج أو الشاش في فم السجين وسد فتحات الأنف ثم يصب الماء على الإسفنج ليمر عن طريق الفم مع الهواء إلى البطن وعندما يمتلئ بطنه ينهال عليه الجلادون بالأحذية إلى البطن لاخراج الماء.

يرمى السجناء في المجاري وقنوات صرف المياه وأيديهم مغلولة ويبقى السجناء هناك لعدة أيام كما يرمى السجناء في برك عفنة وفي أبار أو في أقبية النبيذ حيث يهملون هناك إلى الممات[2].

يعرض السجين في قفص تحت المطر عاريا لأيام عديدة حتى تتجمد أوصاله ويموت من البرد[3].

-إستعمال الكهرباء:

بعد عملية الضرب الوحشي والتنكيل الذي يعبر عن الدناءة أو الخسة واستعمال القسوة البالغة، يؤخذ السجين إلى الغرفة الثانية للعمليات، غرفة بها حوض ماء تتوسطه طاولة من الحديد وتتم عملية التعذيب بإستعمال الكهرباء حسب الطرق التالية:

يربط الإنسان إلى الطاولة عاريا مجردا عن جميع ثيابه بأحزمة جلدية من اليدين والرجلين والبطن ثم يربط بأحد أقطاب الكهرباء بأذنين والقطب الثاني بالخصيتين ثم يشرع في تشغيل التيار الكهربائي، وبهذه الطرق النادرة التي تفنن في استخدامها الجنود الذين جيء بهم من الهند الصينية قضى على الآلاف من المواطنين المشبوه فيهم دون محاكمة ودون ترك أي أثر يدل على دخولهم للمعتقل[4].

تسليط الكلاب على السجناء:

---

[1] محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟ دار هومة للطباعة والنشر، 2009، ص 137.

[2] المرجع نفسه، ص 138.

[3] جريدة المقاومة، مرجع سابق، ص 7.

[4] الغالي الغربي: التعذيب خلال الثورة التحريرية، دراسة في الممارسات والمؤسسات، ص 210.

تدريب الكلاب، الكلاب الألمانية، والدنماركية خاصة على تتبع خطوات الجيش عند القيام بعمليات التمشيط أو البحث عن المخابئ كما تدرب على إرغام السجناء والمعذبين على التحدث والبوح بالأسرار أو على الإسراع في تنفيذ الأعمال الشاقة[1].

فعوض استعمال السياط والعصي ينفذ الكلاب ما يعجز عنه صاحبهويذكر عبد الله ركيبي وغيره: «تبدأ في الزمجرةالرهيبة[2] في الوقت الذي تبدأ فيه ضحكات الجند ثم تبدأ الكلاب في نهش الأيدي والأرجل وجميع الأجزاء يصاحبها الهيجان الذي يؤدي حتما إلى اختلال التوازن العضوي عند الجندي تجعله في صورة غير متكيفة مع وضعية أي إفراز العرق، هستيريا، لهثات وكأنهم يؤدون نفس عمل الكلاب»[3].

3-الإعتقالات والسجون:

المعتقلات*:

كانت الظروف النفسية مختلفة داخل المعتقلين، فالبعض يترقب الإنتصار ويتتبع أحداث الثورة من الداخل والخارج والبعض تأثر بما يقدم له من الأكل الرديء، والبعض الآخر يتأثر بما يأتيه من الأخبار عن طريق المراسلات العائلية والبعض يترقب الخروج على أحر من الجمر...إلخ، ومهما تكن معنويات المعتقل فإنها تتأثر لا محالة فقد مرض كثير من المعتقلين بالأمراض النفسية لما مر بهم من المحن، الآلام والتنقل، والتعرض للمفاجآت الليلية[4]، اذ يدخل عليهم الحراس بالحراب في أثناء الليل وفي غمرة النوم فيا ويح من تأخر عن القيام والإستعداد أمام الأسرة والأغطية والأفرشة أو حاول ستر عورته بيده أما التفتيش داخل المعتقل الواحد فحدث عنه ولا حرج حيث يعيش المعتقل دائما في جو الإضطراب النفسي لا يهدأ له بال ولا يستقر له حال وقد ثبت بعد إجراء الفحوص الطبية النفسية في عهد الإستقلال بأن أغلب الشعوب التي مرت بهذه المرحلة من التوتر النفسي مرة من الزمن، تبقى معها هذه التوترات العصبية والتشنجات العضلية، وتزداد تألما كلما تقدم السن[5].

---

[1]الغالي الغربي: مرجع سابق ص 211.

[2]الغالي الغربي: مرجع سابق، ص 212.

[3]محمد صالح الصديق: مرجع سابق، ص 139.

[4]محمد الطاهر عزومي: ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 22، 23.

[5]المرجع نفسه، ص 24.

أما أسلوب الإدارة الفرنسية في التعامل مع المعتقلين فيختلف بإختلاف ضباط الشؤون الأهلية (لاصاص) ويتمشى طردا وعكسا مع قوة الثورة وإنخفاضها أحيانا وتتعامل الإدارة الفرنسية مع المعتقلين حسب مستوياتهم الثقافية وثباتهم على المبدأ، ورسوخ العقيدة وتبني ذلك أحيانا على متابعة المراسلات لأهاليهم[1].

يختلف التعذيب بإختلاف أنواع المعتقلات وبإختلاف أنواع المعتقلين في بداية الثورة، حيث تطبق فيها التجارب النفسية والبسيكولوجية على المعتقلين ومما ذكر من أوصاف التعذيب ليس إلا نقطة من بحر تعذيب فرنسا للمعتقلين الجزائريين[2].

أما فيما يخص أماكن الإعتقال فتقريبا تواجدت على مستوى كل الهياكل والمصالح التابعة للجيش ومن المعتقلات بالمنطقة السادسة نذكر معتقل كروس، ومعتقل ثكنة مدينة تبسة، ومعتقل الشريعة، وبعد إعتقال المدنيين يكون مصيرهم وفق أحد الإحتمالات الثلاثة التالية:

-الأول: هو تسليط كافة أشكال التعذيب عليهم والإستنطاق بهدف الوصول إلى معلومات حول المناضلين والثوار وخلايا التنظيم السياسي بالمنطقة، وإذا لم تاتي عملية الإستنطاق هذه بنتيجة فنادرا ما يتم الإفراج عن المعتقلين.

-الثاني: وهو القتل إما بشكل فردي أو جماعي بمناطق معينة بعيدة عن الأعين واتبعت السلطات الفرنسية في هذا الصدد ما يسمى بحالة المفقودين أي الإعلان عن الضحايا بأنهم مفقودين.

-ثالثا: يتمثل في إحالة المعتقل أو الأسير إلى الجهات القضائية وفي هذا الصدد يذكر الفداء علي غريس المدعو "دوخ" أنه بعدما ألقي عليه القبض في أفريل 1957 تم تعذيبه لمدة أسبوعين بالوحدات العملياتية للوقاية[3].

المعتقلات ومراكز التعذيب:

---

[1] الغالي العربي، مرجع سابق، ص 115.

[2] محمد الطاهر عزومي: المرجع السابق، ص 43.

*هو كل مكان يجمع فيه السكان وتقيد حرياتهم فيه يحشرون فيه بسبب حدوث فوضى أو وقع ثورة ولا يتعرضون للمحاكمات.

[3] براهمي نصيرة: المرجع السابق، ص 270-271.

الفصل الثاني : تطور السياسة الإجرمية الفرنسية في منطقة تبسة 1956-1962

في إطار مساعيها الرامية للقضاء على الثورة التحريرية سعت السلطات الإستعمارية الفرنسية إلى إنشاء أماكن خاصة حولتها إلى معتقلات ومراكز لتعذيب سكان المنطقة، حيث كانت فضاءات للتعذيب والضرب المبرح، إضافة إلى السب والشتم وغيرها من الطرق غير الإنسانية إضافة للتصفية الجسدية التي كان يتعرض لها المساجين بداخلها، وأهم المعتقلات ومراكز التعذيب التي أنشاتها السلطات الفرنسية بالمنطقة السادسة نذكر[1].

- مركز رأس العش: 1954-1956.
- مركز ثليجان: 1955-1962.
- مركز الشريعة: 1955-1962.
- مركز الجرف: 1955-1956.
- قنتيس: 1955-1962.
- الحمامات: 1955-1962.
- قريقر: 1956-1962.
- مدرسة الحياة (الشريعة): 1956-1962.
- مقر الجندرمة: 1955-1962.
- بئر مقدم: 1956-1962.
- قيبر المزرعة: 1959-1962[2].

معتقل دار القاضي الشريعة:

هذا المعتقل المخصص للمدنيين المشتبه في تعاملهم مع جيش التحرير وتقديم الدعم اللازم للمجاهدين ورفض السياسة الإستعمارية الفرنسية والذين تعتقلهم السلطات الإستعمارية الفرنسية خلال مختلف العمليات العسكرية التي تشنها وحداتها على المشاتي والدواوير المنتشرة بالمنطقة.

مركز التعذيب حمام علي الجرف بالشريعة:

---

[1] محمد زروال: اللمامشة في الثورة، مرجع سابق، ص 249.

[2] زايدي نور الدين: مرجع سابق، ص 40.

كان حمام يستغله صاحبه في الجرفي ويقع بوسط مدينة الشريعة وفي سنة 1955 صادرته السلطات الإستعمارية وحولته إلى واحد من أهم مراكز التعذيب والقتل الجماعي لسكان المنطقة، حيث تكفل بهذه المهمة مجموعة من الحركي والقومية والجنود الفرنسيين الذين كانوا لا يرحمون كل من يقع بين أيديهم لدرجة أنهم حفروا ساقية لتجري فيها دماء الشهداء الذين يتم ذبحهم بداخل المركز في صورة بشعة لتهريب السكان الجهة لدفعهم عن مواصلة تقديم الدعم للثورة التحريرية[1].

-السجون*:

سجن تبسة:

إن قدرة الإستيعاب لهذا السجن 70 مكانا يوجد به يوم الزيارة، 140 معتقل من بينهم 138 سجينا إحتياطيا، إثر ما وقع من أحداث، الإفراط البادي على السجن في الإكتظاظ لا يبدو أنه سبب في عدم رضى الممثلين الدوليين، الحديث دون شهود تم مع ثلاثة من السجناء الإحتياطيين، الذين تم إعتقالهم إثر الأحداث، الشكاوي المسجلة المتعلقة بالإكتضاض بالمراقد، وقلة زيارات الطبيب كما أكد المساجين أنهم عذبوا عندما مروا على مركز الشرطة[2].

سجن الكويف:

بني سنة 1930 كان في الأصل مرقدا يأوي إليه السجناء بعد العمل في منجم الفوسفات، كان يتألف من رواقين واسعين للنوم وفي سنة 1952 إستغنت الشركة الفرنسية عن خدمات المساجين، فأغلق السجن أعيد فتحه سنة 1955 إثر إندلاع الثورة التحريرية، وقد خصص لإستنطاق المسبلين والمجاهدين وغيرهم من الجزائريين الذين يلقى عليهم القبض في هذه المنطقة الحدودية مع تونس وقد سلطت مختلف أنواع التعذيب على نزلائه من الجزائريين، حيث تعرض سجناؤه للضرب المبرح بشتى وسائل، التعذيب بالماء، التعذيب

---

[1] إبراهيم لونيسي: المعتقلات وتوظيفها في ممارسة الحرب النفسية على الجزائريين إبان الثورة التحريرية، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ديسمبر 2012، ص 22.

* تعد السجون إحدى المؤسسات العقابية التي استعملتها الإدارة الإستعمارية الفرنسية للنيل من السكان الرافضين لسياستها.

[2] مصطفى خياطي: سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 143.

بالكهرباء، إشراك الكلاب في التعذيب، إجبار المساجين على المشي بأرجل حافية على مسامير، تعليق السجين مكبلا وجعل رأسه أسفل، صلب السجين على ألواح أو أشجار بالمسامير[1].

المحتشدات*:

تعد المحتشدات من بين المخططات القمعية التي طبقتها السلطات الإستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة بعد إقرار قانون حالة الطوارئ والذي أصبح ساري المفعول منذ 3 أفريل 1955، حيث لجأت إلى إتباع هذه الطريقة التي تمنع المجاهدين من الإتصال بالسكان وتحد من تحركات السكان المدنيين حتى تتمكن من القضاء على الدعم الذي يوجهونه للثوار بالمنطقة، إقامة هذه المحتشدات كان يدخل ضمن مخطط تطويق الثورة وتجديد الخناق على المجاهدين من كل الجهات، وأمام عجز الوحدات التابعة للجيش الإستعماري الفرنسي عن التصدي المباشر للنشاط الذي كان يقوم به جيش التحرير الوطني بالمنطقة، وجهت أنظارها إلى الحاضنة الشعبية التي تمد الثورة بالطاقات البشرية وتوفر الدعم اللوجيستيكي بمختلف أشكاله إضافة إلى جمع الأخبار والمعلومات عن الخونة والعملاء وتحركات الجيش الفرنسي[2].

وحددت السلطات الإستعمارية الفرنسية مجموعة من الأهداف وراء إقامة هذه المحتشدات حتى تتمكن من تقلص قوة جيش التحرير الوطني وحجم سيطرته وإضعاف معنويات المجاهدين وتبيان قوة الجيش الإستعماري الفرنسي في ذات الوقت، وإستعراضها بشدة أمام المدنيين الذين كان يقع عليهم الثقل الأكبر من جراء تطبيق هذه السياسة التعسفية، وبالتالي تقليص حجم المساعدات التي يقدمها الشعب للثورة سواء تعلق الأمر بالتموين وتوفير الغذاء للمجاهدين وما تبعها من خدماتها، والتوقف عن عمليات رصد ومتابعة نشاط الوحدات العسكرية الفرنسية والعملاء الذين ينشطون معها، وأيضا قطع عملية التنسيق القائمة بين المجاهدين وسكان المنطقة[3].

---

[1]عبد القادر فكايري: الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مجلد 09، العدد 01، جامعة خميس مليانة، 2018، ص 429، 430.

[2]جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، تبسة، ص 248.

[3]عبد القادر فكاير: الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية، مجلد 9، عدد 1، جامعة خميس مليانة، 2018، ص 420.

* هو مركز عسكري فرعي تكون بإقامتهم موقعا إستراتيجيا يختارها العدو وذلك بجلب السكان وإسكانهم فيه بالقوة.

ومن أهم المحتشدات التي أقامتها السلطات الفرنسية في المنطقة السادسة (تبسة) نذكر.

المحتشدات المقامة بالناحية الثانية (بئر العاتر):

-محتشد الزحيف:

أنشئ خلال سنة 1956 واستمر العمل به لغاية سنة 1957 ويتبع هذا المحتشد القسمة 02 ثليجان، يضم 100 خيمة تقطن بها عائلات تنحدر من المشاتي التالية:

عرش أولاد مسعود، عرش أولاد إبراهيم، عرش أولاد مبارك، عرش أولاد زيد، عرش أولاد الشامخ، عرش أولاد حميدة، عرش لغرابة، وكانت وحدات الجيش الإستعماري الفرنسي تقوم بحراسة ومراقبة المدنيين المعتقلين بداخل المحتشد على فترات زمنية مختلفة[1].

-محتشد بولثروث:

أنشئ سنة 1958 واستمر العمل به لغاية سنة 1962 ويتبع هذا المحتشد القسمة 02 ثليجان، يضم 200 خيمة تقطن بها عائلات تنحدر من المشاتي الآتية: عرش الزرارفة، عرش أولاد الساسي، عرش أولاد عباس، عرش أولاد موسى، عرش أولاد جباري، عرش أولاد عبد الله، عرش أولاد شكر، عرش أولاد مسعود، عرش أولاد بو يحيا،عرش لغرابة، وكانت وحدات الجيش الفرنسي تقوم بحراسة ومراقبة المدنيين المعتقلين بداخل المحتشد على فترات زمنية مختلفة على مدار 24 ساعة[2].

-محتشد لحماد:

أنشئ خلال سنة 1959 واستمر العمل به لغاية سنة 1960 ويتبع هذا المحتشد القسمة 02 ثليجان، يضم 150 خيمة تقطن بها عائلات تنحدر من المشاتي الآتية:

---

[1] عمارة عبد المالك: سيرة ومسيرة وحقائق مثيرة عن الشهيد أحمد بن لمويدي تومي 1929–1962، دار نوران للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022، ص 121.

[2] عمارة عبد المالك: مرجع سابق ص 122.

عرش أولاد مبارك، عرش الفراحنة، عرش أولاد زيد، عرش أولاد حميدة، عرش أولاد عمر: عرش أولاد عطية، وكانت وحدات الجيش الإستعماري الفرنسي تقوم بحراسة ومراقبة المدنيين المعتقلين بداخل المحتشد على فترات زمنية متقطعة[1].

-محتشد العنصل:

أنشئ خلال سنة 1959 واستمر العمل به لغاية سنة 1961 ويتبع هذا المحتشد القسمة 02 ثليجان.

يضم 80 خيمة تقطن بها عائلات تنحدر من المشاتي التالية: عرش الفراحنة (فرحاني، قوادرية، الحمزة)، عرش أولاد أعمر، عرش أولاد العيساوي، عرش أولاد مبارك، وكانت وحدات الجيش الإستعماري الفرنسي تقوم بحراسة ومراقبة المدنيين المعتقلين بداخل المحتشد على فترات زمنية مختلفة خلال الفترة الصبايحة[2].

-محتشد حدب الغرنوق:

أنشئ خلال سنة 1959 واستمر العمل به لغاية سنة 1962 ويتبع هذا المحتشد القسمة 02 ثليجان يضم 200 خيمة تقطن بها عائلات تنحدر من المشاتي الآتية: عرش أولاد خليفة، عرش أولاد الشامخ، عرش أولاد حميدة، وكانت وحدات الجيش الفرنسي تقوم بحراسة ومراقبة المدنيين المعتقلين بداخل المحتشد على فترات زمنية متقطعة.

المحتشدات المقامه بالناحية الثالثة (الشريعة):

-محتشد شعاب العطش:

أنشئ خلال سنة 1958 واستمر العمل به لغاية سنة 1962 ويتبع هذا المحتشد القسمة (...) سطح قنتيس، يضم 110 خيمة تقتن بها عائلات تنحدر من المشاتي الآتية: عرش أولاد العيساوي، عرش أولاد رشاش، عرش الجدور، وكانت وحدات الجيش الفرنسي تقوم بحراسة ومراقبة المدنيين المعتقلين بداخل المحتشد على فترات زمنية مختلفة.

-محتشد دوار القليلة:

---

[1] عمارة عبد المالك: المرجع سابق، ص 123.

[2] عمارة عبد المالك: مرجع سابق، ص 124.

أنشئ سنة 1959، واستمر العمل به إلى غاية سنة 1961 ويتبع هذا المحشد القسمة (....) المزرعة، يضم 100 خيمة تقطن بها عائلات تنحدر من المشاتي الآتية: عرش أولاد بوسالم، عرش أولاد عطية، عرش أولاد بويحيا،وكانت وحدات الجيش الفرنسي تقوم بحراسة ومراقبة المدنيين المعتقلين بداخل المحتشد على فترات زمنية مختلفة خلال أيام الأسبوع[1].

-محتشد قبير:

أنشئ خلال سنة 1959، واستمر العمل به لغاية سنه 1962، ويتبع هذا المحتشد القسمة (....) المزرعة، يضم 750 خيمة تقطن بها عائلات تنحدر من المشاتي الآتية: عرش أولاد أحمد بن عيسى، عرش أولاد محمد بن علي، عرش الجدور، عرش أولاد بوسالم، عرش الجرافة، عرش أولاد العيساوي، عرش أولاد عطية، وكانت وحدات الجيش الإستعماري الفرنسي تقوم بحراسة ومراقبة المدنيين المعتقلين بداخل محتشد على فترات زمنية مختلفة على مدار 24 ساعة.

-محتشد فيض بورباية:

أنشئ خلال سنة 1959 واستمر العمل به لغاية سنة 1961 ويتبع هذا المحتشد القسمة (...) المزرعة يضم 250 خيمة تقطن بها عائلات تنحدر من المشاتي الآتية: عرش الفراحنة، عرش أولاد بوقصة، عرش أولاد موسى، عرش أولاد زيد، وكانت وحدات الجيش الإستعماري الفرنسي لا تقوم بحراسة ومراقبة المدنيين المعتقلين بداخل المحتشد[2].

-محتشد بريغيثة:

أنشئ خلال سنة 1959 واستمر العمل به لغاية سنة 1960 ويتبع هذا المحتشد القسمة (...) المزرعة يضم 130 خيمة تقتن بها عائلات تنحدر من المشاتي الآتية: عرش الفراحنة، عرش أولاد بوقصة، وكانت وحدات الجيش الفرنسي تقوم بحراسة ومراقبة المدنيين المعتقلين بداخل المحتشد خلال أيام الأسبوع.

-محتشد المقرون:

---

[1]المحتشدات أيضا قوه للثورة، المجاهد، ع90، 27 فيفري 1960، ص 5-6 .

[2]عبد القادر فكاير: مرجع سابق، ص 423.

أنشئ خلال سنة 1959 واستمر العمل به لغاية سنة 1961، ويتبع هذا المحتشد القسمة (...) المزرعة يضم 90 خيمة مرقمة تقطن بها عائلات تنحدر من المشاتي الآتية: عرش أولاد موسى، وكانت وحدات الجيش الفرنسي تقوم بحراسة ومراقبة المدنيين المعتقلين بداخل المحتشد على فترات زمنية مختلفة[1].

المبحث الثاني: إجتماعيا.

-ترحيل وتهجير السكان*:

لعزل الثورة عن الشعب وبالتالي حرمانها من التزويد والإستعلام، لجأ الجيش الفرنسي إلى تهجير السكان من قراهم ومداشرهم بالمناطق الريفية وحشدهم بالمحتشدات، وكان يتم إعلانهم بالتهجير عن طريق المناشير التي تقوم الطائرات برميها، كما يتم إعلامهم بواسطة القياد ومكبرات الصوت تعطي لهم مهلة وجيزة جدا كما يحدد له مكان التوجه، ويقع تحت طائلة القنبلة كل من أبى إخلاء المكان.[2]

وكان الهدف منه:

- حرمان الثوار من التموين الذي كان مصدره الشعب حيث أصبحت المواد الغذائية تمنح للسكان مقابل وصل ولمدة معينة وحسب عدد الأفراد.

- السعي لإختراق الثورة عن طريق المدنيين.

- إخضاع السكان لحرب نفسية والعمل على قتل روح المقاومة لديهم وتحطيم الأسرة الجزائرية من خلال الزج بمجموع 12 فرد في مساحة لا تتجاوز 10 متر مربع[3].

---

[1]مرجع نفسه، ص 424.

[2]براهمي نصيرة: الحرب النفسية والقمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954–1958، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد 10، العدد 1، 2019 ص 101.

* أنظر الملحق 22 ص 122.

[3]المرجع نفسه، ص 102

عمليات المداهمة والتفتيش والإعتقالات:

كانت عمليات القبض على الأشخاص وإحتجازهم تتم بإستمرار في صورة فردية أو جماعية وكثيرة عمليات توقيف الأشخاص بمنطقه تبسة نذكر منها:

- إعتقال الكثير من الأشخاص بعد معركة الحميمة 1955.

- إحتجاز 35 مدني برأس السطحة بعد معركة سطحة الدير الأولى[1].

- القبض على 18 شخص إثر عمليه تفتيش بيوكس ليبان (الحمامات) ولما حاول أحدهم الفرار أطلق عليه النار.

- حجز الكثير من المدنيين إثر واجهه عين الزروق في أوت 1956، وتعذيبهم والزج بهم لدى مصالحها وأيضا - - حجز الكثير من الأفراد بمصالح إمبالماء الابيض بعد معركة جبل نوال.

- إعتقال مدنيين آخرين بمدينة تبسة يوم 28 ماي 1957 إثر حملة تفتيش واسعة شملت المدينة.

- توقيف 16 شخص منهم 8 تونسيين بضواحي تبسة يومي 13، 14 جوان 1957 بزعم أنهم يعملون لصالح الثورة.

- أما فيما يخص أماكن الإعتقال فتقريبا تواجدت على مستوى كل الهياكل والمصالح التابعة للجيش نذكر: معتقل كروس، معتقل ثكنة مدينة تبسة، ومعتقل الشريعة[2].

<u>-نهب أرزاق المدنيين بدوار تروبية:</u>

في شهر ماي 1958 شنت وحدة عسكرية فرنسية مرفوقة بأحد أفراد الحركي والمدرعات بعملية تمشيط بحثا عن مباركية بورقعة بن رابح والذي كان مسؤولا سياسيا في صفوف جبهة التحرير الوطني ومقيما في تلك الفترة بتروبية رفقة مجموعه أخرى من المناضلين من بينهم: قوسم كيلاني، وكامل حميدة، بوعزه علي بعد أن وردتها معلومات حول وجود مخبأ للأسلحة والتموين موجود في الفج الكبير، وكان كل من المناضلان كمال إبراهيم وجدي عباس يتوليان حراسة المخبأ وبمجرد وصول الوحدة العسكرية الفرنسية إلى المكان الذي كان يوجد به

---

[1] المرجع نفسه، ص 103.

[2] براهمي نصيرة: مرجع سابق، ص 104، 105.

المخبأ إشتبكوا مع أربعة مجاهدين كانوا قرب المخبأ، و أسفر هذا الإشتباك عن إستشهاد المناضل كمال إبراهيم ومقتل ثلاث جنود فرنسيين وبعد نهاية الإشتباك قام الجنود الفرنسيين بوضع متفجرات وألغام بالمخبئ ثم نسفوه بعد ذلك عن آخره ثم نهب كبير لأرزاق المدنيين بالجهة.[1]

-نهب أرزاق مدنيين بدوار أم ريحان بالمزرعة:

في 5 ديسمبر 1958 توجهت وحدة عسكرية فرنسية تضم 40 جندي فرنسي مرفوقين بحركية وحركي على متن شاحنة وسيارة جيب عسكرية من المركز العسكري الفرنسي بالشريعة إلى دوار عون بأم ريحان (المزرعة)، حيث وصلوا إلى المكان المستهدف على الساعة 7:00 صباحا وبمجرد وصولهم ألقوا القبض على عون الله محمد بن سلطان بتهمة توليه لوظيفة (شنبيط) على الزراعة، وبعد ذلك قاموا بالإستيلاء على 700 رأس من الماشية (غنم، ماعز، جمل ،05 بقرات وخلان) وتم أخذها سيرا على الأقدام إلى مركز الشريعة[2].

ثم استولوا على ثلاثة بيوت بكامل أثاثها وحيث بقيت العائلات التي كانت تقيم بها تحت العراء في عز فصل الشتاء وتعود مليكة هذه البيوت إلى عون الله محمد بن بوجمعة، محمد بن سلطان، وعبد الله بن العايش، أما عن المناضلين الثلاثة الذين تم القبض عليهم فقد حولوا إلى مركز تعذيب بالشريعة، حيث تعرضوا لأشد أنواع التعذيب بذات المركز كالتالي:

- عون الله محمد بن بوجمعة تعرض للتعذيب لمدة 22 يوم وتم ذبحه بعد ذلك في جبل القعقاع.

- محمد بن سلطان تعرض للتعذيب لمدة 60 يوم ثم أطلق سراحه من السجن.

- عبد الله بن العيش تعرض للتعذيب لمدة 100 يوم ثم أطلق سراحه من السجن[3].

---

[1] نور الدين بولحية: الإستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب، مجلة آفاق علمية، مجلد 10، عدد 01، جامعة باتنة، 2018، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 14.

[3] المرجع نفسه، ص 15.

-الشريعة:

أما في قرية الشريعه قرب (تبسة) قد حطم الفرنسيون باب فطايري تونسي الجنسية وأرغموه على صنع الفطائر فأجابهم بأنه سيفسد سلعته دون فائدة لعدم وجود الزبائن.

-تبسة:

أما في مدينة تبسة فقد نهب محل السيد دغفوس رشيد النايلي بنهج (سالومون) هذا وفي كثير من البلدان لم يكلف الجنود الفرنسيون نفوسهم عناء إخراج أصحاب المتاجر من ديارهم بل أنهم ذهبوا حراسا إلى الحوانيت فكسروا أبوابها وأخذوا ما شاؤوا من السلع ثم رجعوا إلى ثكناتهم[1].

-مجزرة بتيتة ومدينة تبسة:

كان رجال العدو الفرنسي قد ألقوا القبض على 10 من المناضلين 25 أوت 1958 بتهمة التعاطف مع الثورة وكان هؤلاء المقبوض عليهم مناضلين يسكنون في المكان المسمى (بتيتة) بئر العاتر وكان رجال العدو قد ألقوا عليهم القبض عندما كانوا خارجين من مسجد القرية وتوجهوا بهم مباشرة إلى مركز الإستنطاق في مدينة بئر العاتر حيث عذبوهم مدة تتجاوز 15 يوما[2].

وكان يوم 11 ديسمبر من العام ذاته قد شهد إنتقالهم صبرا إلى رحمة الله إضافة إلى الشهداء الستة الآخرين الذين قتلهم الإستعمار في مدينة تبسة 27 ماي 1957[3].

-مجزره هنشير أولاد زيد بحيرة قساس (المزرعة) سنة 1957:

في سنة 1957 إرتكب الجيش الإستعماري مجزرة في دوار القليلة مستخدمين الأسلحة الحربية والبيضاء أسفرت عن إستشهاد أربعة شهداء تومي الهاني بن بلقاسم، بنور محمد بن عبد الله، بخوش الطاهر بن حامد، قاطر بن عمر.

---

[1] جريده المقاومة: تكسير الدكاكين وسجن المضربين العدد 11،14 فيفري 1957 ص 77.

[2] محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 175.

[3] مرجع نفسه، ص 176.

-مجزرة فج ثنية علي (المزرعة) سنة 1957:

في سنة 1957 إرتكب جنود الجيش الفرنسي مجزرة في دوار فج ثنية علي مستخدمين الأسلحة الحربية أسفرت عن إستشهاد خمسة شهداء من بينهم نذكر بوموسى الهادف، عباسي عبد السلام، الطيب عشاب[1].

-مجزرة الغنجاية (ثليجان) ماي 1957:

في شهر ماي 1957 إرتكب جنود الجيش الفرنسي مجزرة في دوار الغنجاية مستخدمين الأسلحة (الحربية والبيضاء) أسفرت عن إستشهاد 14 شهيد وهم:

عمرون لعروسي بن محمد، عمرون إبراهيم بلعروسي، عمرون علي بن محمد، عمرون محمد بلعجال، عمرون إبراهيم بن لعجال، عمرون العجال بن محمد، رزيق عثمان بن محمد،رزيق عمارة بن محمد، براهمي عثمان بن محمد، براهمي عثمان بن محمد، براهمي الطيب بن سعد، براهمية سلطان بن محمد، براهمي فاطمة بنت محمد، زمال الطاهر بن محمد[2].

-مجزره بجهة ثليجان مارس 1959:

في شهر مارس 1959 إرتكب الجنود الفرنسيين مجزرة في جهة ثليجان مستخدمين الأسلحة الحربية والبيضاء أسفرت على استشهاد 15 شهيد[3].

-مجزرة الدار البايات 1958:

في سنة 1958 إرتكب الجنود الفرنسيين مجزرة في دوار البايات أسفرت على إستشهاد 09 شهداء.

-مجزرة فيض البقر (المزرعة) 1959:

أسفرت هذه المجزرة على إستشهاد 8 شهداء إستخدمت فيها الجنود الفرنسية أسلحة حربية.

-مجزرة الخناق المالح (المزرعة) 1959:

---

[1] محمد زروال اللمامشة في الثورة، ج2، دار هومة، الجزائر، 2016، ص 228–229.

[2] المرجع نفسه، ص 230

[3] المرجع نفسه، ص 231.

في سنة 1959 إرتكب الجنود الفرنسيين مجزرة في دوار الخناق المالح مستخدمين الأسلحة الحربية أسفرت عن إستشهاد ثلاثة شهداء[1].

-مجزرة عين الشرود (المزرعة) 1959:

في سنة 1959 إرتكب جنود الجيش الإستعماري مجزرة في دوار عين الشرود مستخدمين الغازات السامة أسفرت عن إستشهاد 3 شهداء.

-مجزرة جماعية في هنشير الصيد (المزرعة) 1959:

إرتكب جنود الجيش الفرنسي مجزرة في دوار هنشير الصيد مستخدمين الأسلحة الحربية أسفرت عن إستشهاد 5 شهداء[2].

-قصة مجزرة بيت براهمية بشير بمنطقة الغنجاية:

في أحد الليالي جاء ثلاث مجاهدين إلى بيت المجاهد براهيمية بشير، وذهبت بهم وشاية العدو الفرنسي فحضروا بقواتهم من كل النواحي (الماء الأبيض، بئر العاتر، الشريعة، ثليجان)حيث وصلت الساعة 1:00 صباحا وبعد دخول أحد القومية تم إطلاق النار من طرف أحد المجاهدين وقتله، ثم بدأ تبادل إطلاق النار داخل البيوت وأمام الأطفال فإستشهد ستة أشخاص منهم إمراتان (الشهيدة زهرة براهمية، الشهيدة براهيمية الشهبة بنت عثمان، براهيمية صالح بن بشير عمره 9 سنوات) وجرح 3 أطفال و3 نساء[3].

-مجزرة قيبر (المزرعة) سنة 1960:

في سنة 1960 إرتكب جنود الجيش الإستعماري الفرنسي مجزرة في دوار قيبر مستخدمين الأسلحة الحربية أسفرت عن إستشهاد 8 شهداء وهم: شريط الوردي بن محمد الصالح، شريط محمد بن سعيد، دريد معمر، بلحسين أحمد بن محمد، علام أحمد بن شعبان، جدي محمد بن أحمد، مطرف الميداني بن الوردي، شورة إبراهيم بن محمد[4].

---

[1]التعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بلا محاكمة والمجاعة المنظمة، المجاهد ع9، 20 أوت 1957 ص 5.

[2]المرجع نفسه، ص 6.

[3]بوعكاز محمد: مؤتمرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى، الجزائر، 2019، ص 114.

[4]المرجع نفسه، ص 115.

-مجزرة القليلة المزرعة 28 أوت 1960:

على إثر المعركة التي خاضها الشهيد ضابط في جيش التحرير الوطني بخوش علي بن بلقاسم بفيض البقر قرب دوار القليلة، والتي أبلى فيها بلاء حسن وتمكن من إلحاق خسائر فادحة في صفوف وحدة عسكرية فرنسي، أسفر عن مقتل ضابط فرنسي ومعه جنود وبعض القومية، ليرتقي بعد ذلك شهيدا في ميدان الشرف في 28 أوت 1960، وكرد فعل من الجنود الفرنسيين بعد ذلك قاموا بإرتكاب مجزرة في حق أقارب الشهيد أسفرت عن إستشهاد كل من بخوش بلقاسم بن محمد، بخوش حامد بن محمد، بخوش عمار بن أحمد[1].

[1]محمد زروال: مرجع سابق، ص 232.

الفصل الثالث: إنعكاسات الجرائم على الثورة وردود الفعل داخليا وخارجيا.

الفصل الثالث: إنعكاسات الجر ائم على الثورة وردود الفعل داخليا وخارجيا.

المبحث الأول: ردود الفعل داخليا

01-حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية: عندما حل حزب الشعب أثناء بداية الحرب العالمية الثانية وزج بالكثير من مناضليه في السجن، وبقي آخرون يعملون في السر حتى إنتهت الحرب ثم جددو تأسيس حزبهم بإسم حركه الإنتصار للحريات الديمقراطية عام 1946، كغطاء لحزب الشعب المنحل والتصدي لمواجهة سياسة الزجر الإستعمارية بكل الإمكانيات والوسائل ،إتجهت إهتمامات الحركة على الصعيد الدولي إلى ضرورة التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل والمؤتمرات الدولية على أنها قضية تصفية إستعمال وتقرير مصير وإلى كسب دعم الدول المستقلة خاصة منها العربية وتفعيل التضامن في إطار الشمال الإفريقي والمغاربي[1].

حيث كانت الظروف الدولية ملائمة للعمل كتصاعد موجة التحرر وإنتشار مبادئ تقرير مصير الشعوب ووجود هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ،فكان عمل الحركة في الأمم المتحدة 02 نوفمبر 1948 أن قدمت مذكرة للأمانة العامة من قبل الأحزاب الوطنية الثلاثة للمغرب، وفي ديسمبر1948 وجه حزب الشعب الجزائري حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سياسة في إتجاهين:

البحث عن لقاء مع الدستور الجديد التونسي والإستقلال المراكشي وعلى الصعيد العسكري إستقصاء حول إمكانات التزويد بأسلحة لدى الجامعة العربية[2].

وفي نداء آخر أرسل إلى الأمم المتحدة في ديسمبر 1948 ذكر فيه مصالي الحاج تاريخ المسألة الجزائرية وأصولها، وذكر بوجود الأمة الجزائرية قبل 1830، وعندما إقتحمت فرنسا الجزائر في الحلف الأطلسي العسكري الغربي، احتج هذا الحزب لحركة الإنتصار وحرر مذكرة هامة وجهها إلى هيئة الأمم المتحدة في ضمنها الإجراء التعسفي الذي لم يستشر فيه الشعب الجزائري وكانت بتاريخ 20 سبتمبر 1950[3].

---

[1] يحيى بوعزيز موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 354.

[2] المرجع نفسه، ص 355.

[3] أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط 02، دار ثلاثة، الجزائر، 2019، ص 23.

أهم المشاركات التي حضرها الحزب في المناسبات التالية:

- المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام والمهرجان العالمي للشبيبة بمدينه براغ بتشيكوزلوفاكيا في عام 1947 وقد تم تقديم عريضة بشأن القضية الجزائرية.

- المشاركة في المؤتمر المناهض للإمبريالية لبلدان آسيا وإفريقيا في جويلية 1948، حيث قدمت الحركة عريضة تم المصادقة عليها.

- مذكرة مصالي الحاج في الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها سنه 1948 وهي عباره عن تقرير شامل.

- المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض للإمبريالية لبلدان إفريقيا وآسيا في فيفري 1949[1].

- إرسال لائحة إلى لقاء مؤتمر ضد الإمبريالية الذي انعقد في 12-13 جوان 1949، للدفاع عن قضيتها العادلة وقد صدرت لائحة عن المؤتمر بشأن وصف مأساة الجزائريين ورغبتهم في إسترجاع سيادتهم الوطنية[2].

2- الحكومة المؤقتة: قامت الحكومة المؤقتة بنشاط كبير لجلب إهتمام الرأي العام العالمي وتوسيع دائرة تحالفاتها ومضاعفة إتصالاتها، من خلال إرسال بعثاتها إلى مختلف أنحاء العالم وبالفعل قد وصل صوت الجزائر عبر الندوات والمؤتمرات، وقد برز النشاط الدبلوماسي من خلال عاملين هما المفاوضات وطلب دعم الدبلوماسي من قبل الدول الشقيقة والصديقة[3].

أما في إطار الجانب الدبلوماسي فإن الحكومة المؤقتة طلبت وبإلحاح دعم الدول الشقيقة، من خلال إرسال الوفود إستمرت سياسة تكثيف الزيارات الدبلوماسية لطلب العون والمساعدة من قبل دول الجوار، فإتجه فرحات عباس إلى ليبيا، وكانت الطائرة المتنقلة لرئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية القادم من المشرق تحلق فوق أرض بن غازي، وفي شهر سبتمبر 1958 قام وفد يتألف من السادة بن حدة، محمد الشريف، سعد دحلب، بزيارة إلى الصين لقي الوفد إستقبالا رائعا، وقد كلل هذا النجاح الدبلوماسي بإقتراح إلى الأمم المتحدة

[1] أحمد بشيري: مرجع سابق، ص 24.

[2] أحمد بشيري: مرجع سابق، ص 25.

[3] سعد طاعة، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 9، جامعة معسكر، 2014، ص 331.

المتمثل في الإعتراف بحق الشعب الجزائري في الإستقلال، والتوصيه ببدء المفاوضات ويظهر جليا الدور الدبلوماسي للحكومة المؤقتة في[1]:

- كسب رهان الدعاية لصالح الثورة والقضية الوطنية، فأصبحت وسائل الإعلام العالمية تطرح المشكل الجزائري على أنه مشكل تقرير مصير لشعب يكافح في سبيل الإستقلال.

- تمكنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من الحصول على مساعدات مادية ومعنوية ،من جلب للأسلحة والمساعدات الغذائية لليتامى والمعطوبين واللاجئين والأدوية للمرضى ،ووقوف منظمات عالمية لحقوق الإنسان على حقيقة الوضع في الجزائر[2].

- دور الوفد الخارجي للحكومة في التعريف بالقضية الجزائرية رغم الضغوط والفيتو الفرنسي ورغم العراقيل من خلال إعتراف الكثير من دول العالم بعدالة القضية الجزائرية ، وبحق تقرير مصير الشعب الجزائري خاصة من قبل التضامن الأفرو آسيوية والمعسكر الإشتراكي ودول أمريكا اللاتينية وكل دول العالم الثالث[3].

- تمكنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من الحصول على المساعدات، والمنح للطلبة الجزائريين ومتابعة أوضاعهم وسيكون لهؤلاء الطلبة دور مهم في تسيير دواليب الإدارة والإقتصاد والمجتمع بعد تحقيق الإستقلال[4].

3-جمعية العلماء والثورة الجزائرية:

عندما إندلعت الثورة الجزائرية المباركة ثورة أول نوفمبر 1954 لم يتكلم أي حزب أو هيئة أو جمعية أو شخص ينتسب إلى أي منظمة جزائرية أبدا ، بل الكل سكت وبقي يراقب الأحداث ولم يعلن أي أحد في هذه الظروف تأييده للثورة[1].

---

[1]داودي فريال عبير، النشاط الدبلوماسي للحكومة الجزائرية المؤقتة لدى الأمم المتحدة من خلال جريدة المجاهد، 1958-1960، مجلة حقائق للدراسات النفسية والإجتماعية، العدد 07، جامعة الجزائر 2، ص 264.

[2]عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1959، أطروحة دكتوراه، ص 35.

[3]عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 36.

[4]عمر بوضربة: مرجع سابق ، ص 37.

في ظل الجزائر قطعة من فرنسا وألحقتها بإسم ثلاث عملات (الجزائر، وهران، قسنطينة...) بالوطن الفرنسي...، وفي ظل القضاء على العربية وتشويه الدين الإسلامي ومحاولة إبعاده عن الحياة الجزائرية من طرف الإستعمار الفرنسي وفي ظل اللغة الفرنسية الضاربة والمفروضة بالجزائر، لم تستطع أي حركة أو شبه حركة سياسية أو غيرها في الجزائر أن تغير الجزائر من حال إلى حال بالعمل الجاد المتواصل لإنقاذ الجزائر من الفرنسة الأبدية ،. والقضاء على الشخصية الجزائرية بصفة نهائية ما عدا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولولا فضل الله و اولئك الرجال المخلصون لعروبة الجزائر وإسلامها والعمل من أجل كيانها قبله وبعده، لما كانت الجزائر مستقلة اليوم بثوابتها الخالدة العروبة والإسلام والوحدة الوطنية[2].

ولولا العلماء والشيخ بن باديس ومن معه كانوا غير موجودين في الجزائر بتاتا وتركوا الجو لأحزاب المنحرفة والهيئات المستمدة تبعتها من الشيوعية والادماج والاتحاد الكلي مع فرنسا ،لكن بفضل العلماء والشيخ بن باديس وكفاح جمعيه العلماء في جميع المجالات الجزائر توحدت ووجدت طريقها الصحيح طريق العروبة والاسلام[3].

إن الشعب الجزائري قد قام بثورة في هذا العصر من أعظم الثورات في العالم، وعندما إندلعت الثورة كانت الجزائر غير فرنسا، فالشباب المخلصون أبناء الجزائر عندما وجدوا جو الإستجابة للجهاد عند الشعب الجزائري في أعلى مستوى، ان أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومواقف وكفاح رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس وبعده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي... ومن قال أن جمعية العلماء كان عملها مقتصرا على الإصلاح الديني وتعليم اللغة العربية ونشر دين الإسلامي الصحيح فقط، فإن أفكارها كانت سياسية محظودفع الحركة القومية للأمام ودليل ذلك الدعوة لخطورة الإدماج والتصدي له[4].

---

[1]سليمان العيد المحامي: رد الشبهات حول موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من ثورة أول نوفمبر، 1954، دار هومة، الجزائر، 1995 ص 41.

[2]المرجع نفسه، ص 42، 43.

[3]سليمان الصيد المحامي: مرجع سابق ص 44.

[4]سليمان الصيد المحامي: مرجع سابق ص 12، 13، 14، 15، 16.

المبحث الثاني: ردود الفعل خارجيا.

اقليميا: تم تدويل القضية ودعمها إقليميا من خلال.

- مؤتمر باندونغ* 1955:

إنعقد المؤتمر في الفترة الممتدة ما بين 15_24 من شهر أفريل أي أقل من ستة أشهر من إندلاع الثورة وحضر في المؤتمر حوالي 29 دولة، كما دعيت لحضوره أربع حركات تحررية (تونس والجزائر والمغرب وقبرص) كأعضاء ملاحظين وقد كان للوفد الجزائري عدة أنشطة تمثلت في:

- تعريف المؤتمرين بالوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري.

- التأكيد على الشعب الجزائري على حمل السلاح تحت لواء جبهة التحرير الوطني، وبأن الشعب الجزائري لن يهدأ له بال حتى يحرر بلاده من يد الإستعمار.

- الطلب من المؤتمرين تقديم الدعم للقضية الجزائرية في الأمة المتحدة[1].

- اسفر المؤتمر على" التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء عن تقرير نضال الشعوب العالم الثالث من أجل الحصول على الإستقلال وظهور المجموعة الآفرو آسيوية في الأمم المتحدة[2]".

مؤتمر أكرا الثاني 8 ديسمبر 1958:

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بثلاثة أشهر وبعد إستقلال ودخول الشعوب الإفريقية التابعة للإستعمار الفرنسي مرحلة جدية في كفاحها من أجل الإستقلال، وبعد اضطرابفرنسا الكثير من الإمتيازات بسبب ضغط الحركة الوطنية التي لم تستطع مواجهتها بسبب تجمد كل القواة في الثورة الجزائرية ،وهكذا

[1] مليكة حميدي، شهيرة بوهلة، الدبلوماسية ثورة التحرير في تدوير القضية الجزائرية من خلال المحافظة المكتوبة الوطنية (1956-1957)، جريدة المجاهد نموذجا، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلة 02، العدد 2، جامعة البليدة 2، 2018، ص 19.

[2] ثابتي حياة، ردود فعل الثورة الجزائرية إتجاه سياسة ديغول 1958-1962 عسكريا وسياسيا، مجلة القرطاس، لعدد 05، جامعة ابو بكر بالقائد تلمسان، 2017، ص 226.

* أنظر الملحث رقم 23 ص 123.

إنعقد مؤتمر أكرا الثاني في 8 ديسمبر وكان شعاره"... يجب أن تكون إفريقيا حره "،حيث خرج هذا المؤتمر بقرارات بخصوص القضية الجزائرية وكان أهمها[1]:

- حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

- المطالبة بإستقلال الشعبي الجزائري.

- توجيه نداء للأمم المتحدة الصديقة لفرنسا بمنع أي تقديم مساعدة لفرنسا في ظل الثورة الجزائرية.

- ضرورة إعتراف حكومات دول قارة إفريقيا بالحكومة المؤقتة المؤسسة حديثا.

- دعوة الأمم المتحدة لإيجاد حل سلمي لمشكل الجزائر[2].

مؤتمر منروفيا 4-8 أوت 1959:

إنعقد في الفترة الممتدة 04 إلى 08 أوت 1959 في ليبيريا بحضور وفد جزائري يمثل الحكومة المؤقتة لجمهورية الجزائر برئاسة محمد يزيد وزير الإعلام، فيها وقد شارك الوفد الجزائري بصفة رسمية ورفع العلم الجزائري إلى جانب الأعلام الإفريقية الأخرى، كما شارك ثماني دول إفريقية مستقلة وهي غينيا، مصر، تونس، السودان، غانا، ليبيا، والمغرب تناول هذا المؤتمر بشكل واسع القضية الجزائرية وتقرر ما يلي[3]:

- إعتبار تاريخ أول نوفمبر من كل سنة يوم مخصص للجزائر.

- تكثيف النشاط الدبلوماسي لنصرة القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

- الإعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية وحق الشعب في تقرير مصيره.

---

[1] عميري عبد القادر، مؤتمر أكرا في غانا 1957-1958، دراسات ومحاولات الوحدة الإفريقية (غانا، وغينيا) أ نموذجا، المجلة الجزائرية التاريخية والقانونية، العدد 04، الجزء 02،جامعة الجزائر 2، 201، ص من 40 46.

[2] المرجع نفسه، ص 47-48.

[3] حورية جيلالي، دور المؤتمرات الإفريقية في تفعيل الساحة الإفريقية لصالح القضية الجزائرية، مجلة العصور، العدد 31، جويلية 2016، ص 375.

وبمناسبه هذا المؤتمر إعترفت غانا وغينيا بالحكومة المؤقتة فكان هذا الإعتراف دليلا جديدا على قوة التضامن مع الشعب الجزائري وحكومته[1].

مؤتمر تونس 25-30 جانفي في 1960:

إنعقد في تونس الفترة الممتدة من 25-30 جانفي 1960 ،وقد واصل الأفارقة في دعمهم للقضية الجزائرية وكذا قربه من ميدان المعركة بالجزائر عاملا كبيرا في إظهار الموقف الحقيقي للإستعمار، ترأس وفد الحكومة المؤقتة السيد أحمد بومنجل الذي ألقى خطاب أشغال المؤتمر وذكر فيه أنه على بعد 100 كم وأكد في نهاية خطابه على ضرورة الوقوف بجانب الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي إنبثق من هذا المؤتمر عدة قرارات أهمها[2]:

- ضرورة الإعتراف بالحكومة المؤقتة بالنسبة للحكومات الإفريقية المستقلة.

- سحب عشرات الآلاف من جنود إفريقيا من الجزائر الذين تحتفظ بهم فرنسا ضمن جيشها.

- ونستنتج من هذا المؤتمر أن الأفارقة لم يبخلوا على دعم الثورة التحريرية ووضعوا القضية الجزائرية من أولوياتهم[3].

مؤتمر الدار البيضاء من 04-07 جانفي 1961:

بدعوة من الملك محمد الخامس شارك فيه كل من الرئيس " كوامين كروما " رئيس جمهورية غانا و " أحمد سيكوتوري " رئيس غينيا و "موديبوكاتيا" رئيس جمهورية مالي و "فرحات عباس" رئيس الحكومة الجزائرية

[1] حورية جيلالي: مرجع سابق ص 376.

[2] عبد الرحمن بوزيان: مشاريع الوحدة المغاربية وآثارها على تطور القضية الجزائرية 1958–1962، مؤتمر المهدية بتونس 17 جوان 1958 أنموذجا، مجلة آفاق علمية، مجلد 12، عدد 04، ص 106.

[3] المرجع نفسه، ص 107.

المؤقتة، وكان هذا المؤتمر فرصة لكسب المزيد من التأييد والمساندة حيث طالبوا الدول المساندة للجزائر بمضاعفة في جهود الدعم الدبلوماسي والسياسي، حيث أكد هذا المؤتمر بمعنى التضامن العربي الإفريقي إلى جانب الجزائر ونص على الإعتراف بالحكومة المؤقتة والضغط على دول الحلف الأطلسي المكلف من دعم فرنسا، ورفضت هذه الدول المشاركة أي قرار يوحي بتقسيم الجزائر كفصل الصحراء الجزائرية عن الجزائر[1].

مؤتمر القاهرة 25-30 مارس 1961:

إنعقد هذا المؤتمر ما بين 25-30 مارس 1961 في مدينة القاهرة ضم كل الحركات السياسية و النقابية في القارة الإفريقية ،وقدم رئيس الوفد الجزائري أحمد بومنجل تقريرا للمؤتمر أبرز فيه تطورات الثورة الجزائرية وأعلن بان الحكومة الفرنسية عارضت الدخول في مفاوضات مع الجزائر، وقبلت الجزائر بذلك إلا أنه إحتمال كبير لتفشل هذه المفاوضات بسبب مطامع فرنسا في الصحراء الجزائرية[2].

خرج هذا المؤتمر بمجموعة من القرارات منها:

- الوسيلة الوحيدة لحل النزاع القائم بين فرنسا والجزائر وهو تقرير المصير.

- مسألة فصل الصحراء تعتبر تهديد لإستقلال الجزائر والوحدة الإفريقية.

- المطالبة بزيادة المساعدات المادية والدبلوماسية للثورة الجزائرية[3].

2-عربيا:

-تونس:

تشكل تونس وضعا خاصا للجزائر وثورتها التحريرية على غرار كل من ليبيا والمغرب الأقصى نظرا للإشتراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصير المشترك، حيث كانت تونس من المناطق الأساسية لتمركز

[1]بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج 2، دار مدني، الجزائر 2013، ص 89.

[2]البشير سعدوني، القضية الجزائرية في مؤتمر تضامن الإفريقي الآسيوي بالقاهرة، مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر، 2016، ص 107.

[3]مرجع نفسه، ص 108.

الجزائريين الفارين من فرنسا، مما أثر على تونس مباشرة خاصة بعد إندلاع الثورة الجزائرية نوفمبر 1954 وإنتشار صداها وتجاوب الشعب التونسي معها ،وهنا عملت الصحافة التونسية على نشر خبر الثورة[1] ودعمها رغم وجود تونس 1955 خلال وطأة الإستعمار إلا أن مفكريها لعبوا دورا بارزا في دعم ثورة الشعب الجزائري وقضيته العادلة، فقد أعتبرت مجلة الفكر التونسية الثورة الجزائرية ثورة الشعب التونسي والعرب ككل وخصصت لها حيزا إعلاميا كبيرا للإشهار وتتبع تطوراتها من خلال كتابات هؤلاء المفكرين[2].

لقد رأت الحكومة التونسية أن الظروف التي تمر بها القضية الجزائرية تحتاج إلى دعم أكبر، إذ بادرت من خلال وفدها لدى هيئة الأمم المتحدة بتقديم تقرير مفصل عن أوضاع الشعب الجزائري وما يعانيه جراء السياسة الفرنسية التعسفية المسلطة عليه ،حيث عبر عنها الرئيس الحبيب بورقيبة بالموت الذي يتعرض له الشعب الجزائري، ووجه إنتقاده للرأي العام العالمي الذي كان يندد سياسة الإتحاد السوفياتي في المجر و نسي ما تقوم به فرنسا في الجزائر من جرائم تتنافى ومبادئ هيئة الأمم المتحدة ، وأكد على المطالبة بالإعتراف بإستقلال الجزائر[3].

المغرب الأقصى لقد كان للمغرب الأقصى من الدول التي وصلها صدى الثورة الجزائرية ، لعدة إعتبارات تاريخية أو لها قرب المسافة بينها وبين الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك، وقد تجلى تضامن المغرب من خلال مطالبة ممثلها في هيئة الأمم المتحدة عام 1955 السيد أحمد بلافريج، بوضع حد و بسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري والكف فورا عن إراقة دماء هذا الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه.

إنطلاقا من هذا الموقف الرسمي للمغرب من أجل إيجاد حل لقضية الشعب الجزائري بادرت الصحافة المغربية إلى التعبير عن موقفها المؤيد لقضية الشعب الجزائري وثورته المجيدة ، كما نظم مهرجان نسوي بمدينه تطوان توج بإرسال برقية من طرف النساء المغربيات إلى هيئة الأمم المتحدة لإبلاغها بمعاناة الشعب الجزائري من سياسة الظلم المسلطة عليه من طرف الإدارة الإستعمارية الفرنسية[4].

---

[1] مريم الصغير: مواقف الدولة العربية من القضية الجزائرية 1954-1952، الطبعة الثانية، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 130.

[2] المرجع نفسه، ص 131.

[3] مريم صغير: مرجع سابق ص 135.

[4] إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للنشر، الجزائر 1999، ص 45.

-ليبيا:

لم تكن ليبيا الشقيقة بمعزل عما كان يجري في الجزائر ونظرا للسيرة الأخوية التي كانت تربط الشعبين الشقيقين فإن الجزائريين جعلوا المدن الليبية مستقرا لهم هروبا من وجه الإستعمار الفرنسي، كما دعى مجلس الوزراء الليبي إلى إنعقاد مساء يوم 23 أكتوبر 1956 واتخذ إجراءات عملية كان أولها إبلاغ الحكومة الفرنسية بإحتجاجها الشديد اللهجة على العملية الإرهابية التي قامت بها والمنافية للقوانين الدولية ،وطالبتها بالإطلاق الفوري لسراح المحتجزين وحملتها من ناحية مسؤولية سلامة أرواحهم ،كما بادرت الحكومة الليبية إلى إقامة العديد من الأسابيع التضامنية مع الشعب الجزائري وثورته المباركة عبر كل أراضيها ،وفي هذا الصدد[1] كتبت "جريدة الليبي " إفتتاحية عن المساهمة الليبية في أسبوع الجزائر ومشاركة الشعب الليبي في دعم القضية الجزائرية ومؤازرته للشعب الجزائري في محنه ،لقد تواصل الدعم الليبي للقضية الجزائرية وثورة أول نوفمبر، حيث شهدت الأراضي الليبية عدة إجتماعات ومؤتمرات مصيرية بالنسبة للشعب الجزائري وثورته المباركة ،كان أبرزها الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية[2].

-مصر:

كانت مصر قبلة العرب ومعتقلا للثوار حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم، فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان ،كما أكملت مشوار النضال وقدمت كل ما في وسعها لنصرة كل القضايا العربية ومنها القضية الجزائرية التي كانت تصل إلى كل العرب من المحيط إلى الخليج عن طريق إذاعة صوت العرب من القاهرة ،حيث كان لها الدور الفاعل في إذاعة بيان أول نوفمبر 1954 ،كما سمحت الحكومة المصرية لكل الشخصيات الوطنية من إستعمال أراضيها للنشاط السياسي قصد دعم القضية حيث تم تكليف الأستاذ توفيق المدني بتجهيز نشرة إخبارية يومية عن حوادث الثورة التحريرية وتوزيعها على كل الجرائد والصحف ووكلاء الأنباء، بمجيء حادثة إختطاف الزعماء كان موقف مصر من القضية قويا وسريعا حيث قامت وزارة الخارجية المصرية بإعلان كل السفارات العربية والأجنبية بملابسات

[1] بسمه خليفة أبو لين، الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب،الجزائر، 2010، ص54.

[2] بسمة خليفة ابو لوسين: مرجع سابق، ص 55.

القضية ،وأخبرت الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة بذلك وطالبت منه التدخل لإخراج عن المختطفين الجزائريين[1].

-سوريا:

كانت سوريا من الدول العربية الشقيقة التي تربطها بالجزائر علاقات وطيدة تعود إلى الهجرات التي توالت عليها ،ومع إعتبار سوريا عضوا في جامعة الدول العربية فإنها ومن خلال هذه الهيئة عبرت عن دعمها اللامحدود لقضية الشعب الجزائري ثورته هذا الإحتلال الفرنسي، وهو ما حمل بالجمعية العامة للأمم المتحدة تحت الضغط العربي والدولي على تسجيلها في جدول أعمالها في دورة عام 1955، كما تم فتح مكتب تمثيل الجزائر بالعاصمة دمشق، و كما تم تشكيل وفد لجمع التبرعات المالية عرفت هذه الجمعية بإسم جماعة" أسبوع الجزائر"[2].

-العراق:

أكدت العراق دعمها القضية الجزائرية من خلال مؤتمر باندونغ وذلك من خلال تدخلات ممثلها السيد فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي في المؤتمر والتي تركزت حول الأعمال الإجرامية التي تقوم بها فرنسا تجاه الشعب الجزائري، كما كانت العراق من ضمن الدول الآفرو آسيوية التي طلبت بإدراج القضية الجزائرية في الدورة العاشرة للأمم المتحدة، حيث أكد الوفد العراقي على أن الثورة الجزائرية تطرح الآن على أساس أنها قضية إنسانية لكونها قامت من أجل شعب أغتصبت أرضه هو سلب إستقلاله، كما لعبت دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية في الدورة 11 للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة وكانت العراق من بين الدول التي قدمت مذكرة شديدة اللهجة إتهمت فيها فرنسا بالقيام بأعمال قمع عسكرية واسعة النطاق في الجزائر وهو إنتهاك للإتفاقيات الدولية التي تحرم إبادة[3] الجنس البشري، وكشف سياسة فرنسا القائمة على فناء الشعب الجزائري وقمعه ،كما لفت مندوب العراق نظر الوفود في الجمعية العامة للأمم المتحدة من خلال ربطه

[1]طه خلف محمد الجبوري، يوسف محمد عيدان الجبوري: الدور المصري في تدوير القضية الجزائرية، 195-1962، مجلة جامع، العدد 01، المجلد 26، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2019، ص 268-269.

[2]محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص 161.

[3]خليل حسن الزركاني: الموقف للشعب العراقي إتجاه الثورة الجزائرية، المكتبة الوطنية، بغداد، 2002، ص ص 19-21.

للمآسي المتشابهة في العالم ومنها المذابح التي وقعت في المجر وربطها بمجازر الفرنسيين المرتكبة في حق الشعب الجزائري الأعزل، وذلك من خلال تركيزه على قيمة الحياة الإنسانية والحرية هي أساس أنها واحده سواء في أوروبا كانت أو في إفريقيا أو في آسيا، وبالتالي لا يمكن التغاضى عن جرائم الفرنسيين في الجزائر،كما أيضا ساندت العراق الجزائر في دورتها 13 ولم تتوقف هنا بل تعدت ذلك إلى ما هو أكثر[1].

-السودان:

رغم الأوضاع المزرية التي كانت يعاني منها السودان لم يمنع من إعلان دعمه المعنوي المطلق للثورة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي، لذلك جاءت مواقف السودان في هيئة الأمم المتحدة مؤيدة لقضية الشعب الجزائري وكانت من بين الدول الأولى التي وقعت على الدورة 13 للجمعية العامة للأمم المتحدة ،إلى جانب المذكرة التوضيحية المصاحبة لهذه الرسائل، كما جاء الإعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية في 22 سبتمبر 1956 ليدعم الموقف العربي الموحد المناصر للقضية الجزائرية ،كما دعم السودان القضية الجزائرية في دورة عام 1959 للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة[2].

-اليمن:

مما لا شك فيه أن الدعم المعنوي طغى على السياسة اليمنية خلال المراحل التي قطعتها القضية الجزائرية والثورة التحريرية في كفاحها من أجل إسترجاع السيادة الوطنية، إنحصر الدعم اليمني اسياسيا في المحافل الدولية وعلى وجه الخصوص في هيئة الأمم المتحدة حيث ناصرتها إلى جانب أشقائها العرب[3].

كان لليمن من بين الدول العربية الأولى التي دعمت تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وكان ذلك في الفاتح من شهر أكتوبر 1955 ،كما برز دورها مجددا في هذه الهيئة الدولية عام 1957 وبعد نقاش دام أكثر من 10 أيام شاركت فيه اليمن إنتهى إلى كتابة عريضة تدعو الطرف الجزائري والطرف الفرنسي إلى التفاوض وضرورة إيجاد حل سلمي وعادل، أما في دورة عام 1958 للجمعية العامة للأمم

[1]مرجع نفسه: ص ص 22-25.

[2]ميلود بركوكي: الدعم العربي السياسي والدبلوماسي والمالي للثورة الجزائرية، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية العدد 08، جامعة البليدة، ديسمبر، 2017، ص 108.

[3]ميلود بركوكي: مرجع سابق ص 109.

المتحدة ،فإن اليمن ضمت صوتها إلى مجموعة الدول الآفروآسيوية 35 دولة التي صوتت على لائحة خاصه بالقضية الجزائرية التي هدفها التعجيل بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة 15 للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة 1960[1].

3-1عالميا:

لقد تجلت ردود الفعل العالمية في القضية الجزائرية من خلال مشاركتها في دورات الهيئة الأمم المتحدة حيث أن الفترة الممتدة بين السنوات 1955 و1961 تبين لنا بأن هذه الحقبة من الزمن قد عرفت معركة دبلوماسية حقيقية بين الوفود الجزائرية ومندوبي الدولة العربية والمجموعة الإفريقية والآسيوية المؤيدة للقضية الجزائرية من جهة والدبلوماسية الفرنسية وحلفائها وكل الدول التي تسير في فلكها من جهة أخرى[2].

-الدورة العاشرة* 20 سبتمبر 20 ديسمبر 1955:

لقد تميزت الدورة العاشرة بمناقشاتها الحادة حول إشكالية التسجيل أو عدم تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة ومدى أهلية الأمم المتحدة للنظر في هذه القضية، بإعتبار أن حجج طرفي الخصوم متناقضة إشترى جبهة التحرير الوطني بشرعية العمل الثوري الذي يقوم به الشعب الجزائري دفاعا عن بلده من أجل تحريره والتخلص من الإستعمار الفرنسي الذي فرض نفسه منذ أزيد من قرن، ولذا فإن جبهة التحرير ترى بوجوب تدويل القضية الجزائرية حتى يتبناها المجتمع الدولي طالما أن هذا لا يتنافى ونصوص ميثاق الأمم المتحدة التي تنص صراحة على مؤازرة الشعوب بحركتها التحريرية العادلة ،فيما ترى السلطات الفرنسية أن العمل على تدويل القضية الجزائرية بتسجيلها في جدول أعمال الجمعية العامة والشروع في مناقشتها يعد أمرا مخالفا لنصوص ميثاق الأمم المتحدة زاعمة أنها مسألة داخلية تخص فرنسا دون غيرها[3].

---

[1]مريم الصغير: مرجع سابق، ص 55.

[2]عبد القادر كرليل: القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1961، مجلة أفكار وآفاق، العدد 08، جامعة الجزائر 2، 2016، ص 61.

[3]عبد القادر كرليل: مرجع سابق ص 62.

وبالتالي لا يمكن مناقشتها على مستوى الأمم المتحدة بإستنادها للمادة الثانية من الفقرة السابعة من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص صراحة بعدم أحقية تدخل الدول في الشؤون الداخلية للغير في حالة نشوب نزاع[1].

-الدورة الحادية عشر 12 نوفمبر 1956-8 مارس 1957:

الدوره الحادية عشر كان من المنتظر أن تقوم الأمم المتحدة بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر بصفة تلقائية بإعتبار أنها قد سجلت في الدورة العاشرة وأجلت مناقشتها مؤكدة حين ذاك على إمكانية تسجيلها في دورات لاحقة، لكن شعور دول كتلة المجموعة الإفريقية الآسيوية بعدم إستعداد الأمم المتحدة لمناقشتها بمبادرة منها في هذه الدورة تقدم بتاريخ 12 أفريل 1956 مندوبوا 17 دولة عربية آسيوية بطلب إلى مجلس الأمن تلفت فيه إنتباهه حول الوضعية الخطيرة التي آلت إليها الحرب في الجزائر، وبعده دخلت المجموعة الإفريقية الآسيوية في سلسلة من الإجتماعات عقدتها في كواليس الأمم المتحدة وهذا قبل حلول موعد إفتتاح أشغال الجمعية العامة خلال الفترة الممتدة من 6 ماي 19 جوان 1956 بغرض تنسيق جهود الدول المناصرة للقضية الجزائرية وتوحيد الآراء بين أعضائها ، وهذا القرار إعتبرته الدبلوماسية الجزائرية بمثابة خطوة إيجابية يمكن إستغلالها ما دام أنه يعترف بشرعية نضال الشعب الجزائري ولو ضمنيا ويبطل في ذات الوقت إدعائات فرنسا بأن الجزائر " أرض فرنسية 'لكن رفضته السلطات[2] الفرنسية وتجاهلته ووصفته بالخطير بل إعتبرته بمثابة نكسة وصفعة في وجه وفدها الدبلوماسي، لذا بقيت فرنسا بدعم من حلفائها الطبيعيين وكذا بعض دول أمريكا اللاتينية التي تدور في فلكها متمسكة بالنص القانوني الذي ورد في الفقرة السابعة من المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة معتبرة بأن هذا شأن داخلي[3].

---

[1]عبد القادر كرليل: مرجع سابق ص64.

* أنظر الملحق 24 ص124.

[2]عمر بوضربة: القضية الجزائرية في الأمن المتحدة، 1955_1957 أو معركة التدويل من أجل حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص 192، 193.

[3]عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 195.

الدورة الثانية عشر 17 سبتمبر 14 ديسمبر 1957:

بحلول الدورة الثانية عشر المنعقدة بعد صدور قرار فيفري 1957 دخلت الدبلوماسية الجزائرية والدول العربية ودول المجموعة الآفرو آسيوية المعترك الدبلوماسي على الساحة الأممية بمعنويات عالية يحذوها الأمل في أن تقطع المزيد من الأشواط لفائدة القضية الجزائرية ، بإعتبار أن الدورة الثالثة عشر إنعقدت بعد صدور قرار فيفري 1957، كما تقدمت كل من المملكة العربية السعودية وسوريا واليمن وليبيا ولبنان والفلبين وباكستان وبرمانيا وسريلانكا إلى طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الأممية وقد جاء في هذا الطلب الموجه إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ،وإنطلاقا من هذا عولجت القضية الجزائرية من طرف اللجنة الأولى ودرست في 14 ومن خلال هذا فإن الجمعية العامة الموافقة عليه وفي نفس الوقت جرت مفاوضات خاصة بين الوفود وهكذا أحيل مشروع قرار مشترك مباشرة من الأرجنتين والبرازيل وكندا وكوريا وجمهورية الدومنيكات والهند[1]وإيران وإيرلندا وإيطاليا واليابان والمكسيك والنرويج والبيرو وإسبانيا وتايلاندا إلى الجمعية العامة ،وقد صادفت الجمعية العامة بالاجماع على هذا المشروع يوم 10 ديسمبر 1957[2].

-الدورة الثالثة عشر 1958:

ظلت الثورة مستمرة في الجزائر متسببة في زيادة الخسائر المادية والبشرية وليس ثم أي شيء يوحي بوجود حل يتماشى مع أهداف الأمم المتحدة بل هناك دلائل تثير الخوف والقلق لأن الوضعية إزدادت خطورة، حيث واكبت هذه الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة وغياب فرنسا عن جلسات الجمعية العامة على الرغم من أن القضية الجزائرية إحتلت صدارة الأحداث الدولية بفضل الدور الذي لعبه ممثلوا الكتلة الافروآسيوية ، لكن إختتمت الدورة الثالثة عشر دون أن تحقق رغبة الكتلة

[1]رفيق تيلي: مواقف وردود الفعل الفرنسية على القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة، 1955-1961، مجلة الدراسات، العدد 50، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2020، ص 57-58.

[2]مرجع نفسه ص 59.

الآفروآسيوية في تحقيق نصر للقضية الجزائرية لكنها وقفت في وجه فرنسا ودبلوماسياتها ومن يؤيد طروحاتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة وهذا ما جاء على لسان ممثلي المملكة العربية السعودية[1].

-الدورة الرابعة عشر 1959:

خلال هذه الدورة الرابعة عشر في ديسمبر 1959 كانت هيئة الأمم المتحدة في كل مرة تكتفي بتسجيل القضية دون مناقشة ومع ذلك فإن ضغط الكتلة الآسيوية المتواصل على هيئة الأمم المتحدة أجبر فرنسا لحضور ومعالجة القضية الجزائرية ، كما كانت الدول الآفروآسيوية تندد دائما بما يحدث في الجزائر من آلام ومعاناة شعبها بفعل السياسة الوحشية للإستعمار الفرنسي، لذلك نجد مندوبوا هذه الدول يدافعون عنها فنجد تدخل مندوب المملكة العربية السعودية يعبر عن تعاطفه مع القضية الجزائرية بقوله: " أن القضية الجزائرية لها عواطفها وأحاسيسها، لها تجاربها الأليمة ومأسيها القاسية، وأن لها كذلك الحوافز الإنسانية[2] على اشد ما تكون لهفه وشوقا لتحقيق السلام والحق والعدل " وبذلك تقدمت باكستان إلى الجمعية العامة بمشروع قرار معدل يوم 16 ديسمبر 1959 وعبرت فيه عن أملها في الوصول إلى حل سلمي ديمقراطي عادل طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وكان تصويت على المشروع هي موافقة 38 دولة رفضت 26 دولة وإمتناع 17 دولة عن التصويت، وعلى الرغم من التصويت ونتيجته فقد تم رفض المشروع إذ لم يحصل على أغلبية الثلثين المطلوبة وبذلك فإن الدورة لم تحقق للقضية الجزائرية أي إنتصار بل كانت كسابقتها بسبب وقوف الغرب إلى جانب فرنسا[3].

-الدورة الخامسة عشر 1960:

مع إزدياد تماطل الطرف الفرنسي في حل القضية الأمر الذي أدى بهيئة الأمم المتحدة إلى عدم تمكنها من إيجاد حل للقضية الجزائرية على الرغم من المناقشات العديدة في دوراتها خلال 05 سنوات، لكنه مع مجيئ سنة 1960 إزدادت المطالبة الدولية بأن تمارس الأمم المتحدة مهامها كما يجب ، وقبيلة فتح أعمال الجمعية

[1] علي تابليت وآخرون: القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة الكرامة لنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 105.

[2] عبد الله الشريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، 1956، الشروق لنشر، الجزائر، د، س، ص 313.

[3] المرجع نفسه، ص 314.

العامة طلبت 25 دولة أفرو آسيوية يوم 20 جويلية 1960 إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها.[1] وعند حلول موعد مناقشتها في اللجنة السياسية قاطع الوفد الفرنسي جلساتها، وأعلن معظم وفود الدول عن إرتباطهم لقبول الطرفين مبدا تقرير المصير الذي أعلنه ديغول في تصريح 16 سبتمبر 1959، وتركزت جهود المندوبين خلال المداولات على دورة الأمم المتحدة في إجراء الإستفتاء لتقرير المصير كما تقدمت 24 دولة رفضت 30 دولة وأمسكت 28 دولة عن التصويت، وعليه ادخل التعديل في الجمعية العامة وحذفت منه الفقرة 14 التي تنص على إجراء الإستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة وقد نص المشروع على أن الجمعية العامة لما كان الطرفين الجزائري والفرنسي قد إتفق على قبول مبدأ حق تقرير المصير.(2)

وقد تمت المصادقة على هذا المشروع المعدل بأغلبية 68 صوتا ضد 67 صوتا[2] وإمساك ثمانية وفود عن التصويت وبذلك خطت القضية الجزائرية خطوة كبيرة في هذه الدورة حين إعترفت في مشروع قرارها بأن الوضع في الجزائر يكون تهديدا للسلم والأمن العالمي وأن مشكلة الجزائر ليست قضية فرنسية داخلية كما تدعي فرنسا[3].

-الدورة السادسة عشر 1961:

بعد القرارات الصادرة عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في الدورة السابقة أخذت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى العمل على تنفيذها في الدورة السادسة عشر التي تعتبر من أهم الدورات لأنها تميزت بذهاب القضية الجزائرية إلى حل نهائي، بعد أن قبلت فرنسا تحت ضغط الثورة التحريرية في الدخول في مفاوضات التي فشلت بين الطرفين الجزائري والفرنسي في لقاءات مولان وإفيان ولوغران بسبب مساومات فرنسا ومن بينها فصل الصحراء عن التراب الجزائري ، وقد فضحت جبهة التحرير كل تلك الأساليب وكشفتها للرأي العام العالمي (3)

[1] القضية الجزائرية في الأمم المتحدة: جريدة المجاهد، العدد 32، 17 نوفمبر 1957، ج 1 ص09.
[2] جريدة المجاهد: مرجع سابق ص 10.
[3] جريدة المجاهد: مرجع سابق ص 11.

و ما ان انتهت فرنسا من الإستفتاء الشعبي، في 8 جانفي حتى أعلنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1] إستعدادها للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية على أساس تقرير المصير والإستقلال والجدير بالذكر أن الحكومة المؤقتة كانت دائما تقترح المفاوضات في حين أن فرنسا كانت ترفض ذلك، والواقع أن الشعب الجزائري لجأ إلى الثورة لأن فرنسا قد رفضت التفاوض وهكذا فإن مناقشة القضية الجزائرية في هذه الدورة لم تطل لأن الطرفين كانا على وشك الوصول إلى الحل الذي إنتهوا إليه في مساء يوم 19 مارس 1962 وهو إيقاف إطلاق النار والقتال وتنظيم إستفتاء تقرير المصير الذي أدى إلى إستقلال الجزائر في 1962[2].

2-3 منظمة حقوق الإنسان

-الهلال الأحمر الجزائري واللجنة العالمية للصليب الأحمر: إحترام المبادئ الثابتة

عند إنشاء الهلال الأحمر الجزائري وعند المطالبة بإعتراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر إتكأت هذه الاخيرة على نتائج الملتقى 18 سبتوكهولم في 1948 للتعبير في مارس 1957 عن تحفظاتها رغم أن الحجج الجزائرية كانت دامغة، فقط حاول رجال القانون الجزائريين توضيح " أن الدولة الجزائرية كانت موجودة قبل الإحتلال الفرنسي..."[3]

ورغم هذه المبررات إلا أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر بقيت محافظة على رأيها لكن لجنة الربط والتنفيذ قررت إذا إنهاء هذا الجدال العقيم، وببراعة تسعى إلى ضرورة تطابق قانون الهلال الأحمر الجزائري مع الإقتراحات التي قدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فقررت بسرعة نقل مقر الهلال الأحمر إلى تونس، كما أن تم إدخال تعديلات على القانون التأسيسي وخاصة فيما يتعلق بالمادة . 3 لكن بعض الإجراءات القانونية الأساسية قد جمدت بفعل الحالة الحربية مثل المادة 10 التي تعرف أجهزة جمعية الهلال الأحمر الجزائري : الهيئة العامة، للجنة المركزية، اللجان الجهوية واللجان المحلية ...لم تكن وضعية الجزائر

[1] عبد القادر كرليل: تدويل القضية الجزائرية وإنعكاساتها على المفاوضات الجزائرية الفرنسية، 1955-1962، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة الإسكندرية، 2011، ص 45.

[2] المرجع نفسه، ص 46.

[3] مصطفى خياطي: حقوق الإنسان في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال، الرويبة، 2013، ص 474، 475.

تسمح للمتطوعين بالقيام بعملهم على أكمل وجه.[1] هذا التسيير الواضح لم يكن باديا في كواليس الهلال الأحمر الجزائري بما أن جبهة التحرير الوطني تركت اللجنة المؤسسة للهلال الأحمر كل الصلاحيات للتعاون مع أعضاء المكتب ولم تتدخل في تسير مؤسسة الهلال الأحمر الجزائري، تم إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تونس 1958 تم تعيين مكتب ثاني لتسيير الهلال الأحمر الجزائري، كان للهلال الأحمر الجزائري ممثلين في بعض الدول ولعب الهلال الأحمر الجزائري دورا إستثنائيا في تحسيس الدول المعنية بتكثيفية لاجئين[2].

[1]مرجع نفسه : ص 476.

[2]مرجع نفسه، ص 477.

الخاتمـــــــــــة

خاتمـــة

خاتمة

من عاش بعيدا عن ثورة نوفمبر التحريرية يستعظم ما قدمناه في جرائم فرنسا في الجزائر ويقف إزاءه مندهشا وربما ظن أن فيه مبالغة وتهويلا ولكن من عاش الثورة وتقلب بين نيرانها وشاهد غلاة الإستعمار الفرنسي وهم يعيشون في الأرض فسادا. وإذا كانت ممارسات التعذيب الإستعماري بمختلف أشكاله لم يرق إلى ما تمكنا من معرفة طبيعة وخيوط الموضوع وخلفياته، بل شكل قضية جوهرية ومحورية قد أخذت أبعاد خطيرة أثناء الثورة على يد العسكريين الفرنسيين وتركت أثارا عميقة في نفوس أشخاص ذاقوا المرارة والويلات.

لم يولد التعذيب مع ثورة نوفمبر 1954 بل هو سلسلة من الجرائم الفرنسية التي قامت بها طيلة سنوات الإحتلال، واتخذ التعذيب كوسيلة مشروعة للحد من انتشار الثورة، فإستعملت السلطات الفرنسية كل الوسائل القمعية المتمثلة في إنشاء المعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب مورست فيها شتى أنواع التعذيب.

ولم تسلم منطقة تبسة خلال الثورة من هذه السياسة التعسفية الفرنسية المطبقة في الجزائر بأسرها فطبقت فيها نظام المحتشدات والمعتقلات والسجون وعذب فيها أهل منطقة تبسة أشد تعذيب وما زالت مراكز التعذيب قائمة وشاهدة إلى يومنا هذا.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

المذكرات:

بعلوج محمد الصغير: مذكرات المجاهد النقيب ضابط جيش التحرير الوطني بعلوج محمد الصغير ميرة كفاح من الثورة التحريرية إلى ثوره البناء والتشييد، دار الإحسان، باتنة، 2022.

بوعكاز محمد: مذكرات المحافظ السياسي شاعر شعب ثائر المجاهد بوعكاز العربي، دار الهدى، عين مليلة، 2019.

فرحاني طارق عزيز: سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، دار المثقف للنشر، 2020.

فرحاني طارق، عزيز فرحاني عادل: مذكرات المجاهد حسين بن عجال حمزة، دار المجد، سطيف، 2022.

عبد المالك عمارة: سيرة ومسيرة وحقائق مثيرة عن الشهيد أحمد بن الهويدي تومي 1929–1962، دار نودان للنشر، الجزائر، 2022.

المراجع:

الخياطي مصطفى، سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر دار هومة، الجزائر، 2015.

الزركاني خليل حسن: موقف الشعب العراقي، اتجاه الثورة الجزائرية المكتبة الوطنية، بغداد، 2002.

الصديق محمد الصالح: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر، 2009.

الصغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

العسلي بسام: الله أكبر وإنطلقت الثورة، دار النفاس، لبنان، 2010.

قائمة المصادر و المراجع

المحامي سليمانالصيد: رد الشبهات حول موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 1995.

بشيري أحمد: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، دار ثالثة، الجزائر، 2009.

بلقاسم محمد وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، منشورات بالمركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.

بوجابر عبد الواحد: الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة، الولاية التاريخية الأولى.

بوشارب عبد السلام: تبسة معالم ومآثر نشر المتحف الوطني للمجاهد.

بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

ثابليت علي وآخرون: القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة، الكرامة للنشر، الجزائر، 2007.

جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة، 2013.

جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة،دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية.

جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن تاريخ ولاية تبسة، أبطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية، دار الهدى 2020.

حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري بولاية الأولى أوراس النمامشة من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، دار قانا للنشر والتوزيع، باتنة، 2022.

حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954–1958 دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

حفظ الله بوبكر: التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية، من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوهام للنشر، قسنطينة، 2017.

خليفة أبو لوسين بسمة: الليبيون والثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

قائمة المصادر و المراجع

خياطي مصطفى: حقوق الإنسان في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي، منشورات ANEP، الرويبة 2013

دبس إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962، دار هومة لنشر، الجزائر، 1999.

رافائيلا برانش: ترجمة أحمد بن محمد بعلي، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، دار أمدوكال، الجزائر.

زايدي نور الدين: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى، 2010.

زروال محمد: اللمامشة في الثورة ج2،3، دار هومة، الجزائر، 2016.

زروال محمد: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية، ج2، برهوم الجزائر، 2011.

زروال محمد: القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية دار هومة، الجزائر، 2017.

سلطاني علي: تبسة مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1994.

ساعدوني بشير: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج2، دار مدني، الجزائر، 2013.

شريط عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، الشروق لنشر، الجزائر، د.س.

عزومي محمد الطاهر: وقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها، إنتصارات وإختلافات، الملتقى الثالث للثورة الجزائرية حول إتفاقيات إيفيان والمرحلة الإنتقالية، باتنة، 28 أكتوبر 1992.

عيساوي أحمد: مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشروق ورئة العروبة، وأريج الحضارات، دار البلاغ، تبسة.

مناصرية يوسف: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

قائمة المصادر و المراجع

الرسائل الجامعية:

براهمي نصيرة: الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956–1958، أطروحة دكتوراه، جامعة خميس مليانة، 2016–2017.

بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958–1959، أطروحة دكتوراه.

عمراوي قرود: هيكلة وتنظيم الثورة في المنطقة الأولى 1954–1958، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة، 2022.

نصر الله فريد: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954–1962، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2015–2016.

يحياوي عبد الوهاب: العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر الولاية الأولى الأوراس النمامشة أنموذجا، 1956–1962، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2016–2017.

كرليل عبد القادر: تدويل القضية الجزائرية وانعكاساتها على المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1955–1962، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة الإسكندرية، 2011.

الجرائد:

جريدة المقاومة:

العدد 15، 1 جويلية 1957.

العدد 10، 7 فيفري 1957.

العدد 9، 16 أفريل 1957.

العدد 14، 11 فيفري 1957.

جريدة المجاهد:

العدد 20، 15 مارس 1958

العدد 90، 27 فيفري 1960.

العدد 29، أوت 1957.

عدد 32، 17 نوفمبر 1958.

المقالات:

الجبوري طه خلف محمد، الجبوري محمد العيدان: الدور المصري في تدويل القضية الجزائرية 1950–1962، مجلة جامع، العدد 1، المجلد 26، جامعة تكرية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2019.

براهمي نصيرة: التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر 1954–1956، مجلة الدراسات التاريخية، عدد1، المجلد6، 2019.

براهمي نصيرة: الإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1954–1958، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية، مجلد4، العدد3، الجزائر، 2019.

براهمي نصيرة: الحرب النفسية والقمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954–1958، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد 10، العدد1، 2019.

بركوكي ميلود: الدعم العربي السياسي والدبلوماسي والمالي للثورة الجزائرية، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، العدد 8، جامعة البليدة، 2017.

بوخاتم رحيمة، مناصرية يوسف: حرق قوات الإستعمار الفرنسي لسوق مدينة تبسة ومتاجرها يوم الأحد الأسود 4 مارس 1956، مجلة الدراسات والأبحاث، مجلد 14، العدد 1، باتنة، 2022.

بوزيان عبد القادر: مشاريع الوحدة المغربية وآثارها على تطور القضية الجزائرية 1958–1962، مؤتمر المهدية بتونس، 27 جوان 1958 أنموذجا، مجلة آفاق علمية، مجلد 12، عدد 4.

بولحية نور الدين: الإستعمار الكلاسيكي وجرائمه في حق الشعوب، مجلة آفاق علمية، مجلد 10، العدد 01، جامعة باتنة 2015.

قائمة المصادر و المراجع

تيلي رفيق: مواقف وردود الفعل الفرنسية على القضية الجزائرية في دورات هيئة الأمم المتحدة 1955–1961، مجلة الدراسات، عدد 50، جامعة مولاي الطاهر، السعيدة، 2020.

ثابتي حياة: ردود فعل الثورة الجزائرية إتجاه سياسة ديغول 1958–1962 عسكريا وسياسيا، مجلة القرطاس، العدد 05، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 2017.

جابري نبيل، شلالي عبد الوهاب: التنظيم السياسي والعسكري بإقليم تبسة بعد مؤتمر الصومام 1956 من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 4، 2020.

جابري نبيل، سلامي عبد الوهاب: الدعم الشعبي العسكري للثورة الجزائرية بمنطقة تبسة وردود الفعل الفرنسية 1954–1958، مجلة دراسات، مجلد 12، العدد 2، 2020.

جيلالي حورية: دور المؤتمرات الإفريقية في تفعيل الساحة الإفريقية لصالح القضية الجزائرية، مجلة العصور، العدد 31، جويلية 2016.

حميدي مليكة، بوهلة شهيرة، دبلوماسية ثورة التحرير في تدوير القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية 1956–1959، جريدة المجاهد أنموذجا، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 2، العدد 2، جامعة البليدة، 2018.

خلاصي علي: أساليب التعذيب والتنكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954–1962، مجلة التراث، العدد 07، جمعية التاريخ والتراث الأثري ، باتنة.

دوادي فريال عبير: النشاط الدبلوماسي للحكومة الجزائرية المؤقتة لدى هيئة الأمم المتحدة من خلال جريدة المجاهد 1958–1960، مجله حقائق للدراسات النفسية والإجتماعية، العدد 7، جامعة الجزائر 2، د.س.

ثابتي حياة: ردود فعل الثورة الجزائرية تجاه سياسة ديغول 1958–1962، عسكريا وسياسيا، مجلة القرطاس، العدد 5، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017.

سعد طاعة: لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية من خلال بعض المراجع الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 9، جامعة معسكر، 2014.

قائمة المصادر و المراجع

سعدوني بشير: القضية الجزائرية في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي بالقاهرة، مجلة الدراسات الإفريقية،جامعة الجزائر، 2016.

شرفي عبد الجليل: جهود الرحيل الأول للثورة التحريرية الجزائرية في تعبئة الشعب بناحية تبسة 1954–1955، مجلة البيع في العلوم الرياضية والإجتماعية، مجلد 4، العدد 7.

فكايري عبد القادر: الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مجلد 9، العدد 1، جامعة خميس مليانة، 2018.

عميري عبد القادر: مؤتمر أكرا في غانا 1957–1998 ومحاولات الوحدة الإفريقية (غانا–غينيا) أنموذجا، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، العدد4، ج2، جامعة الجزائر 2، 2017.

كرليل عبد القادر: القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955–1957، أو معركة التدوين من أجل حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

نصر الله فريد: الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسه 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد 1، عدد 1، جانفي 2017.

نصر الله غريب: نماذج من جرائم القتل الجماعي والفردي للجيش الفرنسي في منطقة جنوب تبسة خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 6، العدد 3، الجزائر، 2021.

الملاحق

البحر الابيض المتوسط
تونس
تبسة
المغرب الاقصى
ليبيا
الموقع الجغرافي لتبسة
0كلم
300كلم
600كلم

الملحق 01

صعوبة المسالك الجبلية كانت عامل لصالح جيش التحرير بتبسة في المعارك و المواجهات

الملحق 02

تقع سطحة قسطل نواحي بلدية عين الزرقاء
وتبعد عن مقر البلدية حوالي 8 كم.

الملحق رقم 03: المكان الذي وقعت فيه معركة قسطل

معركة كاف بوغزالة

سنة 1955

يقع كاف بوغزالة نواحي بلدية عين الزرقاء دائرة الونزة
منطقة حدودية للجمهورية التونسية

صورة الحافلة وهي تحترق ساعة الهجوم

على الطريق الرابط بين تبسة والونزة

الملحق رقم 04

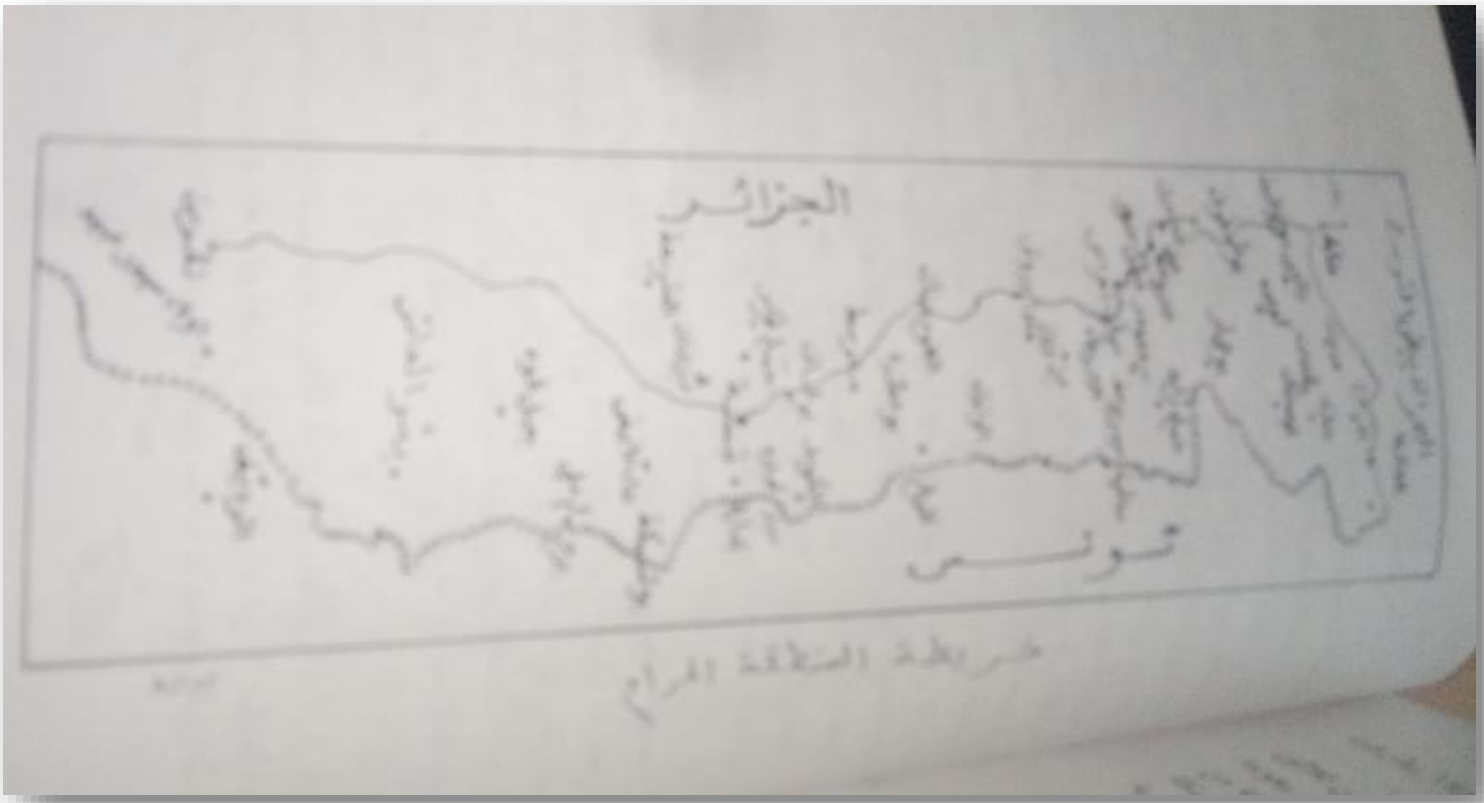

الملحق رقم 05: خريطة المنطقة الحرام

الملحق رقم 06

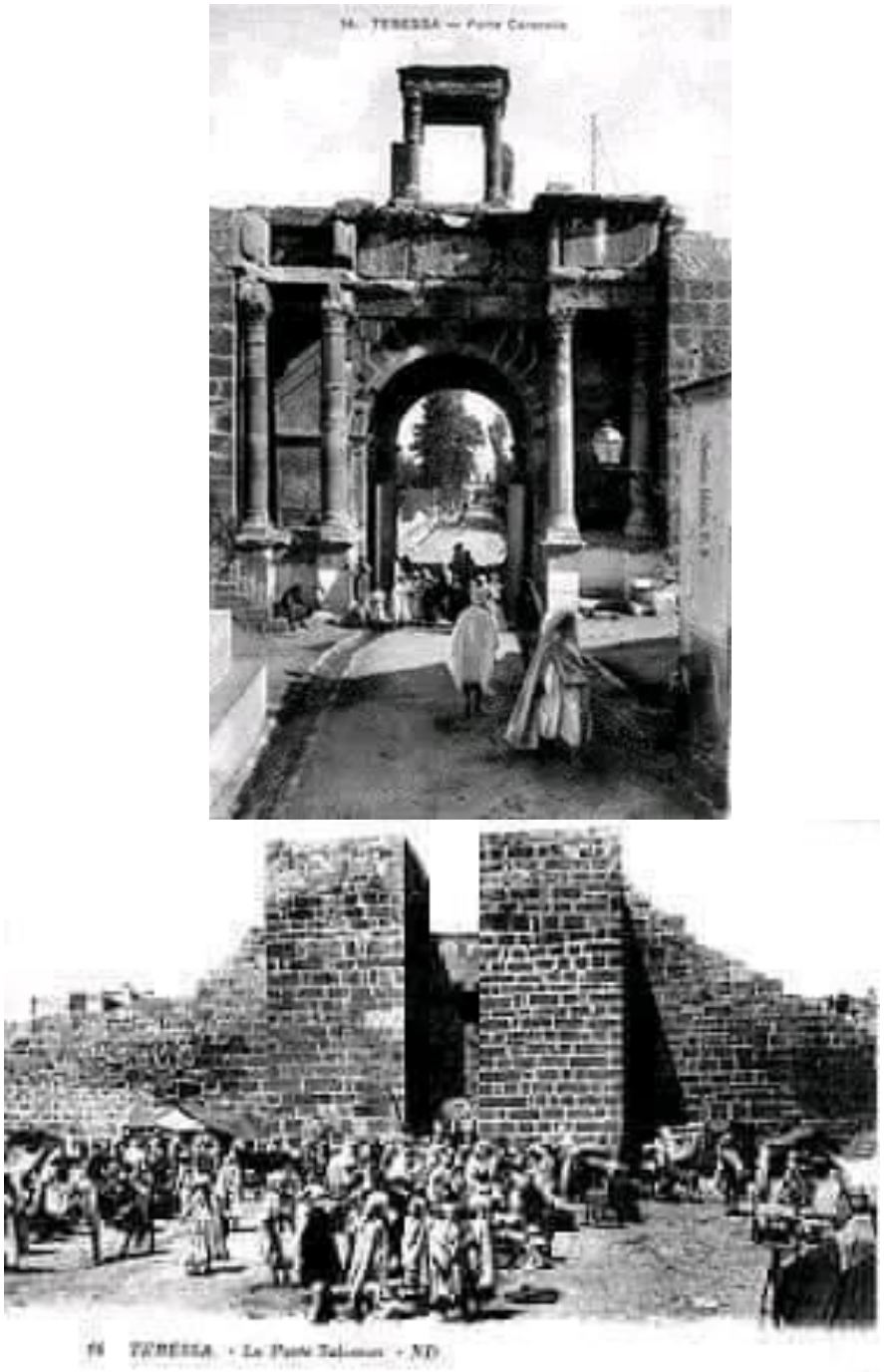

الملحق رقم 07: حرق سوق تبسة

قائمة أماكن التعذيب المستعملة من طرف العدو إبان الثورة التحريرية بولاية تبسة

الرقم	المركز	الرقم	المركز
01	الحمام (الشريعة)	09	لصاص (بئر مقدم)
02	ثليجان	10	لصاص (بئر العاتر)
03	الماء الأبيض	11	الدوب (الشريعة)
04	الثكنة القديمة (تبسة)	12	الدوب (تبسة)
05	بوجابر	13	الدوب (مرسط)
06	ثكنة بوخضرة (بوخضرة)	14	عين الشانية
07	لارمونط (تبسة)	15	ثكنة الكويف
08	الشاقورة (ونزة)	16	سوق الجمعة

قائمة أبراج المراقبة المستعملة من طرف العدو أثناء الثورة التحريرية بولاية تبسة

الرقم	المركز	الرقم	المركز
01	قرن الكبش	12	جبل ماجور
02	تروبية	13	خنقة تنوكلة
03	جبل الدكان	14	خنقة بكارية
04	بن قالية	15	خنقة قوراي
05	جبل الكويف	16	جبل أكملال
06	عين الفضة	17	بوشقيفة
07	جبل القعقاع	18	عين الطويلة
08	البركة	19	واد القصب
09	ذراع غيلان	20	السطحة
10	المريج	21	جبل ونزة
11	القارة البيضة		

الملحق رقم 08: مراكز التعذيب وأبراج المراقبة تامستعملة من طرف فرنسا في منطقة تبسة

أماكن القتل الجماعي للمواطنين بمنطقة تبسة

الرقم	المركز	الرقم	المركز
01	بحيرة الأرنب	19	عين أم الذبان (بوخضرة)
02	هنشير أولاد زيد	20	بلكفيف
03	بئر الحمام (الشريعة)	21	بئر الطكاكة
04	بئر مقدم	22	صفصاف الوسرى
05	ذراع الروكة	23	عين بطيخ
06	حضيرة (جسر التكاكة)	24	دوار العواشرية
07	القليلة (هنشير أولاد جلال)	25	بوجابر
08	أم بعلية	26	هنشير موسى
09	السطيح	27	المريج
10	البطين	28	جبل مزوزية
11	الخيمة البيضاء	29	سرد ياس
12	الغنجاية	30	بئر مقلاف
13	بئر محمود الشريف	31	كاف بوغزالة
14	الطويلة	32	عين تروبية
15	تازبنت	33	القنطاس
16	الماء الأبيض	34	البتورة
17	الدرمون	35	بني لكراع
18	سطحة الدير		

الملحق رقم 09

عدد شهداء ثورة التحرير الكبرى لولاية تبسة
(هذا ما تحصلت عليه الجمعية وهي لا تزال في طريق البحث)

الرقم	البلديات	الولاية	عدد الشهداء
01	بئر مقدم	تبسة	664
02	بئر العاتر + العقلة المالحة	تبسة	243
03	الشريعة + ثليجان	تبسة	337
04	صفصاف الوسرى	تبسة	137
05	مرسط + بوخضرة	تبسة	257
06	المزرعة	تبسة	261
07	تبسة + بكارية	تبسة	257
08	عين الزرقاء	تبسة	131
09	الماء الأبيض + الحويجبات	تبسة	316
10	المريج	تبسة	121
11	قريقر	تبسة	187
12	سطح قنتيس	تبسة	117
13	الكويف + بولحاف الدير	تبسة	235
14	الحمامات + بئر الذهب	تبسة	161
15	الونزة	تبسة	77
16	العوينات	تبسة	94
17	نقرين + فركان	تبسة	26
18	العقلة + بجن	تبسة	373
	المجموع		4004

الملحق رقم 10

قائمة بعض شهيدات الثورة التحريرية
بولاية تبسة

الرقم	الإسم واللقب	الرقم	الإسم واللقب
01	زرفاوي فاطمة	10	حمايلي حضرية
02	بوزيان حضرية	11	غلاب فاطمة
03	بوقرة زرفة	12	براهمية الشهبة
04	بن جدة مهنية	13	براهمية فاطمة
05	جابري العارفة	14	منصوري عائشة
06	جابري شويخة	15	ميهوب عرجونة
07	حسين رهوية	16	منسل خديجة
08	بن جدة عائشة	17	ليتيم صالحة
09	بن نجوع الخامسة		

الملحق رقم 11

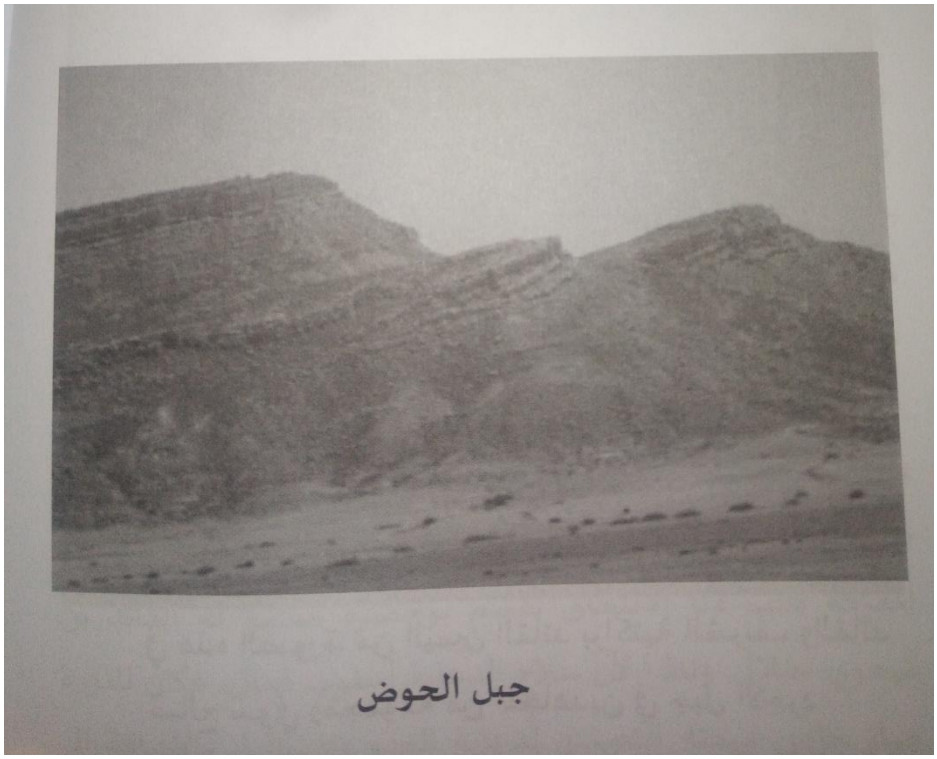

الملحق رقم 12: جبل الحوض الذي وقعت فيه معركة بوكماش (الحوض).

منعرجات وادي هلال قرب جبل ارقو

الملحق رقم 13: المكان الذي وقعت فيه معركة إرقو

تأسيس خط الموت المكهرب

أندريه موريس

صورة مهندس خطي شال وموريس

الملحق رقم 14

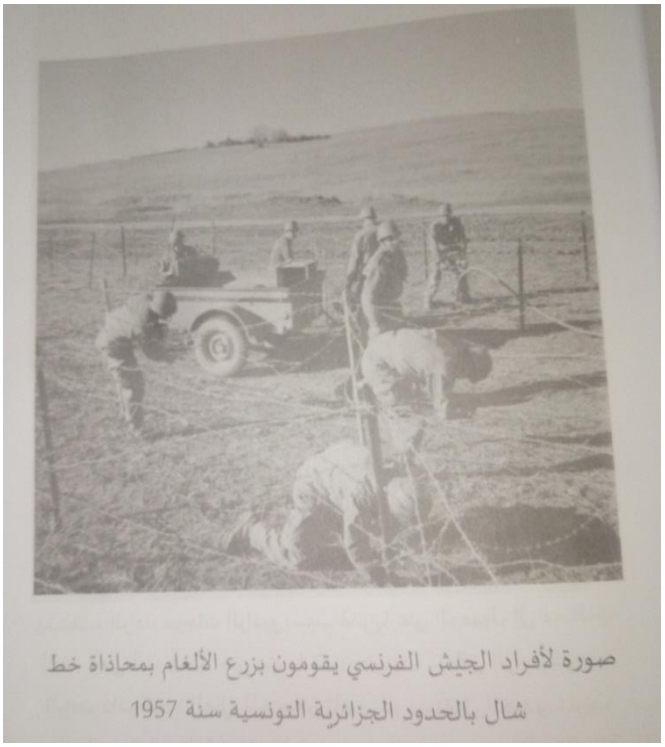

صورة لأفراد الجيش الفرنسي يقومون بزرع الألغام بمحاذاة خط شال بالحدود الجزائرية التونسية سنة 1957

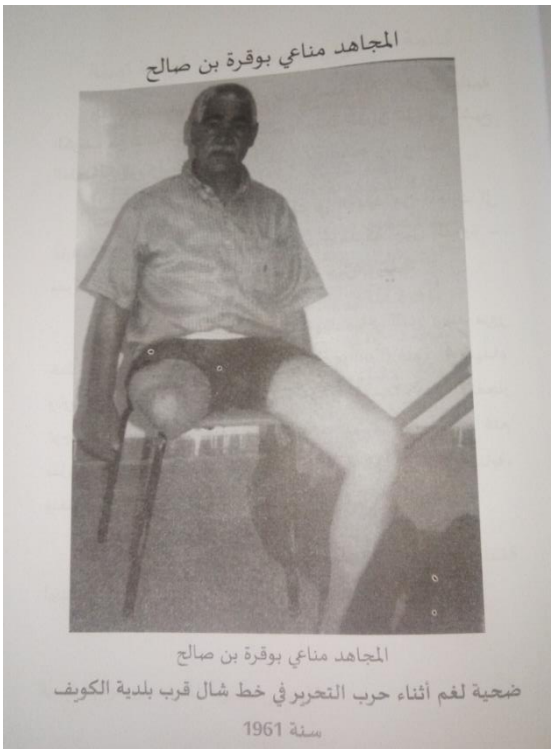

المجاهد مناعي بوقرة بن صالح
ضحية لغم أثناء حرب التحرير في خط شال قرب بلدية الكويف سنة 1961

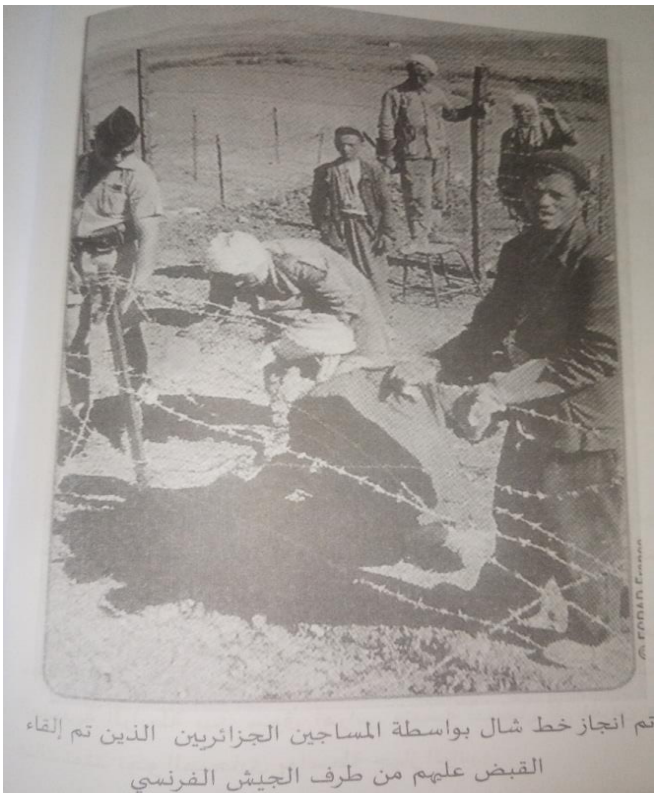

تم انجاز خط شال بواسطة المساجين الجزائريين الذين تم إلقاء القبض عليهم من طرف الجيش الفرنسي

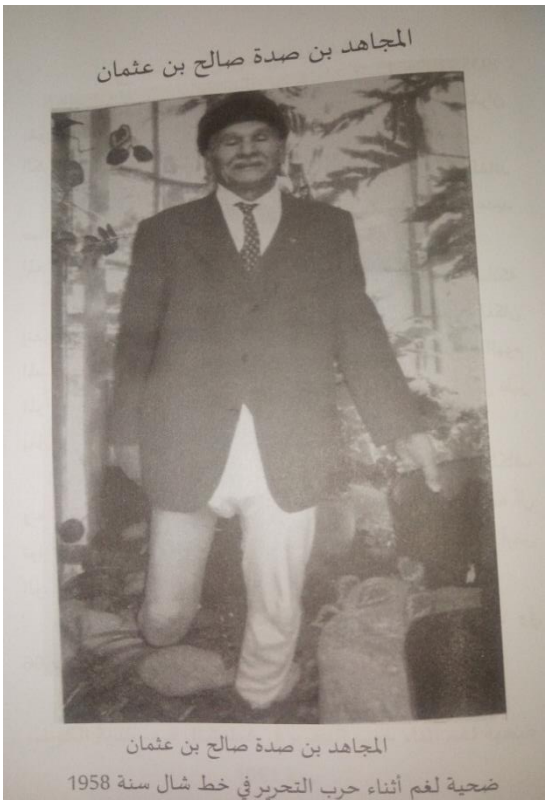

المجاهد بن صدة صالح بن عثمان
ضحية لغم أثناء حرب التحرير في خط شال سنة 1958

الملحق رقم 15: : ضحايا ألغام خط شال

قائمة المجازر الوحشية التي ارتكبتها القوات الاستعمارية
في حق المدنيين بين (1956 ـ 1958)

الرقم	التاريخ	اسم المجـــــزرة	عدد الشهداء المدنيين
01	1956	ـ هنشير عمر لفصالع	25
02	1956	ـ القرعة بالدرمـون	53
03	1956	ـ الشريعـة	25
04	1956	ـ رأس العـش	13
05	1956	ـ الدكـان لقلية	41
06	1956	ـ قريقـر	13
07	1956	ـ حلـوفة	27
08	1956	ـ تازبنـت	16
09	1956	ـ ثنية ريم	13
10	1957	ـ ظهير الردامـة	19
11	1957	ـ فـج لوبيـب	21
12	1957	ـ عائلة جـدى	14
13	1957	ـ الرئيسية	50
14	1957	ـ هنشير عمر	21
15	1957	ـ ظهيرة طرفونـة	30
16	1957	ـ تازبنت	40
17	1957	ـ مجازر متواصـلة	30
18	1957	ـ دار عبد الله بوراسي	22
19	1957	ـ قابـل بوجـلال	27
20	1957	ـ الطاقـة	16

الملحق رقم 16

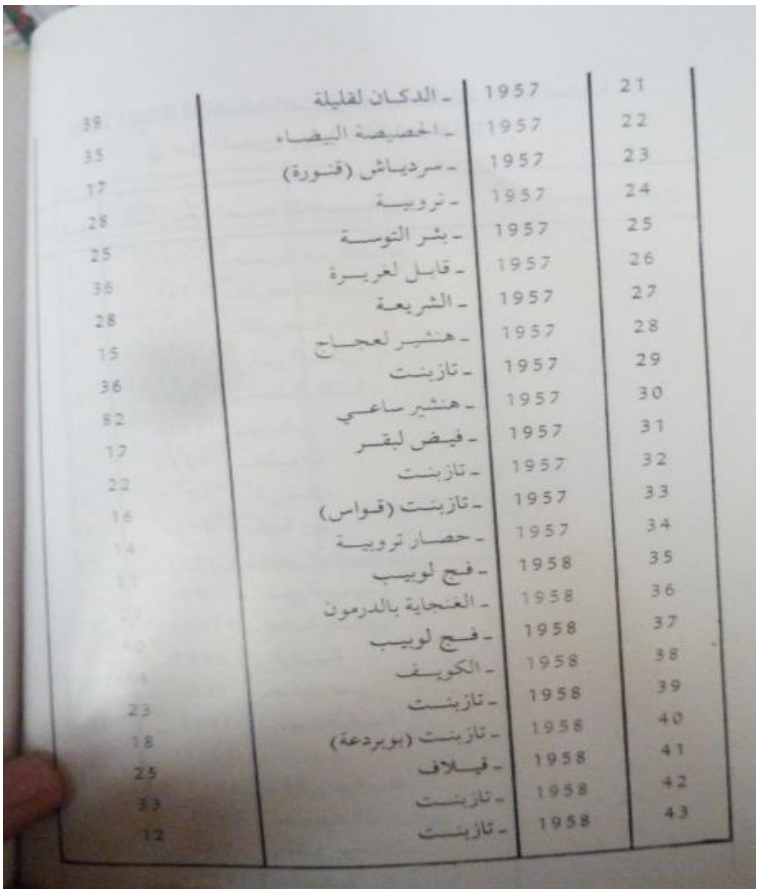

39	ـ الدكـان لقليلة	1957	21
35	ـ الخصيصة البيضـاء	1957	22
17	ـ سرديـاش (قنـورة)	1957	23
28	ـ تروبيـة	1957	24
25	ـ بشر التوسـة	1957	25
36	ـ قابـل لعربـرة	1957	26
28	ـ الشريعة	1957	27
15	ـ هنشير لعجـاج	1957	28
36	ـ تازبنت	1957	29
82	ـ هنشير ساعـي	1957	30
17	ـ فيض لبقـر	1957	31
22	ـ تازبنت	1957	32
16	ـ تازبنت (قـواس)	1957	33
14	ـ حصـار تروبيـة	1957	34
17	ـ فج لوبيب	1958	35
	ـ العنجاية بالدرمون	1958	36
	ـ فـج لوبيب	1958	37
40	ـ الكويـف	1958	38
4	ـ تازبنـت	1958	39
23	ـ تازبنت (بوبردعة)	1958	40
18	ـ فيـلاف	1958	41
25	ـ تازبنـت	1958	42
33	ـ تازبنـت	1958	43
12			

الملحق رقم 17

الصورة لأحد الآثار التي تم إكتشافها بالمقبرة

الصورة تمثل الأسلحة المكتشفة بالمقبرة وهي من الدلائل التي تأكد السؤولية الفنسية في إرتكاب المجزرة

الصورة تمثل عشرات الجماجم التي تم إستخراجها من المقبرة

الصورة تمثل واحدة من السلاسل التي تم إيجادها مع الضحايا

الصورة توضح إنفتاح الفكين بطريقة تؤكد تعرض الضحية للتعذيب أو القتل

الملحق رقم 18

الملحق رقم 19

آثار التعذيب في العوت البطيء لجسمين مشدودين بالحبل

الملحق رقم 20

آثار التعذيب في الموت البطيء لجسمين مشدودين بالحبل

قائمة مراكز تواجد العدو الفرنسي بولاية تبسة ـ تابع ـ

الرقم	المركز	الرقم	المركز
43	برج لزهاري	48	سطح قنتيس
44	سوق الجمعة	49	بئر مقدم
45	مرسط	50	الحمامات
46	بوخضرة	51	تبسة
47	ونزة	52	ذراع الطاقة

قائمة مراكز المحتشدات التي أنشأها العدو بولاية تبسة

الرقم	المركز	الرقم	المركز
01	بئر العاتر	09	العقلة المالحة
02	الماء الأبيض	10	جبل الجرف
03	مرسط	11	سوق الجمعة
04	ثليجان	12	المزرعة
05	بئر مقدم	13	عين شانية
06	نقرين	14	عقلة قساس
07	عين الفضة	15	عين الزرقة
08	ونزة	16	المريج

ملحق رقم 21

الملحق رقم 22: عملية تهجير السكان

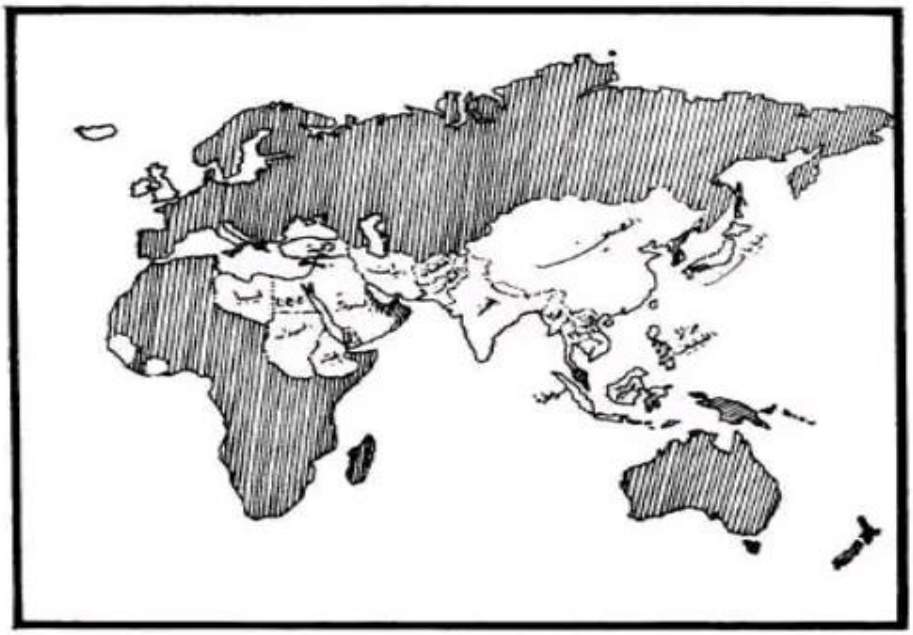

الدول التي حضرت مؤتمر باندونج هي: الهند، باكستان، سيلان، بورما، إندونيسيا، أفغانستان، العربية السعودية، كمبوديا، ساحل الذهب، الصين، مصر، أثيوبيا، العراق، إيران، اليابان، الأردن، لاوس، لبنان، ليبيا، نيبال، الفلبين، سيام، السودان، سورية، تركيا، فيتنام الشمالية والجنوبية، اليمن.

الملحق رقم 23: خريطة تمثل الدول التي حضرت مؤتمر باندونغ

مدونة الاقتراع للدورة العاشرة للجمعية العامة حول مسألة "**قضية الجزائر**" التي يجب عدم إدراجها في جدول الأعمال طبقا لتوصية اللجنة العامة 30 سبتمبر1955م[1].

البلد	نعم	لا	امتناع	البلد	نعم	لا	امتناع
أفغانستان		X		أندونيسيا		X	
الأرجنتين		X		إيران		X	
أستراليا	X			العراق		X	
بلجيكا	X			إسرائيل	X		
بوليفيا[2]		X		لبنان		X	
البرازيل	X			ليبيريا		X	
بورما		X		لوكسومبورغ	X		
بيل روسيا الجمهورية الاشتراكية السوفياتية		X		المكسيك		X	
كندا	X			هولندا		X	
الشيلي	X			نيوزيلندا	X		
الصين			X	نيكاراغوا	X		
كولومبيا	X			النرويج	X		
كوستاريكا		X		باكستان		X	
كوبا	X			بنما	X		
تشيكوسلوفاكيا		X		باراغواي			X
الدانمارك	X			البيرو	X		
جمهورية الدومينيكاز	X			الفلبين		X	
الإكوادور	X			بولونيا		X	
مصر		X		العربية السعودية		X	
السلفادور			X	السويد	X		
فرنسا	X			تايلندا	X		
اليونان		X		تركيا	X		
غواتيمالا		X		اتحاد جنوب إفريقيا	X		
هايتي	X			أوكرانيا السوفياتية		X	
الهندوراس	X			الاتحاد السوفياتي		X	
أيسلندة			X	المملكة المتحدة	X		
الهند		X		الولايات المتحدة	X		
فنزويلا	X			الأرغواي		X	
يوغسلافيا		X		اليمن		X	
المجموع	14	12	3		13	15	1

الملحق 24